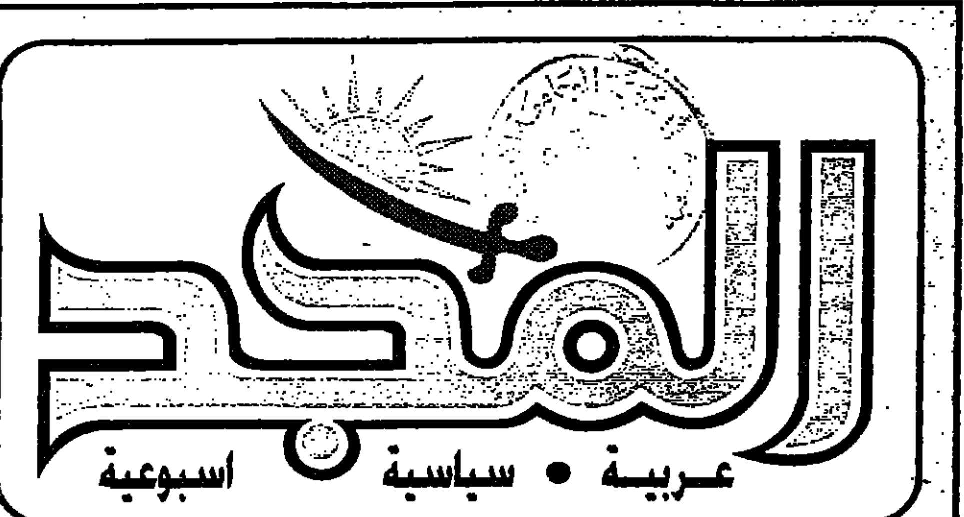


الاردن الشعبي يعلن في مهرجان تضامني كبير ..

انسحاب نواب المعارضة احتجاجا على استمرار العلاقة مع اسرائيل



المجد
عربية • سياسية • اسبوعية

● واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل «قرآن كريم»

● من لم يكن لديه سيف فليبع رداءه لشرائه «السيد المسيح»

● ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة «عبد الناصر»

العدد ١٥١ – الاثنين ٢٤ شوال ١٤١٧هـ الموافق ٣ اذار ١٩٩٧م

AL- MAJD weekly - no 151 - Mon. 3 March 1997, Amman

١٢ صفحة | ٢٥٠ فلسا



عرفات يفتعل ازمة مع ايران

انسحاب سفير فلسطين من طهران

دمشق – خاص

عاد صلاح الزواوي، سفير فلسطين في طهران، الى مقر اقامته في دمشق، احتجاجاً على تصريحات ياسر عرفات التي ادلى بها لدى زيارته تركيا، وشن فيها هجوماً حاداً على حكام ايران.

وقد تسببت تلك التصريحات العرفاتية المناوئة لايران بحرج شديد للسفير الزواوي الذي لم يعرف كيف يبررها او يدافع عنها امام المسؤولين في طهران الذين استقبلوها بالصمت المطبق والاستغراب الشديد.

وحين حاول الزواوي اغلاق السفارة الفلسطينية مؤقتاً، كنوع من الاعتذار للمسؤولين الايرانيين، وتطييب خواطرهم، رفضوا هذا الاجراء، واصروا على بقاء السفارة مفتوحة، وقالوا انها سفارة الشعب الفلسطيني، وليست سفارة شخص او سلطة.

وكان عرفات قد هاجم في تصريحاته للصحف التركية، سياسة ايران الراهنة، ومواقفها من اتفاق اوسلو والسلطة الفلسطينية، وقال لولانا لما تمكن الخميني من اضرام ثورته، والانتصار على الشاه، فنحن في منظمة التحرير الذين مولنا نشاطاته، ودربنا رجاله وزودناهم بالسلاح والعتاد.



المجالي نائباً للرئيس والتل وزيراً للداخلية

علمت "المجد" من مصادر حكومية ان رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي قد بدأ باجراء مشاورات اولية للتعديل الوزاري المنتظر على حكومته، والذي يرجح سياسيون مطلعون ان يجريه اواخر الاسبوع المقبل، فيما يرجح اخرون ان يتم التعديل عقب عودة جلالة الملك من واشنطن التي سيزورها في اوائل النصف الثاني من الشهر الجاري.

واكدت المصادر ذاتها ان بعض ثوابت التعديل قد استقرت في ذهن الرئيس، ومنها تولي هشام التل منصب وزير الداخلية، وخروج اصحاب الحقائب العشر الاولى من الحكومة، فيما عدا المهندس عبد الهادي المجالي الذي سيصبح الرجل الثاني في الحكومة، بعد ان قرر عدم ترشيح نفسه للانتخابات المقبلة.

ومن المرجح ان يدخل الحكومة بموجب هذا التعديل ثمانية وزراء جدد، فيما سيخرج منها ١٢ وزيراً على الاقل، جميعهم بحجة الترشيح للانتخابات النيابية، في حين سيستخدمها بعضهم للخروج من الحكومة فحسب، ولا نية لديهم لخوض الانتخابات النيابية المقبلة كالدكتور عوض خليفات وزير الداخلية الذي نقل عنه اكثر من نائب في البرلمان قوله انه لا يضمن فوزه في انتخابات تديرها حكومة برئاسة الكباريتي.

اروقة البرلمان تشهد مداولات نيابية جانبية حول التعديل المقبل، ويرى نواب وسطيون واخرون من المعارضة ان التعديل لن يريح الحكومة اذا كانت المعلومات المتداولة صحيحة، حيث يقول هؤلاء ان بقاء امين عام حزب العهد، في الحكومة التي ستجري الانتخابات النيابية، سوف يلقي ظلالاً من الشك حول حيادية الحكومة.

تفكك تحالف القوى الفلسطينية المعارضة

حماس تهدد بالانسحاب منه اسوة بالشعبية والديموقراطية

دمشق – خاص

شهد تحالف القوى الفلسطينية المعارض والذي يتخذ من دمشق مقراً لقياداته، خلافات حادة بين فصائله جراء الموقف من موضوعة المشاركة في الحوار الوطني الذي جرى يومي الخميس والجمعة الماضيين في نابلس.

ومع ان للخلاف بين ثمانية فصائل من قوى التحالف وبين الجبهتين الشعبية والديموقراطية، خلاف قديم يعود الى الموقف من دورة المجلس الوطني الفلسطيني التي انعقدت لتعديل الميثاق الوطني في غزة قبل تسعة اشهر.. الا ان الخلاف قد تجدد الاسبوع الماضي حين اعلنت ثلاثة فصائل هي حماس والشعبية والديموقراطية رغبتها في المشاركة بالحوار الوطني الذي دعا له ياسر عرفات.

وعلمت "المجد" ان اجتماعاً عاصفاً قد انعقد على مستوى قيادات فصائل التحالف الثمانية الذي غاب عنه ممثلو الجبهتين الشعبية والديموقراطية لوائل الاسبوع الماضي، حيث احتدم النقاش بين ابو محمد مصطفى، ممثل حماس في سوريا، وبين باقي ممثلي فصائل التحالف الذين اجمعوا على انتقاد حماس، رغم اختلاف لهجاتهم.. عنفاً ولطفاً.

وقد قدم ابو محمد مصطفى مداخلة مطولة برر فيها دواعي مشاركة حماس في الحوار.. منوهاً بان تلك المشاركة انطلقت من القاعدة الفقهية القائلة.. "درء المفاسد خير من جلب المنافع" ومؤكداً ان هدف حماس هو تنفيس الاحتقان مع السلطة الفلسطينية، واحراجها من خلال المطالبة الحثيثة بالافراج عن المعتقلين السياسيين في سجونها.

وجاء في محضر اجتماع تلك الفصائل الذي قلبت "المجد" كامل صفحاته، ان مضمون مداخلة ممثل حماس لم يعجب العقيد ابو موسى، امين سر حركة فتح/ الانتفاضة، ومحمد خليفة ممثل منظمة الصاعقة اللذان تدخلا لتفنيد اقواله، والتعبير بمفردات السخط الشديد عن الاستياء من مشاركة حماس في الحوار، نظراً لانها قد تمثل تشريعاً لاتفاقات اوسلو، وتكريساً لزعامة ياسر عرفات الذي يعتبر المستفيد الاول من هذا الحوار، فيما يعتبر تحالف قوى المعارضة بمثابة الخاسر الاول من ذلك الحوار.

وقد توالت مداخلات بقية الحضور في انتقاد موقف حماس بشدة، والاشادة بموقف حركة الجهاد الاسلامي، كما جرى اقتراح اصدار بيان عن التحالف يدين مشاركة حماس والجبهتين الشعبية والديموقراطية في الحوار مع سلطة عرفات.

غير ان ابو محمد مصطفى رفض تماماً فكرة اصدار مثل ذلك البيان، وهدد بانسحاب حماس من التحالف في حال الاصرار على اصداره.. قائلاً ان معنى ذلك ان تقبل حماس لادانة نفسها.

وقد تدخل لتهدئة الموقف الدكتور طلال ناجي، ممثل القيادة العامة، وعمل على تهدئة الخواطر، واقترح اصدار بيان وسطي يكشف سلبيات الحوار، ويستثني تسمية حماس، ولكنه يدين الجبهة الديموقراطية بصراحة وبالاسم، نظراً لانها كانت قد قدمت مبادرة بشأن الحوار الوطني لا تخفي الرغبة في الالتحاق باتفاق اوسلو، والاقتراب من برنامج عرفات.. على حد تعبيره.

الحضور جميعاً وافقوا على اقتراح الدكتور ناجي، واصدروا في اليوم التالي بياناً بهذا المعنى، غير ان مياه التحالف لم تعد الى سابق مجاريها، رغم ان الحوار الوطني في نابلس لم يؤد الى اي جديد او مفيد.

وعلمت "المجد" اخيراً ان لقاءاً ثلاثياً قد جرى يوم امس – الاحد – بين كل من منظمة الصاعقة، وحركة فتح/ الانتفاضة، والقيادة العامة بهدف تدارس اوضاع التحالف المتردية، ومستجدات الساحة الفلسطينية عقب فشل الحوار في نابلس، ولكن شيئاً من حواريات ذلك اللقاء الخاص جداً لم يبلغ مسامع "المجد" بعد.

(تفاصيل وبيانات اخرى ص٤)



٤ فصائل تنتقد وقائع المؤتمر وترفض بيانه الختامي

فشلت جولة الحوار الوطني التي انعقدت بين فصائل فلسطينية مؤيدة لاتفاق اوسلو واخرى معارضة في التوصل الى قواسم مشتركة بين الجانبين.

وقد وصل مؤتمر الحوار الذي انعقد برئاسة ياسر عرفات في نابلس يومي الخميس والجمعة الماضيين الى جدار مسدود، حين رفضت اربع فصائل فلسطينية معارضة لاتفاق اوسلو، التوقيع على البيان الختامي الصادر عن المؤتمر، باعتباره لا يمثل مواقفها، او يعكس وجهات نظرها.

واكدت هذه الفصائل الاربعة، وهي حماس والجبهة الشعبية والجبهة الديموقراطية، وجبهة التحرير العربية، في بيان مشترك اصدرته في ختام مؤتمر الحوار، استمرار معارضتها لاتفاق اوسلو وما تبعه من اتفاقات ما زالت اثارها السلبية تخيم على اوضاع الشعب الفلسطيني.

وطالبت الفصائل الاربعة في ذلك البيان، باطلاق سراح المعتقلين السياسيين في سجون السلطة فوراً، وبالتاكيد على ضرورة احترام الحريات العامة وحقوق الانسان الفلسطيني، والتاكيد كذلك على وحدة الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج، وتواصل الحوار واتساعه ليشمل جميع القوى والهيئات والشخصيات الوطنية والاسلامية داخل الوطن وفي الشتات.

واشارت الفصائل الاربعة الى ان جلسات الحوار اقتصرت على القاء الكلمات والمداخلات من قبل الوفود المشاركة، ولم تباشر نقاشاً جدياً حول القضايا الاساسية التي كان يفترض ان يتم التوصل الى اتفاق شامل بشانها في نهاية عملية الحوار.

وفي بيان اخر منفصل، اكد المكتب السياسي لحركة حماس ان البيان الختامي لمؤتمر الحوار لا يمثل، ولا يعبر عن الموقف السياسي لحركة حماس.

وشدد المكتب السياسي لحركة حماس في بيانه على استمرار الحركة في التزامها بخطها السياسي الرافض لمشاريع التسوية الجارية، وعلى استمرار الحركة في التمسك ببرنامج مقاومة الاحتلال، والعمل على استعادة كامل حقوق الشعب الفلسطيني في ارضه ومقدساته.

كما طالب المكتب السياسي بالافراج العاجل عن المعتقلين السياسيين من كافة الفصائل الموجودين في سجون السلطة، وفي مقدمتهم الدكتور ابراهيم المقادمة.

وكان بيان موقع باسم حركة حماس صدر وتوزع في غزة دون علم المكتب السياسي للحركة، قد طالب ليس بالافراج عن الدكتور المقادمة فقط، بل تسليمه ايضاً رئاسة وفد حماس المشارك في مؤتمر الحوار الوطني، حتى يقف على قدم المساواة مع رجال السلطة الذين يعتقلونه.

من جهته، تعهد ياسر عرفات في ختام مؤتمر الحوار باطلاق سراح المعتقلين السياسيين، وعلى راسهم الدكتور المقادمة، في وقت قريب. غير ان حماس وباقي فصائل المعارضة لم تاخذ هذا التعهد على محمل الجد، بالنظر الى انها كانت تامل اطلاق سراح المعتقلين قبل انتهاء اعمال مؤتمر الحوار.

قريباً.. تشكيلات دبلوماسية

علمت "المجد" ان تشكيلات واسعة ستعلنها وزارة الخارجية قريباً بين اعضاء السلك الدبلوماسي في الخارج ستشمل عدداً من السفراء.

وذكرت مصادر مطلعة ان عبد الكريم الكباريتي رئيس الوزراء سيصدر قرارات بصفته وزيراً للخارجية بتعيين عدد من السفراء الجدد.

قريباً.. تشكيلات قضائية

علمت "المجد" ان عبد الكريم الدغمي وزير العدل بصدد اجراء تغييرات واسعة في الدوائر القضائية التي تتبع الوزارة.

وذكرت مصادر وزارة العدل ان تنقلات وتشكيلات واسعة بين القضاة سيقرها المجلس القضائي قريباً.

في لقاء صحفي ونخبوي يحمل كل التحدي لرئيس الوزراء

لم يحضر مندوبو وسائل الاعلام الرسمية الثلاث : التلفزيون والاذاعة ووكالة الانباء الاردنية اللقاء الذي عقده الدكتور عوض خليفات وزير الداخلية يوم الخميس الماضي، وفي المقابل فقد حضره مندوبون عن الصحف اليومية ومعظم الصحف الاسبوعية المعارضة منها والموالية.

كان الحضور لافتاً للانتباه : صحافيون وحزبيون وسياسيون مستقلون ونواب واعيان واقتصاديون يتقدمهم رئيس اتحاد الغرف التجارية ورئيس غرفة صناعة عمان.

الى يسار الوزير خليفات والى يمينه جلس امين عام وزارته والمحافظون وكبار موظفي الوزارة في احدى القاعات الكبرى بعمان.

بدأ اللقاء في الخامسة والنصف مساء يوم الخميس الماضي وانتهى بعيد التاسعة، تحدث خلاله الرجل لمدة ثلاث ساعات تقريباً، وتناول الحضور العشاء في نصف الساعة الاخير.

فلماذا كان اللقاء ؟ وماذا اراد الدكتور عوض خليفات وزير الداخلية ان يقول ؟

كانت "المجد" المحت في عددها السابق الى نوعية الحضور والتي تشير الى ان وزير الداخلية لا ينوي مجرد عقد مؤتمر صحافي وانما "ليبق البحصة"، وليقول شيئاً مختلفاً فهل "بقها" وهل قال شيئاً مختلفاً ؟

اولى الملاحظات في محاولة الاجابة على الاسئلة السابقة، ان وزير الداخلية لم يتحدث عن الحكومة الحالية الا في حالات الاضطرار، ولم يات على ذكر اسم رئيسها مطلقاً حتى عندما سئل في نهاية اللقاء عن علاقته بالرئيس، فقد اشار الى ما كتبته احدى الصحف التي وصفت علاقتهما "بالسمن على عسل" ولم يطلق عليها وصفاً من عنده.

وثاني الملاحظات ان خليفات تعمد الحديث عن نفسه منذ تسلم حقيبة وزارة الشباب عام ١٩٨٨، ثم رئاسة جامعة مؤتة، ثم عودته الى وزارة الشباب فوزارة التعليم العالي، واخيراً وزارة الداخلية.

كان الرجل يتحدث عن نفسه وعن انجازاته، وكان يعيد الفضل في اختياره في كل مرة الى القيادة وليس الى رئيس الوزراء.

وثالث الملاحظات انه تعمد الحديث عن خمسة رؤساء حكومات، هم وصفي التل وزيد الرفاعي ومضر بدران والامير زيد بن شاكر وعبد السلام المجالي، وعبر عن اعجابه بالتل من دون ان يذكر اسم الرئيس الحالي.

ورابعها انه نال من رئيس الحكومة الحالي من دون ان يسميه وعبر اكثر من ملاحظة، فلاول مرة منذ احداث الجنوب في اب الماضي يعلن مسؤول في الحكومة وعلى الملا ان احداث الجنوب لم تكن بفعل اي تدخل خارجي، وهو بذلك قد رد على اتهامات رئيس الحكومة ووزير الاعلام للعراق بالتدخل في شؤون الاردن ووقوفه وراء احداث الجنوب.

وفي موقع اخر قال خليفات انه حصل على المرتبة الاولى في الانتخابات النيابية عام ١٩٩٣ في محافظة معان التي تعرف اليوم بمحافظتي معان والعقبة، في اشارة الى انه تفوق على الكباريتي الذي كان مرشحاً في نفس الدائرة.

وفي مواقع اخرى تحدث خليفات عن معاملة الناس بفوقية واستعلاء، وعن سيف السلطة والعصا الغليظة.. مؤكداً ان العدل والنزاهة اساس الملك، وهما يجمعان الناس حول القيادة ولا يفرقانهم عنها.

اما الاشارة الاكثر خطورة، فهي اعلان خليفات عن محاولات تغييبه وهو وزير الداخلية المختصة عن احداث الجنوب ولو لبضع ساعات، ولا توجد سلطة تملك تغييب وزير الداخلية عن مثل ذلك الحدث سوى اثنتين.. القيادة والتي يعلن دوماً ولاءه المطلق اليها، اما الثانية وهي المعنية بالاشارة فهي سلطة رئيس الوزراء.

اما الملاحظة الاخيرة والبارزة ايضاً فهي رد خليفات الحازم على اشاعات التمديد للمجلس الحالي، وتاجيل الانتخابات النيابية عندما قال ما نصه : "ارى ان التمديد يخص جلالة الملك، ولكن على مجلس الوزراء ان يكون صادقاً مع نفسه، وينسب باجراء الانتخابات في موعدها".

"وارى ان تاجيل الانتخابات يخدش الديمقراطية".

خلال حفل العشاء الذي اعقب حديث وزير الداخلية جرت حوارات بين نواب وصحافيين وسياسيين حول مضمون حديث الوزير ومستوى الحضور، وقد خرج غالبيتهم باستخلاص النتائج التالية :

● وجه وزير الداخلية اكبر ضربة لرئيس الوزراء الحالي من داخل حكومته.

● اعتبار الكثير من المواقف التي اعلنها تحدياً لرئيس الحكومة.

● طرح خليفات نفسه اكثر من مجرد وزير في الحكومة، بل راساً اخرى فيها او على الاقل خارج سرب مجموعة الرئيس، وخصوصاً في اشارته الى ان الحكومة ائتلافية وليست من لون واحد.

● اراد اعلان نجاحه كوزير اكاديمي لاول مرة في قيادة وزارة الداخلية.

وعن الاسباب التي دفعت الوزير لاختيار هذا الوقت ليخرج عن صمته قال : اردت الحديث عن شرعية الانجاز لا عن "وعود او وعيد".. اردت ان اقدم للناس ما نجحنا في انجازه بما يساهم في تخفيف الاحتقان وتكريس الالتفاف حول القيادة الهاشمية.

وقال : اخترت الحديث عن انجازات دخلت حيز التنفيذ وبدأ المواطن يلمس نتائجها واثارها الايجابية، وخاصة مع مرور سنة على تشكيل الحكومة.

ورداً على سؤال حول استمرار مشاركته في الحكومة قال : ارغب في الاستقالة من الحكومة مع الوزراء الذين سيستقيلون منها مع انتهاء الدورة البرلمانية. لكنني لن اخوض الانتخابات النيابية في اي منطقة من مناطق المملكة.

واشار : الى انه لا بد من اعادة النظر في قضايا التنمية بما يساهم في توزيع المكتسبات على كافة مناطق المملكة بما يحقق العدالة والنزاهة بعيداً عن الاعتبارات الموسمية.

واكد على اهمية المحافظة على الوحدة الوطنية وحماية تماسك المجتمع الاردني، بعيداً عن النعرات الاقليمية والطائفية.

علمت "المجد" من مصادر اخوانية موثوقة ان النائب الدكتور عبدالله العكايلة بات يسعى بشكل حثيث لتشكيل حزب اسلامي جديد ينبثق من تضاريس جماعة الاخوان المسلمين، ويتبنى مبدأ الواقعية السياسية، والمشاركة في الحكومات الاردنية.

وقالت هذه المصادر ان الدكتور العكايلة يتحرك في الوقت الراهن، بهدف حشد التاييد من داخل جماعة الاخوان وخارجها، لفكرة انشاء حزب جديد، بعد ان حسم مجلس شورى الاخوان امره باتجاه رفض المشاركة في الحكومة، ضمن الظروف الحالية.

واشارت الى ان العكايلة يحظى في طرحه هذا بتاييد عدد لا باس به من شباب الاخوان، ابرزهم النائب بسام العموش، وحسام غرايبة، وحلمي الاسمر، وسميح المعايطة، وياسر ابو هلالة.

وذكرت ان النائب العكايلة داب في الآونة الاخيرة على عقد الندوات المغلقة والمفتوحة لمناقشة هذا الامر مع الكوادر الاسلامية الشابة، والتي كان اخرها تلك الندوة التي عقدها في منزل ابراهيم غرايبة بعمان، وافصح فيها العكايلة للحضور عن عزمه على تاسيس حزب اسلامي يتعاطى السياسة، ويبتعد ما امكن عن الايديولوجيا الجامدة والمحنطة.. على حد تعبيره.

جدير بالذكر ان كلاً من العكايلة والعموش كانا قد خضعا لاستجواب من قبل المكتب التنفيذي للاخوان المسلمين، حول نشر ورقتي عمل باسميهما في الصحف مؤخراً، حيث طلب اليهما عدم تكرار مثل هذا العمل، او الادلاء باية تصريحات صحفية حول موضوع المشاركة في الحكومة.

وعلمت "المجد" ان العكايلة قد امتثل لهذا الطلب، فيما رفضه العموش، متعللاً بان الطرف الاخر من الجماعة ما زال يكتب في هذا الشان، وضارباً المثل بمقال كتبه جميل ابو بكر، الناطق الاعلامي باسم الاخوان، احتل صفحة كاملة في جريدة "السبيل" وتضمن هجوماً على مؤيدي فكرة المشاركة في الحكومة.



ترطيب العلاقة بين بغداد وكل من دمشق وعمان

عاد الى عمان قادماً من بغداد يوم امس الاول المحامي الدكتور هاني الخصاونة، عقب انتهاء زيارة قام بها للعراق استغرقت اسبوعاً، وقابل خلالها الرئيس صدام حسين وعدداً من القادة العراقيين، كما عاد عدي نجل الرئيس العراقي في المستشفى.

وقد رفض الخصاونة الادلاء باية تصريحات تفصيلية عما دار بينه وبين الرئيس العراقي في اللقاء الذي استغرق ساعة كاملة، غير انه اشاد بمعنويات المسؤولين العراقيين، وبحالة الصمود والثبات القومي التي ترسخت لدى اوساط الشعب العراقي وعلى صعيد الجبهة الداخلية.

كما اشار الخصاونة الى تنامي العلاقة من جديد بين الاكراد ودولتهم المركزية، والى ترطيب الاجواء السياسية بين بغداد وكل من دمشق وعمان.

واعرب الخصاونة عن اعجابه بقدرة العراق الاستثنائية على ابتكار البدائل المحلية، وخاصة في مجالي الصناعة والزراعة، للتعويض عن السلع والبضائع الاجنبية خلال سنوات الحصار.

مرشحو التجمع المهني لانتخابات نقابة الاطباء

علمت "المجد" ان التجمع المهني النقابي في نقابة الاطباء قد شكل القائمة التي سيخوض بها انتخابات النقابة، وان هذه القائمة التي تشكلت مساء امس الاول – السبت – تمثل جميع الاتجاهات السياسية اليسارية والقومية والوسطية.

وتضم القائمة تسعة مرشحين لمجلس النقابة اضافة الى الدكتور محمد العوران المرشح لمنصب النقيب، وهم : الدكتور هاني حدادين، والدكتور سليم الصمادي، والدكتور زهير ابو فارس، والدكتور عمر ابو لبن، والدكتور ناصر الشوملي، والدكتور محمد البطاينة، والدكتور حسين حداد، والدكتور جمال يغمور، والدكتور محمد العبادي.

وعلى صعيد القائمة الاخرى التي يترأسها الدكتور باسم الدجاني نقيب الاطباء الحالي والتي تضم الاخوان المسلمين والناصريين والبعثيين، فقد ذكر مصدر مطلع بان اعلان اسماء المرشحين لمجلس النقابة سيتم في وقت قريب جداً.

مصر تستقبل ابو مرزوق مقابل تسلم عمر عبد الرحمن

صرح المحامي شريف بسيوني، وكيل الدفاع عن الدكتور موسى ابو مرزوق، رئيس المكتب السياسي السابق لحركة حماس، ان الادارة الامريكية قد عرضت على مصر تسليمها ابو مرزوق.

وقال بسيوني في حديث هاتفي اجراه مع قيادة حماس، ان مصر قد وافقت على استقبال ابو مرزوق، غير انها اشترطت لاتمام هذه العملية، تسليمها الشيخ عمر عبد الرحمن، رئيس الجماعة الاسلامية المناوئة للنظام المصري، والمعتقل منذ عامين في احد السجون الامريكية.

فتح ايلات امام الاردنيين اعتباراً من مطلع نيسان

عقدت لجنة العقبة – ايلات الاردنية الاسرائيلية اجتماعاً يوم الاربعاء الماضي في العقبة تم خلاله تبادل الافكار حول تطوير شاطئ البحر.

وعلمت "المجد" ان هذه اللجنة التي يراسها من الجانب الاردني رئيس سلطة اقليم العقبة وعن الجانب الاسرائيلي السفير الاسرائيلي في عمان انيط بها مهمة تطوير العقبة وايلات بشكل مشترك.

وتم خلال هذا الاجتماع الاتفاق على انشاء قنصليتين اردنية واسرائيلية في العقبة وايلات واصدار تاشيرات لدخول الاردنيين الى ايلات ليوم واحد وذلك اعتباراً من بداية شهر نيسان المقبل.

وقد اصبح بموجب هذه الاتفاقية بامكان اي اردني ان يدخل الى الجانب الاسرائيلي عبر المعبر الجنوبي دون الحصول على تاشيرة شريطة ان تكون الزيارة لمدة يوم واحد.

واتفق على تخفيض رسوم دخول وخروج المسافرين بين المدينتين.

اهالي مدينة العقبة ووجهاؤها انتقدوا تشكيل هذه اللجنة واعتقدوا انها ستعمل على تخريب المدينة، وليس تطويرها.

خليفات يفجر قنبلة انشطارية

في لقائه رجال الصحافة والسياسة مساء الخميس الماضي فجر الدكتور عوض خليفات وزير الداخلية قنبلة انشطارية قد تتواصل انفجاراتها لاحقاً، وذلك عندما اعلن ان وزير الداخلية والحاكم الاداري ومدير الشرطة وبعض النواب والموظفين كانوا "يستفيدون" من اعطاء خطوط الباصات، و"طبع" السيارات العمومية.

خليفات اعلن ان تعليمات جديدة صدرت في عهده الغت السلطات التقديرية للوزير التي كانت تجعل من الرشوة امراً غير مخالف للقانون، لان التعليمات كانت تمنحه سلطة تقديرية.



قرر مجلس نقابة المهندسين عقد اجتماع للهيئة العامة المفتوحة الساعة ٤,٠٠ مساء يوم الثلاثاء ٩٦/٣/٤ في قاعة الرشيد وذلك لمناقشة موضوع العلاوات وما آلت اليه مذكرة التفاهم التي وقعت بين النقابة والحكومة، علماً بأن هذا الاجتماع لا يحتاج الى نصاب.

مجلس نقابة المهندسين الأردنيين

المجد
عربية - سياسية - اسبوعية
تصدر عن
دار المجد للصحافة
رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي
الادارة والتحرير:
ضاحية اسكان الحسين
اول شارع مكة
هاتف ٥٥٣٠٥٥٣
فاكس ٥٥٣٠٥٥٢
ص . ب . ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي ١١١١٠ - عمان
الاشتراكات السنوية
للافراد والمؤسسات
اربعون ديناراً
الاعلانات
يراجع بشانها وكالات
الاعلان المعتمدة
او مقر الجريدة
او هاتف ٦٦٨٧٢٥
تطبع في مطابع
المؤسسة الصحفية الاردنية

اولبرايت... ذات الجذور اليهودية !



بقلم: يوسف العظم

تقول وزيرة خارجية الولايات المتحدة اولبرايت انها تعتز بانتمائها لليهودية وبجذورها التوراتية، ومن هنا كان دورها المشبوه في مجلس الامن من قبل، يوم كانت مندوبة في المنظمة الدولية للولايات المتحدة التي على دولارها شعار مطبوع وعبارة زائفة يدعيها الامريكيون تقول "نحن بالله نثق".

و"اولبرايت" هذه تعلن انه لا بد للعلمانية ان تبقى مسيطرة راسخة في تركيا كما دعا لها "اتاتورك" من قبل، ليكون رضى امريكا متوفرا للبلد المسلم الذي افرزت الانتخابات رغبات شعبه واعلنت عن صدق انتمائه لدين الله رغم كل الشعارات العلمانية المطروحة على الساحة التركية !..

اولبرايت هذه تتصرف وتصرح وكان تركيا ولاية من ولايات دولتها، او مزرعة امريكية او حقل من حقول الولايات المتحدة، فيها حشود من العبيد الذين تستعبدهم، او جموع من الهنود الحمر الذين افنتهم امريكا بديمقراطيتها الزائفة وزحفها البشع على كرامة الانسان وتسلطها على مقدراته.

والذي يدفع اولبرايت هذه ان تقول ما تقول، وان تتغول ما شاء لها ان تتغول، هو الاستجداء الذليل الذي وقع فيه قادة الامة ومندوبوهم في مجلس الامن وهيئة الامم المتحدة، التي اصبحت ظلاً او ذيلاً لمجلس الكونغرس او مجلس النواب الامريكيين، ترى ما يراه "الامريكيون" وتؤيد ما يطالبون من سوء وغبن وما يدعون، مما يدعو اولبرايت بديلة جولدا مائير في اسرائيل بان تسخر كل طاقاتها وجهودها وآرائها في خدمة بني قومها اليهود.. انى وجدوا !!.

لقد اثارت وسائل الاعلام الامريكية مسالة يهودية "اولبرايت" وبالغت في اثارتها، حتى ان الرئيس كلنتون تظاهر بالمفاجاة من اصل اولبرايت، وان كان الامر كما يقول عنه سيان. غير ان هذه المبالغة في النقاش والاثارة والضجة المفتعلة كانت مقصودة، لتبين ان مواقف اولبرايت السابقة المتحيزة لاسرائيل، لم تكن نابعة من جذورها وانتمائها، وانما من قناعتها ولروح العدالة التي تتمتع بها في موقعها الذي آلت اليه، مع اننا كنا قد تعرضنا لهذا وبيناه وكشفنا هذا السر المزعوم في مقال نشرته في السبيل الغراء بتاريخ ١٥ تشرين الاول ١٩٩٦ م حيث جاء فيه : "لا نريد ان ندخل في حوار حول مصداقية امريكا فيما تدعي وتقول، ولكننا نريد ان نشير للتشفي الحاقد الذي يبدو في نبرات هاتين الشخصيتين - اولبرايت وايكيوس - وهما تعلنان قرار الاصرار على الحصار، وتطبيق منع تصدير النفط العراقي مقابل الغذاء والدواء عبر وسائل الاعلام كافة مما يؤكد ان اليهودية العالمية والتعاطف المتجني معها يكمن خلف هذا التوجه، حتى لا تقوم للعراق قائمة.

اولبرايت وايكيوس اللذان يعلنان القرارات الظالمة لا يعلنانها وهما محايدان، وانما يبدو في اعلانهما خليط من التشفي والفرحة والحقد، بان شعباً عربياً يموت، وجزءاً من امة الاسلام يضطهد، مما يؤكد للمتابع، ولو لم يكن له ادنى معرفة باصلهما، ان اليهودية تجري في دمهما انتماء جذرياً او ولاء وتبعية، تجعلهما في هذا المظهر النفسي الغامر من الفرحة والحقد والتحدي في آن.

سائق السفارة

● رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي طلب من وزارة المالية دفع المستحقات المالية لسائق سيارة السفارة الاردنية الذي قتل مؤخراً وهو في طريقه الى بغداد.

الوزارة بدات لجراءات الصرف لاسرة السائق.

بيت السفير

● وزارة الصحة قامت مؤخراً باستئجار بيت يعود لاحد سفراء الاردن في الخارج لاقامة مركز صحي فيه.

مسؤولون في الوزارة اكدوا ان البيت لا يصلح لاقامة مركز صحي لانه يقع في شارع يحتوي على مركزين صحيين.

مزاح الامين

● امين عام لاحدى الوزارات الخدماتية قام مؤخراً بنقل عدد من موظفي الوزارة الى مواقع بعيدة عن العاصمة.

عملية النقل هذه شملت نقل عدد من الموظفين الى وظائف لا تمت لتخصصاتهم. الموظفون وصفوا قرارات النقل بانها مزاجية.

سرقة الاشجار

● قضت احدى المحاكم بحبس مدير كبير في احدى وزارات الخدمات لمدة ٣ شهور استبدلت بغرامة.

سبب الحكم هو قيام هذا المدير بالاستيلاء على الاف الاشجار لزراعتها في ارضه اضافة الى استغلال آليات المديرية للعمل في مزرعته.

وظيفة، فعقد، ففصل

● مسؤول كبير في الملكية الاردنية رفع دعوى امام محكمة العدل العليا بسبب اقدام ادارة الملكية على فسخ عقده.

المسؤول كان يعمل بوظائف في نيويورك وامستردام قبل ان يسرح من الوظيفة ويعين بعقد براتب شهري مقداره ٨٠٠ دينار اضافة للعلاوات الاخرى ولكن الادارة فسخت هذا العقد.

سرقة الماركات

● بعض شركات مصانع الدهان احتجت لدى وزارة الصناعة والتجارة بسبب اقدام عدد من الشركات على طبع ماركاتها التجارية على منتجاتها.

المحتجون قدروا حجم التزوير في هذه الماركات باكثر من ١٥٠ الف دينار.

دعوى ضد المساعد

● رفع عدد من العاملين في الكلية الفندقية التي تم الغاؤها مؤخراً دعوى قضائية ضد مساعد الامين العام لوزارة التربية والتعليم.

العاملون قالوا في لائحة الدعوى انهم نقلوا الى مراكز لا تتناسب مع طبيعة عملهم حيث نقل رئيس قسم المحاسبة الى وظيفة كاتب ورئيس قسم شؤون الطلبة الى مساعد مدير مدرسة ورئيس قسم الطعام الى امين عهده في مدرسة ابتدائية.

فصل مخالف

● احد طلبة المعهد القضائي رفع قضية ضد مجلس ادارة المعهد ومدرس مادة "دراسات في قانون اصول المحاكمات الجزائية" بسبب فصل هذا الطالب من المعهد.

الطالب قال في الدعوى ان فصله غير قانوني ومخالف لنظام المعهد.

شراء الصمت

● احدى المؤسسات المهنية في احدى المحافظات القريبة من عمان تتكتم حول سبب وفاة عدد من الطلبة الذين كانوا يدرسون في المؤسسة.

الوفاة كانت نتيجة خلل فني اصاب احد الاجهزة الكهربائية وادارة المؤسسة قدمت تعويضات مالية لاهالي الطلبة لشراء صمتهم.

■ من النافذة ■

اين الاجور ؟

● استقالات جماعية قدمها عدد من الصحفيين والعاملين في احدى الصحف الاسبوعية.

سبب الاستقالات يعود الى تاخر ادارة الصحيفة بدفع اجور العاملين فيها رغم انها وعدت بصرف الرواتب بعد الخروج من الازمة المالية التي تمر بها الصحيفة.

٢,٥ مليون طارت

● تحقيقات موسعة تجري حالياً في المنطقة الحرة بالزرقاء بعد ان تم اكتشاف فساد يقدر بحوالي ٢,٥ مليون دينار في المركز الجمركي داخل هذه المنطقة.

الجهات المختصة تواصل التحقيق لجمع المعلومات المتعلقة بهذا الموضوع. ولاحالة المتهمين الى مدعي عام دائرة مكافحة الفساد.

بلدية مهددة بالافلاس

● بلدية العقبة باتت عاجزة عن دفع رواتب موظفيها الذين تضخم عددهم نتيجة التعيينات العشوائية.

مصادر البلدية اكدت ان البلدية ستعلن افلاسها قريباً وان خطة وضعت للاستغناء عن خدمات عشرات العاملين.

ويذكر ان هناك خلاف بين البلدية وسلطة اقليم العقبة بشان بعض الرسوم والضرائب التي تتقاضاها السلطة مع ان المفروض ان تتقاضاها البلدية.

على شرف المدير

● مديرة لاحدى المدارس الكبرى في محافظة بعيدة عن العاصمة اقامت وليمة كبرى لمدير التربية والتعليم في المحافظة.

- تكاليف هذه الوليمة تم جمعها من المعلمات بهدف ارضاء المدير الغضبان من المديرة بسبب تكرار غياب المعلمات في المدرسة.

غش الغاز

● ضبطت الاجهزة المختصة عددا من تجار الغاز وهم يتلاعبون بالاسطوانات.

هؤلاء التجار كانوا يفرغون الغاز من اسطوانات مملوءة لاسطوانات فارغة وقد تم تحويل هؤلاء الى القضاء.

البان تطبيعية

● يقال ان شركة شتراوس الاسرائيلية وهي شركة متخصصة بصناعة منتجات الالبان وضعت خطة لاقامة مصنع كبير في شمال الاردن، بهدف تصدير منتجاته الى الدول العربية.

مصادر مطلعة قالت ان المصنع المرتقب سيكون شراكة مع شركة البان فرنسية.

الحد من المستشارين

● الجهات المختصة اجرت مؤخراً دراسة حول المستشارين في الدوائر والمؤسسات الرسمية تبين من خلالها ان هؤلاء المستشارين يكلفون الخزينة ملايين الدنانير.

وقالت الدراسة ان عدد المستشارين يبلغ حوالي ١٧٠ مستشاراً يتقاضى الواحد منهم الف دينار كمتوسط حسابي ولا يقومون باعمال تذكر.

لا للتمديد

● نائب اسلامي تعرض لمعاقبة شديدة من قبل قيادة جماعة الاخوان المسلمين بسبب محاضرة القاها هذا النائب ايد فيها التمديد لمجلس النواب الحالي.

قيادة الجماعة طلبت من النائب عدم التصريح او التلميح بشان تاييد التمديد لمجلس النواب لان جماعة الاخوان وحزب الجبهة ضد هذا التوجه.

حقوق الانسان

● يعكف عدد من النواب والمحامين الاسلاميين على اعداد اللوائح الخاصة بتشكيل الجمعية الاسلامية العالمية لحقوق الانسان.

هدف هذه الجمعية الدفاع عن المعتقلين الاسلاميين في شتى انحاء العالم ويتوقع ان يكون مقرها عمان او احدى العواصم الاوروبية.



خطأ بثلاثين الفا

● احد متعهدي الحفريات في منطقة عوجان بالزرقاء اتلف كيبل هاتف تابع لشركة الاتصالات مما ادى الى تعطيل الخدمة الهاتفية لاكثر من ١٥٠٠ مشترك في الرصيفة وضواحيها.

الخطا البسيط هذا يكلف المتعهد الاف الدنانير سيما وان شركة الاتصالات رفعت قضية ضد المتعهد تطالبه بتعويض بمبلغ ٣٠ الف دينار.

اتهامات متبادلة

● تبادل نائبان اتهامات حامية الوطيس مؤخراً حيث اتهم كل منهما الاخر بتسريب اخباره الى الصحافة.

النائبان ينويان خوض معركة الانتخابات المقبلة حيث يعملان الآن على كسب الانصار علماً بانهما يمثلان دائرة واحدة.

طاقة نووية

● مصدر مطلع في سلطة المصادر الطبيعية اكد "للمجد" ان الدراسات التي اجراها خبراء السلطة قد اثبتت وجود احتياطي جيد من العناصر المشعة بالاردن.

وقال المصدر ان هذه العناصر يمكن استخدامها في انتاج الطاقة النووية.. قولوا ان شاء الله.

ديموقراطية الامن

● ثلاثة من طلبة الكلية الشرطية في جامعة مؤتة، رفعوا دعوى قضائية على مدير الامن العام والمجلس التاديبي بالجامعة، جراء قرار فصلهم من الجامعة في اعقاب مشاجرة جماعية.

الطلبة يحاولون من خلال القضاء تخفيف العقوبة، ويقولون ان ظروف المشاجرة وملابساتها لا تستوجب مثل هذه العقوبة الحاسمة.

نائب يقاضي صحيفة

● قرر احد النواب رفع قضية ضد احدى الصحف الاسبوعية.

النائب يتهم الصحيفة بتزوير وتغيير اقواله بتحريض من خصومه السياسيين.

لفلفة الموضوع

● نجل احد اعضاء مجلس الامة قام بسرقة مبالغ كبيرة من احدى الشركات العامة.

وعندما عرف السارق تمت لفلفة الموضوع وكان شيئاً لم يحدث.

تجدد الخلاف

● تجدد الخلاف بين قيادة الاخوان المسلمين وحزب جبهة العمل الاسلامي والكاتب الزميل زياد ابو غنيمة.

سبب الخلاف هذه المرة يعود الى التصريحات التي ادلى بها الزميل ابو غنيمة مؤخراً.

امام الادعاء

● رئيس تحرير الزميلة السبيل وأحد الزملاء في الصحيفة مثلا الاسبوع الماضي امام مدعي عام الزرقاء.

المدعي العام حقق مع الزميلين بشان نشر خبر في الصحيفة يتعلق بمشاجرة بين رئيس البلدية واحد اصحاب المحال التجارية نشرته الصحيفة في منتصف العام الماضي.

اعلانات

● احدى البلديات الكبرى نشرت عدداً كبيراً من اعلاناتها في احدى الصحف.

سبب الحملة الاعلانية ان الصحيفة المذكورة تقوم باجراء تحقيق صحافي حول الفيضانات الاخيرة الامر الذي يشير الى اهمال البلدية.

نشر هذه الاعلانات كان بهدف الضغط على الصحيفة لتخفيف لهجتها الانتقادية.

مع الدستور

● يتردد ان سفارة الكويت في عمان قد رفعت دعوى قضائية ضد جريدة الدستور بحجة انها نشرت اخبارا مبالغا فيها حول اعمال التعذيب التي تعرض لها المعتقلون الاردنيون في سجن الكويت المركزي منذ بضعة اسابيع.

السفارة اجرت اتصالات مع عدد من المحامين لدراسة هذه المسالة، وامكانية الحكم لها بتعويض مالي كبير، ونشر اعتذار بارز للحكومة الكويتية.

المجد من جانبها تعلن تضامنها الاخوي مع الزميلة العزيزة الدستور، وتشجب كل محاولات القمع والتخويف التي تمارسها بعض المشيخات والسفارات المتخلفة ضد حرية الصحافة وحق التعبير في الاردن.

توقيف رسام

● اوقف رسام الكاريكاتير في الزميلة البلاد الزميل اسامة حجاج بسبب تغيبه المتكرر عن جلسات المحكمة.

حجاج يحاكم منذ سنتين بسبب بعض الرسوم الكاريكاتيرية.

المدرس الملاكم

● احد المدرسين باحدى مدارس مخيم البقعة انهال بالضرب على احد الطلاب بدون سبب وجيه مما ادى الى اصابته بكدمات في وجهه وعينيه.

المدرس "البطل" قام باصطحاب الطالب بعد هدوء ثورة غضبه للاعتذار له بعيداً عن عيون مدير المدرسة، واهل الطالب.

عمارين والخصخصة

● النائب سليمان السعد منح النائب د. نزيه عمارين ثقة كبيرة عندما جاء دور عمارين في قراءة مداخلته امام المجلس يوم الاربعاء الماضي، وخاطبه قائلاً : - وانا معك في كل ما تقوله -

رئيس المجلس سعد السرور لم يعط عمارين الذي كان يتحدث باسم ٨ نواب الوقت الكافي لقراءة مداخلته عن سياسة الخصخصة في مؤسسة الاتصالات مما دفع النائب خليل حدادين وعدد من النواب لتوجيه مذكرة لرئيس المجلس بعقد جلسة خاصة لدراسة سياسة الخصخصة واثرها على الاقتصاد الاردني.

الشكوى لغير الله

● على غير العادة اصدر النائب هاني المصالحة بيانا اعلن فيه احتجاجه على سياسة الحكومة الزراعية، وصمته الكامل عن الحديث في مشكلات الزراعة والمزارعين لعدم الفائدة من هذا الحديث وان الشكوى لغير الله مذلة.

النائب المصالحة كان قد غادر جلسة المجلس احتجاجاً على رئيس المجلس لعدم السماح له بالحديث لضيق الوقت.

الضوء الاحمر

● اربع برقيات طيرها النائب حمزة منصور في مجلس النواب اثارت جدلاً واسعاً، وكشفت عن تباين وجهات النظر العميقة بين بعض النواب والحكومة.

النائب منصور قرا ثلاث برقيات فقط والبرقية الرابعة لم يستطع قراءتها احتراماً للضوء الاحمر - كما قال - وكانت تنص على سؤاله الحكومة عن الاسباب الموجبة لرفع رسم اخراج مخطط الاراضي من دينار ومائة فلس الى ثلاثة دنانير.

ايطالية في حطين

● صحفية ايطالية زارت مخيم حطين للمرة الثانية فصلت بين الزيارتين زيارة الى اسرائيل استمرت عدة اشهر.

المواطنون في المخيم ابدو ريبتهم تجاه زيارة هذه الصحافية واقامتها عدة ايام في المخيم.

لغايات النزاهة

● في لقائه رجال الصحافة والسياسة والاقتصاد قال الدكتور عوض خليفات وزير الداخلية انه لن يعلن في الوقت الراهن نيته لترشيح نفسه للانتخابات النيابية المقبلة.

ويبرر خليفات موقفه بنزاهة الحكم اذ ليس من النزاهة ان يعلن وزير الداخلية مثل هذه النية وهو على راس عمله لان في ذلك تدخلاً حكومياً مباشراً او غير مباشر في الانتخابات.

انخفاض التوزيع

● اظهرت دراسة لجمعية حماية المستهلك ان توزيع الصحف اليومية قد انخفض، جراء رفع سعر النسخة الى عشرين قرشاً.

الدراسة افادت ان نسبة الانخفاض بلغت قرابة ٢٥٪، وان التوزيع لم يعد الى المستوى السابق، رغم مرور فترة طويلة على رفع الاسعار.

القاسم المشترك

● عاكف الفايز مرشح لتسلم مركز رئيس الحزب الوطني الدستوري الذي انبثق عن توحيد ثمانية احزاب وسطية.

موظفو المنظمة التعاونية يحتجون الى مجلس النواب

رفع عدد كبير من موظفي المنظمة التعاونية الاردنية عريضة الى اعضاء مجلس النواب اهابوا فيها ان يضع النواب نصب اعينهم وهم يناقشون مشروع قانون التعاون - المؤسسة التعاونية - مسالة الحفاظ على الحقوق والمكتسبات التي ترتبت لموظفي المنظمة طيلة ربع قرن هو عمر المنظمة التعاونية الاردنية.

وقالت العريضة ان المشروع المقدم لمجلس النواب نص في مادته الثانية عشرة، على انه تسري على المؤسسة الانظمة المتعلقة بالشؤون الادارية والمالية واللوازم والاشغال والموظفين المطبقة على الوزارات والدوائر الحكومية، وان بقاء هذا النص كما هو فيما يتعلق بالموظفين انما يشكل اكبر ضرر على المكتسبات والحقوق لما يعنيه ذلك من انخفاض سقف الرواتب، والغاء راتب الثالث عشر وعلاوة التعاون التي يتقاضاها الموظفون.

واضاف الموظفون في عريضتهم ان عبارة "سقف الرواتب" تعني انخفاض قيمة الرواتب التقاعدية التي سيتقاضونها من الضمان الاجتماعي على اعتبار انه لا وجود لامكانية تطبيق قانون التقاعد المدني حالياً، وان الضمان الاجتماعي يحتسب راتب آخر سنتين فقط.

وطالبت العريضة بان يتم تعديل المادة المذكورة بشطب كلمة موظفين منها على ان تضاف مادة جديدة تنص على وضع نظام خاص لموظفي المؤسسة، او اضافة عبارة بما لا يمس بحقوق الموظفين المكتسبة والخاصة بالرواتب.. وقد حملت المذكرة تواقيع نحو مائة موظف.

المنظمة العربية لحقوق الانسان بالاردن تطالب بالافراج عن اللبدي

وجهت المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن مذكرة الى وزير الداخلية، طلبت فيها اتخاذ الاجراءات اللازمة للافراج عن المواطن المعتقل يزيد شفيع اللبدي، الذي قالت المنظمة انه معتقل دون سبب مشروع.

وكان شقيق المعتقل قد ذكر في شكوى تقدم بها للمنظمة حول اعتقال شقيقه المقيم في ايطاليا منذ عشر سنوات، والذي تم اعتقاله لدى حضوره الى الاردن في الثامن عشر من شهر شباط الماضي لزيارة والدته المريضة ولتجديد جواز سفره المنتهي منذ خمس سنوات.

مجلس المنظمات والجمعيات الاسلامية يدين الاعتداء على الاقباط المصريين

قال بيان لمجلس المنظمات والجمعيات الاسلامية في بيان له حول حادثة الاعتداء على كنيسة (مارجرجس) بمدينة ابو قرقاص في صعيد مصر وقتل عدد من الاقباط، ان هذا العمل لا يمكن ان يقوم به مسلم متمسك بعقيدة التوحيد، ذلك ان قتل الابرياء في دار عبادة هو جريمة عظمى.

وقال البيان ان الذين قاموا بالعملية لهم هدف واحد، هو تشويه سمعة الاسلام وخلق انطباع عالمي بان الاسلام دين دموي وعدواني، وان من واجب الجميع التصدي له ومحاصرة اتباعه.

واكد ان وراء هذه الجريمة البشعة مؤسسات صهيونية، تستخدم عملاء لها بقصد احداث الفتن الداخلية في مصر والجزائر، واحداث تيار عالمي معاد للاسلام.

واكد البيان دعمه ومساندته لقداسة البابا شنوده ولرئيس الطائفة الانجيلية، اللذين ادركا خطورة المؤامرة على الوحدة الوطنية، وانه لا بد من تعاون الجميع مسلمين ومسيحيين وتضامنهم ووقوفهم صفاً واحداً في وجه اعداء الامة، ومعالجة كل مشكلة بروح العدالة والاخوة والحرص على المصالح الوطنية العليا.

فهرس الاخبار

معارضة

النخب السياسية الاردنية في مقر حزب جبهة العمل الاسلامي

● يقيم حزب جبهة العمل الاسلامي في تمام الساعة السابعة من مساء يوم غد الثلاثاء، في مقره بالعبدلي ندوة بعنوان ملتقى النخب السياسية الاردنية، وذلك بمناسبة الهجمة الصهيونية الاستيطانية الواسعة في فلسطين عامة والقدس خاصة.

حزب الوحدة الشعبية يطالب بوقف العلاقات مع اسرائيل

● جدد حزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الاردني الدعوة لعقد قمة عربية عاجلة شاملة لتحديد المسؤولية العربية تجاه شعب فلسطين ومقدسات الامة العربية والاسلامية في القدس والخليل وغيرهما.

وطالب الحزب الحكومة الاردنية وكافة الدول العربية التي اقامت او هي على وشك اقامة علاقات من اي نوع مع اسرائيل، ان تكون على قدر المسؤولية القومية، بوقف تلك العلاقات فوراً.

ودعا الحزب في بيان له فصائل العمل الوطني الفلسطيني، الى بدء حوار وطني مفتوح حول الراهن السياسي والمستقبل الوطني لشعب فلسطين وقضيته، مشيراً الى ان احد المخارج الرئيسية تكمن في ضرورة اعادة مراجعة التجربة بدءاً من اتفاق اوسلو وملحقاته في طابا والقاهرة كخطوة لا بد منها للخروج من المازق الذي حشرت القيادة الفلسطينية المتنفذة نفسها فيه.

جبهة العمل الاسلامي تدين حادثة الاعتداء على كنيسة قبطية بمصر

● اعرب حزب جبهة العمل الاسلامي في برقية بعثها لسيادة الانبا شنوده بابا الكنيسة القبطية المصرية عن تقديره لدور البابا المشرف من القضية الفلسطينية، وتصديه لمحاولات الكيان الصهيوني الرامية لتهويد مدينة القدس واختراق الوطن العربي الكبير سياسياً وثقافياً واقتصادياً.

وعبر الحزب في برقيته عن اسفه للدماء البريئة التي ازهقت في مدينة ابو قرقاص في الثاني عشر من شباط الماضي، معلناً ادانته لاي مساس بحياة المواطنين الابرياء او الاعتداء على حقوقهم وممتلكاتهم مؤكداً ان هذا الاسلوب المدان يتناقض مع العقيدة الاسلامية السمحة، وان الحزب لا يستبعد ان يكون وراء هذا العمل اصابع خارجية تستهدف دق الاسافين بين ابناء الامة الواحدة.

الملكة نور ترعى حفلاً للجمعية الملكية الاردنية

● تحت رعاية صاحبة الجلالة الملكة نور تقيم شركة كوتس جروب بالتعاون مع الجمعية الملكية الاردنية حفل عشاء مساء الخميس القادم في المعرض الوطني للفنون الجميلة بهدف جمع التبرعات للجمعية الملكية الاردنية.

يحضر الحفل اكثر من ١٥٠ شخصية اردنية من كبار المسؤولين في الدولة والسفير البريطاني في عمان والسير اوين فيرجسون رئيس مجلس ادارة كوتس جروب ومعثلو المجموعة لمنطقة الشرق الاوسط وغيرهم من كبار المسؤولين في الشركة.

يذكر ان كوتس جروب هي الذراع المختص بتقديم الاعمال المصرفية الخاصة لـ ناب وست جروب وتنتشر مكاتبها في ١٥ بلداً في انحاء العالم وتتخذ من العاصمة البريطانية مركزاً رئيسياً.

جامعات

رفض مشاركة النائب حمزة منصور

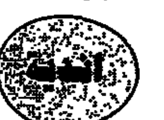
● رئاسة الجامعة الاردنية رفضت مشاركة النائب حمزة منصور في اسبوع التضامن مع الشعب السوداني الذي اقامه مجلس طلبة الجامعة منتصف الاسبوع الماضي.

رفض الرئاسة جاء على الهاتف.. الا ان اصرار مجلس الطلبة ابلاغهم بالرفض بالطرق الرسمية، جعل رئاسة الجامعة توجه كتاباً للمجلس بالرفض، ولكن دون ابداء الاسباب.

تراجع عن قرار فصل

● تراجع مجلس ادارة جامعة فيلادلفيا عن قراره القاضي بفصل الزميل اسامة الرامیني.

الزميل الراميني عاد لمتابعة دراسته بالجامعة، بعد ان كان مجلس الجامعة قد قرر فصله لمدة فصلين دراسيين.



اربد

مرشح مدعوم بالبقعة على توافق تام مع سلطة اوسلو

● احد المسؤولين في دائرة الشؤون الفلسطينية بدأ تحركاته لدعم احد المرشحين لرئاسة الهيئة الادارية لنادي البقعة في الانتخابات التي ستجري اواخر شهر نيسان القادم.

"المرشح المدعوم" على توافق تام مع سلطة اوسلو، بينما الادارة الحالية للنادي تتخذ موقفاً رافضاً للعملية السلمية، واتفاقيات اوسلو.

مطالب

مئات البيوت في ام نوارة بلا ماء

● شكا اهالي ام نوارة القريبة من القويسمة "للمجد" من قيام احدى الجرافات التابعة لسلطة المياه بجرف ماسورة كبيرة وكسرها، عندما كانت تعمل في تمديد المجاري في المنطقة.

الاهالي عندما شرحوا لموظفي السلطة الوضع، قام الموظفون بوضع خشبة كبيرة، مغلقين بها الماسورة باحكام، رافضين توسلات الاهالي باصلاحها.

الماسورة ما زالت للآن مغلقة على هذا الوضع، رغم ان مئات البيوت تحصل على الماء من خلال هذه الماسورة في حي ام نوارة.

اين اختفى عمال النظافة ؟

● اوضح سكان حي الريح في مدينة السلط انهم لم يروا اي عامل نظافة منذ عيد الفطر السعيد، يقوم بجمع النفايات وتنظيف الشوارع.

ويقول الاهالي ان النفايات اصبحت اكواماً في الحي، وان غياب عمال البلدية تسبب بانتشار مكاره صحية وبيئية، نتيجة طرح قمامة في الشارع الرئيسي.

موظفون بلا مكاتب

● طالب موظفو قسم المسلحة التابع لمديرية اشغال المفرق بالحصول على مكاتب خاصة بهم.

وقال الموظفون انهم طالبوا اكثر من مرة بتخصيص مكاتب لهم لحفظ الاجهزة والمعدات التابعة للمسلحة، والتي يقدر ثمنها بآلاف الدنانير، ولكن لا حياة لمن تنادي.

بين سائقي اربد وادارة السير

● قال سائقون من مدينة اربد ان حملة شعواء شنتها ادارة السير في هذه المحافظة ضدهم حيث قامت بمخالفة العشرات، وحبس الكثيرين منهم.

ويؤكد السائقون ان امر حبسهم جاء جراء مخالفات بسيطة لا تستحق الحبس، وانهم قاموا بارسال برقية لوزير الداخلية عوض خليفات، يتساءلون فيها عن السبب من وراء هذا الاجراء.

تعبيد عشرات الشوارع باستثناء الرئيسي

● يطالب سكان حي الامير علي في الرصيفة البلدية بتعبيد الشارع الرئيسي في الحي، الذي اصبح مكرهة صحية وبيئية، نتيجة لتجمع المياه القذرة فيه.

ويتساءل الاهالي عن سبب استثناء هذا الشارع الرئيسي في الحي، على الرغم من ان بلدية الرصيفة قامت بتعبيد عشرات الشوارع الاخرى.

الاردن الشعبي يعلن في مهرجان تضامني كبير يدا بيد.. مع سوريا الشقيقة

كتب وليد حسني

عقدت احزاب المعارضة الوطنية الاردنية مهرجاناً خطابياً مساء امس الاول، تضامناً مع موقف سوريا الشقيقة الثابت تجاه عملية السلام في المنطقة، حضره جمع غفير من المواطنين والفعاليات والقيادات السياسية الحزبية، ووزراء سابقون ونواب والقائم بالاعمال السوري في عمان.

واكدت احزاب المعارضة وقوفها ودعمها ومساندتها للموقف القومي الرائع الذي تقفه سوريا في مواجهتها لكل اشكال الضغط وحملات التضليل، كما اعلنت دائماً تصديها لنهج الغطرسة الاسرائيلية.

وقد نجحت سوريا بموقفها القومي الثابت تجاه عملية السلام بجمع كافة اطياف اللون السياسي والحزبي على روحية القومية العربية من خلال حضورها في هذا المهرجان الذي اقيم من اجل دعمها ومساندة موقفها والذي اكد المتحدثون فيه على ان وحدة الامة وحدة تاريخية مقدمة لا تتجزأ، وان صالح الامة ومستقبلها لا يتحقق الا من خلال التصدي لكل مخططات التفرقة والاستفراد، وان سوريا قلب الامة النابض بالحياة، وعنوان نضالها، وان عملية السلام المزعوم ما هي الا حرب معلنة على الامة العربية، ومقدراتها وتاريخها ومستقبلها، وان سوريا بقيت وحيدة في ساحة المعركة تقارع الغطرسة الصهيونية وتضيف في كل يوم لبنات جديدة في بنيان هذه الامة الذي قام على النضال والصمود، ودحر قوى الشر والاستعمار، كما تؤكد حضور الامة العربية حضوراً فاعلياً ومؤثراً في الساحة الدولية.

وتحدث في المهرجان الذي اقيم تحت شعار "معاً.. يداً بيد مع سوريا الشقيقة" كل من المحامي رزق البطاينة عضو مجلس النواب السابق، وسليمان عرار الامين العام لحزب المستقبل، والدكتور سعيد ذياب الامين العام لحزب الوحدة الشعبية، الرئيس الدوري لاحزاب المعارضة، والدكتور يعقوب زيادين الامين العام للحزب الشيوعي الاردني، والشيخ النائب حمزة منصور، عضو حزب جبهة العمل الاسلامي والناطق الاعلامي باسم نواب المعارضة في مجلس النواب، وحكم خير الامين العام لحزب الوطن، وعبد الله خليل رئيس النقابة العامة للعاملين في المصارف ممثلاً عن الحركة العمالية، والشاعر الشعبي امجد عبيدات، وعريف المهرجان ملحم التل الامين العام لحزب الجبهة الدستورية.

رزق البطاينة

وقال المحامي رزق البطاينة في كلمته ان الولايات المتحدة الامريكية ومن خلال ابرام اتفاقيات الاذعان قد امنت لدولة اسرائيل اعترافاً عربياً سياسياً ودبلوماسياً وقانونياً، بعد ان كانت قد امنت لها اعترافاً دولياً، وضمنت لها الغاء المقاطعة العربية الاقتصادية والتجارية، واوجدت لها من الارض العربية محطة انطلاق نحو ما يسمى بمشروع الشرق الاوسط الجديد.

واضاف : ان الموقف الاستراتيجي السوري الذي امتاز بالصلابة والوضوح في ربط تحقيق السلام العادل والشامل بالحقوق الوطنية والقومية الثابتة، وما امتاز به المفاوض السوري الذي كان على قدر كبير من الفهم والوعي السياسي وعدم انشغاله بالجزئيات الهامشية، والمكاسب المرحلية المؤقتة قد فوت الفرصة امام نجاح المشروع الامبريالي الصهيوني، رغم ما رافق المفاوضات من ضجيج افتعله الاعلام الغربي والعربي للتشكيك في مصداقية موقف سوريا لارباكها واشغالها بامور جانبية.

وقال : ان سوريا ظلت تؤكد التزامها بالسلام العادل والشامل على لسان قائدها البطل المناضل حافظ الاسد الذي يجمع في شخصه بين الحكمة والرؤية الاستراتيجية وبين الصلابة والمصداقية في القول والعمل، ولم تتوقف سوريا عن التمسك بمبادئ السلام العادل والشامل على الرغم من تصريحات نتنياهو "الفاشي الصغير".

ودعا البطاينة رؤساء الدول العربية وقادة الامة الى عقد قمة عربية لوضع استراتيجية تقوم على التكافل والتضامن في مواجهة الاستراتيجية الصهيونية التي تعمل على التفرد في الاقطار العربية، وخلق التناقض بين الدول.

واعلن البطاينة تاييده وتضامنه المطلق مع موقف الاهل في سوريا ضد قوى الشر واعداء الامة. وقال ان اية قوة على وجه الارض لا تستطيع ان تمحو من الذاكرة بان سوريا تمثل القلب الخافق في جسم امتها، وانها كانت ولا تزال وستبقى تمثل صمود هذه الامة، وعنوان قوتها ورمز عروبتها.

سليمان عرار

وقال سليمان عرار انها المرة الاولى في تاريخ هذه المنطقة التي يقام في جزء من الشام مهرجان لنصرة جزء اخر فيه محتل من عدو غاصب باغ. ويقام في جنوب الشام لنصرة شمال الشام فيما خلا ما يتعلق بنصرة فلسطين ساحل الشام الجنوبي.

واكد عرار على ان وحدة بلاد الشام هي وحدة تاريخية ومصيرية لا تجزئة فيها ولا قطرية، موضحاً ان اي اعتداء على جزء من الارض العربية هو اعتداء على الامة.

وقال : ان الارض السورية هي ارضنا بالاضافة الى ارض فلسطين وبيت المقدس وارض الجنوب والبقاع اللبناني. وان مؤتمر التضامن هذا ليس نصرة لسورية، وانما هو خطوة تمليها الكرامة للانتصار للنفس، وهي اكثر الخطوات تواضعاً من وطن يمزق كيانه وتهان مقدساته، وتطوق اجزاؤه تمهيداً للالتهام والهضم. ومع ذلك يتداعى بنوه لساعة او بعض الساعة لاعلان كلام لا يدفع متربصا ولا يرد مغيراً. وعذرنا ان مقامنا هذا خير من التحجج بان اهل كل قطر بمفرده ادرى بمصلحتهم! وخير من مقولة التهرب القائلة نحن مع اهل فلسطين مع اهل القضية نصالح من صالحوا !! وعقد هذا اللقاء خير من انتقاد الشقيق واحراجه والتاليب عليه وخير من احتضان العدو والترحيب به.

واضاف ان سوريا ليست قضية عائلة وحسب، ولكنها شقيقة الروح، ونبضة الحياة ونسمتها، التي ان اجتاحها مكروه لا سمح الله سرى المرض الينا ولسائر الجسد الذي نحن جزء منه.

وقال ان من نافل القول ان نقف نحن مع لبنان وفلسطين وسوريا. فنحن في هذه الحالة نقف مع انفسنا وارضنا اولاً وقبل اي شيء ولسوف نظل في وقفتنا هذه حتى لا يظل للمحتل في شبر منها مقام.

واكد في ختام كلمته على ان ما تقوم به اسرائيل من احلاف مشبوهة هدفها الوحيد هو محاولة جر الجبهة المثقفة العربية الى ميدان المفاوضات اسوة بالجبهات السياسية الرسمية، داعياً الى العودة لاستعمال مصطلحات الجهاد والشهادة التي اصطلحت الامة على تسميتها منذ فجر تاريخها، والتي تسود الان في ربوع المقاومة اللبنانية التي بيضت الليل الطويل الذي غشى العيون في بلاد الشام، مما دفع العدو لتعجيل عروض الانسحاب بشروط استفزازية اسوة بما وقع مع غير لبنان.

سعيد ذياب

وتحدث الدكتور سعيد ذياب باسم لجنة تنسيق احزاب المعارضة الوطنية الاردنية مؤكداً موقف الاحزاب الاردنية في دعمها ومساندتها للموقف القومي السوري ومواجهته لحملات التضليل والغطرسة الصهيونية ضدها، ومؤكداً وقوف الشعب الاردني الى جانب سوريا في موقفها الصلب ورفضها كافة اشكال المساومة والتفريط بالحقوق الوطنية والقومية العربية.

وقال ان اسرائيل لم تفلح في انتزاع التنازل الذي تريده على الجبهة مع سوريا الصامدة، ولم تجد امامها الا موقفاً ثابتاً لا يتزحزح عنوانه ان كرامة سوريا كرامة عربية اولاً، قبل ان تكون سورية وطنية داخلية، ولذلك تجدوننا هنا في احزاب المعارضة الوطنية الاردنية الى جانبها، ومعها في موقفها الثابت من الحقوق الوطنية السورية والقومية العربية. ولن ندخر جهداً نبذله لتعزيز هذا الصمود والثبات الذي يمثل في هذه المرحلة عنوان وحدة موقف الامة العربية، وتعزيز صمودها ضد العدوان والاستسلام والتفريط.

واضاف اننا اذا كنا في احزاب المعارضة، ومعنا الشارع الاردني، نخوض معركة وقف التطبيع بكل مظاهره السياسية والاقتصادية والثقافية، ونخوض معركة منع التمدد الصهيوني عبر الوطن العربي مروراً بالاردن، فاننا بالاستناد الى صمود وثبات الموقف القومي للعديد من اقطار الوطن العربي وعلى راسها سوريا العربية، سنستمد عزماً اضافياً ونمضي الى النهاية التي سنقهر فيها الاستسلام والحلول التي لا تعيد الحقوق.

ودعا ذياب الاحزاب الوطنية الاردنية الى تعزيز كفاحها الشعبي وتعزيز وحدة الموقف المستند الى اننا امة لا تموت وان ابتليت بالمرض.

وحيا ذياب صمود سوريا العربية وشعب فلسطين الصامد، والشعب الاردني الذي يقف صامداً في وجه اطماع اسرائيل التوسعية.

يعقوب زيادين

وقال د. يعقوب زيادين ان الموقف السوري تميز بالواقعية والصلابة المبدئية، وتمثل ذلك في الاصرار السوري على مبدأ "الارض مقابل السلام"، وايجاد حل عادل وشامل للصراع العربي الاسرائيلي، وانسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية المحتلة في فلسطين والجولان وجنوب لبنان، ومنح الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة.

واضاف ان هذا الموقف قد جند الجماهير العربية حول سوريا، واعطى نموذجاً وطنياً صلباً في الدفاع عن الحق العربي، والتصدي لمحاولات فرض تسويات جزئية، وكبح جماح الهرولة من قبل البعض للتطبيع مع اسرائيل.

وقال : يكفي سوريا شرف القول "لا" للسياسة العدوانية والتوسعية الاسرائيلية، "لا" للهيمنة الامريكية على المنطقة. وما دعوة اسرائيل "لبنان اولاً" الا محاولة لتمزيق الصف العربي والاستفراد بسوريا القلعة الصامدة امام جميع التهديدات بشن عدوان عليها.

ودعا زيادين الجماهير الشعبية العربية لممارسة ضغوطها على الحكام العرب من اجل تنفيذ قرارات القمة العربية بوقف جميع اشكال التطبيع مع اسرائيل والتنسيق الكامل بين دول المواجهة، لوضع استراتيجية موحدة بينها، واستخدام سلاح المقاطعة الاسرائيلية.

واكد على دعوته الاردن لقطع العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل، ووقف جميع اشكال التطبيع معها.

وادان زيادين جريمة اسرائيل للاعتداء على اراضي القدس العربية، وحيا باسم الحزب الشيوعي الاردني صمود سوريا قيادة وجبهة وطنية وشعباً، وعبر عن مساندته ودعمه للموقف السوري المشرف في مواجهة جميع المخططات الامبريالية والصهيونية.

حمزة منصور

والقى النائب حمزة منصور كلمة باسم نواب المعارضة في مجلس النواب الاردني اكد فيها على مساندته لموقف سوريا الشجاع من عملية السلام، موضحاً ان سوريا لم تزل حاضرة للخلافة العربية والاسلامية، وان دمشق ظلت عبر القرون الحانية على امتها، الحريصة على رفعتها.

وقال : ان المطلوب من دمشق في مراحل الهوان العربي ان تنسى انتماءها العربي، فتدخل في مفاوضات منفردة الرابح الوحيد فيها هو الكيان الصهيوني المدعوم من زعيمة الاستكبار العالمي الولايات المتحدة الامريكية. وان المطلوب من دمشق ان تسمح للمبضع الصهيوني بان يقتطع من الاراضي السورية ما يشاء، وان تتنكر لروابط الاخوة مع الشعب الفلسطيني، فتلغي من ذاكرتها القضية الفلسطينية، وتجلي عن ارضها الفصائل الفلسطينية المجاهدة، وان تتحول دمشق الى شرطي يحمي الكيان الصهيوني في فلسطين من المقاومة الباسلة للشعب اللبناني وطليعته المجاهدة حزب الله المجاهد. فهل تترك دمشق لحقد الاعداء ومؤامرات المتربصين ليملي عليها اعداؤها شروطهم ؟؟ ان الاخوة الاسلامية تابى ذلك، ان القيم العربية تابى ذلك، وان مصالح امتنا تابى ذلك.

واضاف : ان من حق دمشق ان تلتف حولها جماهير الامة العربية والاسلامية دفاعاً عن سيادتها وارضها واستقلال قرارها.. دفاعاً عن حق المقاومة الفلسطينية في الوجود والمقاومة بدعم واسناد من عمقها العربي والاسلامي حتى تتحرر الارض، ويعود المهاجر. ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله، ودفاعاً عن لبنان وحق لبنان في المقاومة العادلة المشروعة، حتى لا يبقى على الارض اللبنانية غاصب او محتل.

وختم كلمته داعياً دمشق للصبر والبقاء على العهد وابقاء عينيها مفتوحتين على بيت المقدس والساحل الفلسطيني وتفجير طاقات الشعب في وحدة وطنية مباركة تتكسر على صخرة صمودها كل قوى الشر والعدوان.

حكم خير

والقى حكم خير كلمة استعرض فيها منطلقات الفكر الصهيوني تاريخياً، ومسيرة عملية السلام في المنطقة مؤكداً على ان اسرائيل قد حققت بعد اتفاق اوسلو مزايا الانفراد التفاوضي مع الدول العربية، وخسر المفاوض العربي ايجابيات التفاوض من خلال وفد عربي واحد.

وقال : ان الموقف السوري وكما عبرت عنه الدبلوماسية السورية التي كانت وما زالت تعتبر القضية الفلسطينية هي عصب الصراع العربي الاسرائيلي باعتبار الصراع بدأ في فلسطين. وان هذه احدى مرتكزات الدبلوماسية السورية في حركتها التفاوضية مع اسرائيل، وهذه هي مواقفها بالنسبة لمعركة السلام الشامل التي ترتكز على الشرعية الدولية وتعتمد على مبادئ ومواثيق الامم المتحدة والقانون الدولي.

واشار الى ان السياسة الامريكية تريد سلاماً امريكياً بحتاً يوصف بـ "باكس امريكانا" من خلال استخدامها لمفهوم الاحتواء الثنائي، وتعزيز وتضخيم الموقف الامريكي من ظاهرة الخوف من الاسلام.

وقال : اذا كان هناك ما يشرف الامة العربية ويدعوها الى الوحدة والى الالتزام بالتاريخ، فان سوريا تمثل النقاء والاصالة والطهر القومي، وهي بالتالي العصية على برنامج نتنياهو، وعلى سياساته وهي الرافضة للتجزئة والفرقة، وهي الداعية الى الوحدة، والى وضع مقدرات الامة في معركة السلام كما وضعت في معارك الحرب.

وطالب الامة العربية امام الله والتاريخ والاجيال ان تقف مع سوريا الشقيقة موقفاً واحداً يدعم بل يلتزم بالاخوة العربية، وبالمستقبل العربي، وقال ان سوريا لا تدافع عن وجودها، بل هي جبهة الدفاع عن الامة العربية الواحدة، اذ ليس هناك مستقبل لسوريا خارج الاطار العربي، كما انه ليس هناك مستقبل لاي قطر خارج الاطار العربي الجامع، فقد ثبت بوضوح ان البقاء على مستوى قطر عربي واحد مستحيل، وان الامن على مستوى قطر عربي واحد مستحيل. ان الضمير العربي المتاجج، والنفوس العربية النقية تستصرخكم لدعم سوريا، سوريا التاريخ والارض والانسان.

عبدالله خليل

والقى عبدالله خليل كلمة باسم العاملين في قطاع المصارف والتامين والمحاسبة اكد فيها على عبثية ما يدعى بالسلام مع الكيان الصهيوني العدواني، مشيراً الى ان تصريح عبد الحليم خدام نائب الرئيس حافظ الاسد حول تشاؤمه تجاه عملية السلام ومستقبلها، يثبت لجميع الاطراف العربية المعنية عدم جدوى الاستمرار في هذه اللعبة الخطيرة التي تمس تاريخنا وحضارتنا.

وطالب خليل الدول العربية بالالتزام بقرارات مؤتمر القمة العربي الاخير والمتضمن ضرورة الوقف الفوري للتطبيع مع الكيان الصهيوني، والعودة لاحياء مكاتب المقاطعة العربية، وابراز واحياء العمل العربي المشترك في مواجهة مخططات العدو، من خلال عقد قمة عربية باسرع وقت ممكن للتضامن مع سوريا الشقيقة والوقوف معها بجدية بعيداً عن سياسة الاستنكار والشجب.

واعلن تضامن النقابة وهيئتها العامة وكل عمال الاردن الكامل مع سوريا الشقيقة قيادة وشعباً، وهي تواجه وتتصدى بجراة للتحديات والغطرسة والتهديد العسكري الصهيوني.

ملحم التل

وفي الختام شكر ملحم التل عريف المهرجان حسني مبارك لتصريحه بان مصر لن تقف مكتوفة الايدي في حال وقوع عدوان عسكري اسرائيلي ضد سوريا.

واكد التل على ان خلاص الامة من كل ما تعانيه من فرقة وضعف يتمثل بعودتها لخيار الوحدة، وان استعجال اللقاء السوري العراقي من شانه ان يدعم موقف الامة العربية في هذه الظروف الحالكة، ويعيد لها دورها الريادي والقيادي، موضحاً ان الشعب العراقي البطل هو جزء من الشعب العربي لحماً ودماً وروحاً، وان امريكا قد استفردت به لاقتلاعه من جذوره وتمرير المشروع الصهيوني الامريكي في المنطقة.

هذا وقد رفعت احزاب المعارضة الاردنية والحركة العمالية في الاردن برقية تاييد ومؤازرة للرئيس حافظ الاسد ولمجلس الشعب السوري عبرت فيها عن تضامنها الكامل وتقديرها العميق للموقف السوري الثابت في وجه التحديات الامريكية والصهيونية التي تسعى جاهدة لاضعاف الموقف السوري التفاوضي واخضاعه للشروط الاسرائيلية.

اعتصام اخر ناجح للمهندسين امام الرئاسة

الكباريتي تعهد لشبيلات بعدم معاقبة اي مهندس

كتب علي الرنتيسي



نجاح اخر حققه المهندسون امس الاول حين نفذوا اعتصامهم الثاني امام مبنى رئاسة الوزراء ولمدة ساعتين بعد مسيرة حاشدة شارك فيها قرابة الثلاثة الاف مهندس ومهندسة بدات في مجمع النقابات المهنية وانتهت الى الدوار الرابع حيث مبنى رئاسة الوزراء.

وقد اجتمع نقيب المهندسين ليث شبيلات ونائبه المهندس حسني ابو غيدا، وبعض اعضاء مجلس النقابة مع رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي بناء على طلبه حيث بحث معهم قرابة الساعة في حقيقة مطالب المهندسين ووعدهم وبتعهد شخصي منه ان يتابع طلباتهم بنفسه كما وعد بعدم ملاحقة او توقيع اية عقوبة بحق اي مهندس شارك في الاعتصامين الاول او الثاني.

واكد المهندس حسني ابو غيدا نائب نقيب المهندسين على ان لقاء مجلس النقابة مع رئيس الوزراء ليس بهدف اجراء مفاوضات بل كانت جلسة لطرح الافكار وتوضيح الامور، وقد اوضحنا موقف النقابة حتى وصلنا الى موضوع الاعتصام.

واضاف في تصريح صحفي بعد انتهاء الاجتماع ان رئيس الوزراء قد تعهد بان يتابع شخصياً كل الامور التي وردت في مذكرة التفاهم حتى فيما يتعلق بالبندين ١ و ٢ "علاوات ودرجات" وسيتابع مع اللجنة لتسريع الموضوع، واعطائه الجدية اللازمة لان هذا الموضوع محتاج لجدية اكبر مما هو عليه الان.

وثمن ابو غيدا موقف رئيس الوزراء بشان تعهده بعدم ملاحقة او ايقاع اية عقوبة على اي مهندس نتيجة اشتراكه في الاعتصام الاول والثاني. واذا كانت قد وقعت ضد المهندسين اية عقوبة فسيكون هناك توجيه من رئيس الوزراء بعدم السماح بتنفيذها.

واكد ابو غيدا على ان اجتماع مجلس النقابة مع رئيس الوزراء يعطي النقابة دافعاً اكبر مشيراً الى ان مجلس النقابة سيقوم باعداد ملف اخر لتظلمات المهندسين لرفعها مجدداً لرئيس الوزراء.

ودعا مجلس النقابة الهيئة العامة الى اجتماع يعقد بعد ظهر يوم غد الثلاثاء لاطلاعها على فحوى اللقاء الذي عقد مع رئيس الوزراء، والاستئناس برايها بشان الاستمرار في تنفيذ البرنامج التصعيدي الذي اقرته الهيئة العامة في اجتماع سابق.

وقال المهندس ليث شبيلات نقيب المهندسين ان طلب المهندسين واضح، ولا نقبل ان يصبغ بصبغة سياسية، فهم يطالبون بحق مشروع وهو ان تعاد لهم مكتسباتهم وحقوقهم، ولا يطالبون باكثر من ذلك.

واعرب شبيلات عن استغرابه من حديث الحكومة حول الخزينة العامة وفقرها قائلاً ان الحكومة تهدر المال العام من توزيع للقصور والبيوت ومصاريف اخرى لا تذكر، كل واحد منها يكفي لاعطاء علاوة للمهندسين والمهنيين.

واوضح شبيلات ان الرسالة التي بعث بها الى جلالة الملك الحسين لا تحتوي على اية مطالب وانما هي رسالة لوضع الصورة الحقيقية والصحيحة امام جلالة الملك ولتوضيح حقيقة من هم المتشددون الحكومة ام المهندسين.

واكد النائب د. نزيه عمارين الذي شارك المهندسين مسيرتهم واعتصامهم الى جانب النائب حمزة منصور على ان مشاركته المهندسين في اعتصامهم تاتي لقناعته التامة بعدالة قضية المهندسين ومطالبهم وللتعبير عن استيائه من موقف الحكومة المزدوج وغير المنصف.

واعرب عمارين عن استغرابه من موقف الحكومة التي لا تظهر حرصها على اموال الخزينة الفقيرة الا عندما يتعلق الامر بالحديث عن مطالب شرعية وقانونية لصغار الموظفين والفقراء في حين تخف اصوات الحرص على الخزينة عندما يتعلق الامر بامتياز الطبقات الغنية والمتنفذة.

وقال "للمجد" ان نواب المعارضة قد تقدموا بطلب لرئيس مجلس النواب لعقد جلسة خاصة للمجلس لمناقشة نظام العلاوات بشكل عام، والعمل على انصاف صغار الموظفين.

واعلن د. عبد الرحيم عيسى نقيب الصيادلة ورئيس مجلس النقباء للدورة الحالية في بيان وزع على المعتصمين عن تضامن مجلس النقباء ووقوفه الى جانب المطالب العادلة للمهندسين وايد الاجراءات التي بدات بها نقابة المهندسين بالاعتصام امام رئاسة الوزراء وما يمكن ان يتبعه من اجراءات نقابية مشروعة تحقيقاً للهدف النقابي الذي تسعى اليه النقابة وغيرها من النقابات.

المجد تسلط الضوء على واقع الخدمات المقدمة للمعاقين في اربد

٣٠٠ دينار مجموع ما قدمته وزارة التنمية خلال ٦ سنوات

المستشفيات الحكومية لا يوجد فيها مشغل لصيانة الاجهزة الخاصة بالمعاقين

تحقيق عدنان نصار

في جنوب اربد، وتحديداً في جمعية النهضة للمعاقين حركياً، امضت "المجد" سحابة يوم كامل بين فئة اجتماعية كتب عليها ان تفقد الحركة الطبيعية، لكنها لم تفقد ارادة الحياة والتغلب على الصعاب..

"المجد" تنقل عبر الكلمة والصورة، هموم وتطلعات هذه الشريحة الاجتماعية..

في البداية لا بد من الاشارة الى ان كافة اعضاء جمعية النهضة للمعاقين حركياً قد انابوا زميلهم رياض طبيشات، امين سر الجمعية للحديث عنهم فقال : بداية ارحب بجريدة "المجد" اشد ترحيب، واشكر لها هذا الاهتمام الاعلامي الذي كان عبارة عن حلم يراودنا من اجل تسليط الضوء على شريحة اجتماعية اراد لها القدر ان تكون معاقة حركياً، وبسبب هذه الاعاقة تنادى مجموعة من الشباب والشابات المعاقين لتاسيس هذه الجمعية سنة ١٩٩١ حتى تكون بيتاً لهم يمارسون فيه نشاطاتهم الثقافية المختلفة، ولنتمكن سوياً من مساعدة بعض للانخراط في الحياة الاجتماعية الطبيعية.

واضاف طبيشات : ها نحن بدانا نتاقلم منذ زمن واصبح لنا حضورنا في كل المناسبات الاجتماعية والوطنية.

اهداف الجمعية ؟

● ما هي اهم اهداف هذه الجمعية ؟

- من واقع النظر الى الخدمات المقدمة للمعاقين حركياً وجدنا نقصاً في الخدمات المقدمة لهم، فعملنا على فتح مركز لرعاية وتاهيل وتدريب المعاقين، وتهيئة الظروف والاجواء النفسية المناسبة من اجل ان يكونوا اداة فاعلة في المجتمع، وتمكنا من تامين الرعاية الصحية للمعاق، والعمل المستمر من اجل تامين فرص العمل له، والمحاولة قدر المستطاع من الاستفادة من القانون الخاص بتشغيل المعاقين، والذي تنص احدى فقراته على تشغيل نسبة (٢٪) من المعاقين في الدوائر الحكومية، حيث استفاد حوالي ١٠٠ معاق من هذا القانون، وتم تشغيل ٤٠ معاقاً في بلدية اربد بوظائف مختلفة مثل، مراقب وحارس، ووظائف مكتبية.

● كم يبلغ عدد اعضاء الجمعية ؟

- حتى الان يبلغ عدد الاعضاء (٢٢٠) عضواً، منهم (٥٢) من الاناث، يعملن في مختلف النشاطات والمهن مثل التريكو، ومشغل الخياطة الذي تم افتتاحه خصيصاً للاناث، بالاضافة لدورات تنسيق الزهور التي تعقد على مدار العام.

(٣٠٠) دينار فقط ؟!

● لا شك في ان الجمعية تعاني من بعض الهموم، ويطمح الاعضاء الى ازالتها، فما هي همومكم التي تعانون منها ؟

- نحن قبلنا في هذا الواقع الذي كتبه الله لنا، لكننا نسعى بكل ما اوتينا من ارادة على التغلب على العديد من مشاكلنا التي لن تحل الا بمساعدة الجهات المعنية وتحديداً وزارة التنمية الاجتماعية، فالجمعية مسجلة في وزارة التنمية الاجتماعية بموجب قانون الجمعيات والهيئات الاجتماعية تحت رقم ٩٧٩ بتاريخ ١٥ - ٩ - ١٩٩١م. الا اننا للاسف الشديد لم نلق العناية اللازمة بعد، اذ يبلغ مجموع ما قدمته لنا وزارة التنمية الاجتماعية منذ عام ١٩٩١ الى الان مبلغ (٣٠٠) دينار فقط !! فيما يقدم الاتحاد العام للجمعيات الخيرية مشكوراً (١٥٠٠) دينار سنوياً..

واسمح لي - يقول طبيشات - ان اناشد كافة الجهات المعنية بتقديم العناية اللازمة لهذه الفئة الاجتماعية التي تعاني من الاعاقة.

نعم صحيح ؟

● يقول احد اعضاء الجمعية، ان صندوق الملكة علياء للعمل التطوعي، لم يقدم لكم من خلال حملة البر والاحسان التي قام بها الصندوق اواخر شهر رمضان الماضي، الا (مقعداً متحركاً واحداً)، فهل هذا صحيح ؟

- للاسف نعم، علماً بان هذه الحملة التي قام بها صندوق الملكة علياء خاصة بشراء الاجهزة لمساعدة المعاقين، لكننا فوجئنا ان الصندوق لم يقدم لنا الا مقعداً متحركاً واحداً مع علم العديد من المسؤولين باننا نعاني في الجمعية من نقص في عدد الكراسي المتحركة، التي لا يستطيع كل معاق شراءها على حسابه الخاص لان ثمن الكرسي الواحد حوالي (٢٥٠) ديناراً علماً انه معفى من الجمارك.

وتساءل طبيشات وزملاؤه اعضاء الجمعية : لماذا هذا الغلاء في اسعار الكراسي المتحركة ما دامت معفاة من الجمارك ؟؟

نواف خلف العماري، ٣٠ سنة وهو احد اعضاء الجمعية قال : انا كنت انام الساعة ١٢.٠٠ ظهراً، وعندما اشتريت الكرسي المتحرك، صرت انتقل بين زملائي المعاقين، وتعرفت عليهم، وهذا يعني بان الكرسي المتحرك يحفز المعاق الى الانطلاق نحو المجتمع.

غير متوفر ؟

● قبل مجيء "المجد" اليكم بيوم، سمعنا من احد الاطباء بان مستشفيات وزارة الصحة في محافظة اربد تفتقر لمشغل صيانة الاجهزة الطبية الخاصة بالمعاقين مثل : "العكاكيز" والجبائر، وصيانة الاطراف الصناعية، فكيف تتغلبون على هذه المشكلة ؟

- بعد ان تاوه رياض طبيشات، امين سر الجمعية، قال : نعم، مشغل لصيانة الاجهزة الطبية الخاصة بنا - نحن المعاقين - غير متوفر في مستشفيات وزارة الصحة في اربد، وعندما نريد صيانة اي جهاز نتوجه الى مستشفى البشير في عمان.

وهنا تود "المجد" ان تشير الى احد الذين يركبون طرفاً صناعياً "ساق" مستاذناً ايقاف الحديث من اجل ان يرينا "ساقه الصناعية" التي اصبحت بحاجة الى صيانة، فضرب طلال -وهو احد اعضاء الجمعية - ساقه الصناعية في ارض الغرفة قائلاً : كيف ساذهب الى مستشفيات عمان، بساق صناعية غير قادرة على حملي الى البوابة الخارجية - ويقصد بوابة الجمعية -.

واخيراً، قال رياض طبيشات، نتمنى انا وزملائي وزميلاتي، من وزارة الشؤون البلدية والقروية ان تعيد النظر بخصوص قطعة الارض الواقعة في حديقة الهاشميين جنوب اربد.. فهذه القطعة كنا قد تمكنا من الحصول عليها من اجل انشاء مشاغل خاصة بالمعاقين الا ان وزير الشؤون البلدية والقروية د. عبد الرزاق طبيشات قد رفض هذا القرار، بحجة عدم رغبة الوزارة بتجزئة الحدائق.. ونناشد كافة الجهات الرسمية وخصوصاً وزارة الصحة ان تعمل على توفير مشغل لصيانة الاجهزة الطبية الخاصة بالمعاقين في مستشفيات اربد، ونشكر مرة اخرى جريدة "المجد" على هذه البادرة ونتمنى لها ولاسرتها كل الخير والتقدم.

هل يسمح لهم باقامة نقابة خاصة بهم ؟؟

فنيو وزارة الصحة يشكون تطنيش الحكومة لمطالبهم ويتساءلون لماذا لم يتم منحهم علاوات

كتب ماجد الباشا

اثار قرار وزير الصحة الدكتور عارف البطاينة استبعاد فنيي الوزارة من العلاوات التي صرفت للاطباء والممرضين والقابلات استياءً عاماً لدى هؤلاء الفنيين المقدر عددهم بحوالي ٨ الاف فني منتشرين في مختلف مستشفيات المملكة وفي المراكز الصحية.

المجد التقت بعض هؤلاء الفنيين الذين اكدوا ان هذا القرار ظالم لهم بجميع اختصاصاتهم لانهم نواة العمل الطبي حيث يقومون بتشخيص المرض واعطاء العلاج اللازم والتاكد من صحة الاجراءات الطبية المتسلسلة.

وقال ممدوح جرادات نستهجن هذا الاهتمام البالغ بالاطباء والممرضين وعدم الاهتمام بنا نحن فنيي الاشعة والتخدير والاسنان والعلاج الطبيعي والصحة العامة ولا نرى مبرراً لاستبعادنا من قرار زيادة العلاوات وحتى العمل الاضافي والامتيازات.

وتساءل عبد الله المعطي هل نحن من الكادر الطبي في هذه الوزارة واذا كنا كذلك لماذا تم استثناؤنا. فالمهن الطبية المساندة لها اهمية تفوق عمل الطبيب في بعض الاحيان فلا تشخيص من غير صورة شعاعية او فحص مخبري او اجراء تخدير بجرعة معينة من فني او اخصائي تصوير.

واضاف : ان عملنا هو اساس العمل الطبي وحلقة مهمة من حلقات العلاج الا اننا نفاجأ وفي كل مرة انه يتم استبعادنا من رفع العلاوات واقتصارها فقط على الاطباء والتمريض !!!

وبين سعد محمد ان تطنيش الوزارة للفنيين يعود لعدم وجود نقابة خاصة بهم ترعى شؤونهم وتطالب بحقوقهم.

وطالب بايجاد حل جذري وسريع لمشكلة الفنيين الذين اصبحوا يشعرون بالظلم في هذه الوزارة التي اصبحت تسمى بوزارة الاطباء لان الاطباء اخذوا الامتيازات دون غيرهم.

تحالف القوى الفلسطينية يرفض الحوار مع سلطة عرفات

فتح الانتفاضة والقيادة العامة والشيوعي الثوري والجهاد الاسلامي تحذر من النتائج

رفضت غالبية الفصائل الفلسطينية فكرة المشاركة في الحوار الوطني الفلسطيني الذي التقى في نابلس يوم الجمعة الماضي، مؤكدة تمسكها بثوابت الموقف الوطني الفلسطيني المتمثل بالحفاظ على الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني.

وفيما يلي تفاصيل مواقف الفصائل المعارضة من خلال بياناتها

فقد اصدر تحالف القوى الفلسطينية بيانا قال فيه ان القيادة المركزية لتحالف القوى الفلسطينية عقدت اجتماعا لها تدارست فيه اخر الاوضاع والمستجدات على الساحة الفلسطينية والعربية والدولية.

وتوقفت القيادة المركزية مطولا امام سياسة العدو الصهيوني التصعيدية المتمثلة في مصادرة الاراضي الفلسطينية وتهويدها واطلاق يد للمستوطنين لقضم المزيد من هذه الاراضي واقامة تجمعاتهم الاستيطانية الهادفة الى تهويد فلسطين وحشر شعبنا في معازل منفصلة. وامام اجراءات العدو فيما يتعلق بمدينة القدس لتكريس تهويدها من خلال المزيد من المستوطنات الجديدة لترسيم حدودها وفرض سياسة الامر الواقع على ابواب ما يسمى بمفاوضات المرحلة النهائية، الامر الذي يفضح الطبيعة العدوانية للبرنامج الصهيوني ويعري زيف السلام المزعوم معه.

وجاء في بيان سياسي صادر عن التحالف.. لقد كان لخضوع فريق اوسلو واذعانه لهذا البرنامج الدور الاكبر في تهيئة الظروف لتقدمه ونجاحه حيث دلت الاتفاقات التي ابرمتها هذه الفئة مع العدو ولاخرها (ما يسمى باتفاق الخليل) على الانسجام الكامل لهذه الفئة مع برنامج العدو الصهيوني والتاكيد على دورها كاداة طيعة في خدمته وتحقيق اهدافه العدوانية على حساب شعبنا الفلسطيني وامتنا العربية - الاسلامية.

واوضحت القيادة المركزية لتحالف القوى الفلسطينية ان عرفات يهدف من خلال دعوته للحوار الى تعويم اتفاق اوسلو واتفاق الخليل ومحاولة اضفاء الشرعية على اتفاقاته مع العدو وقطع الطريق امام احتمالات التحرك الجماهيري الغاضب في مواجهة هذه الاتفاقيات وما افرزته من نتائج.

كما ويهدف الى تكريس سياسة الخداع والتضليل التي داب عليها للايحاء بان جماهير الشعب الفلسطيني وغالبية قواه السياسية منسجمة ومتفقة مع سياسته كما يهدف الى اضعاف مواقع الصمود والممانعة في الساحة الفلسطينية والعربية والاسلامية، وتنفيس حالة الاحتقان الجماهيري داخل الوطن المحتل وتهيئة الاجواء والمناخات لتمكين العدو من استكمال سياسته واجراءاته في تهويد فلسطين على ابواب ما يسمى بالمرحلة النهائية من المفاوضات.

●●●●

اما اللجنة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح / الانتفاضة فقد توقفت في اجتماع لها امام التطورات الجارية والمتسارعة على الساحة الفلسطينية بعد الاتفاق الاخير حول الخليل وبخاصة الخطوات المتساوقة مع الحلول التصفوية والمتمثلة بالمبادرات التي انطلقت من عدد من الفصائل ومنها مبادرة الجبهة الديموقراطية والتي تشكل في جوهرها التحاقا بسلطة عرفات وتواطؤا مفضوحا ومكشوفاً يستجيب لمخططات العدو الصهيوني واهدافه، وفي هذا الصدد فان اللجنة المركزية لحركة فتح / الانتفاضة يهمها ان تؤكد على ما يلي :-

● ان توقيت هذه المبادرات والاستجابة لدعوة عرفات للحوار في مدينة نابلس تاتي في ظل اشتداد المؤامرة الصهيونية - العرفاتية على شعبنا وقضيته الوطنية، وفي ظل استمرار مسلسل التنازل والخضوع والاذعان الذي تنتهجه امام المشروع الامبريالي - الصهيوني الهادف الى تصفية القضية الفلسطينية واستكمال اجراءات التهويد الكاملة لفلسطين وهي تصب في جوهرها في اتجاه الالتحاق الكامل بسلطة عرفات والبحث عن دور في هذه السلطة للمشاركة والتغطية على اتفاقيات اوسلو ولاخراج عرفات من مازقه بعد اتفاق الخليل والذي بمقتضاه اقر بتقسيم مدينة الخليل والسيطرة على الحرم الابراهيمي، لا بل القاء القسم الاكبر من الضفة الغربية في يد قوات الاحتلال الصهيوني الى بعد ما يسمى بالحل النهائي وهي مسالة لا يتم التفاوض عليها.

● ان القبول بمبدا الحوار مع سلطة عرفات التابعة للاحتلال الصهيوني هو اعتراف بها وبالاتفاقيات التي ابرمتها مع العدو الصهيوني والاقرار بشرعيته لاحتلال فلسطين ومقدساتها، وهنا نتساءل ما الذي تبدل وتغير، بالامس كانت هذه الفصائل تدعي انها تعارض واعتبرت ان هذه السلطة فرطت وتنازلت بعد اوسلو وقامت بالغاء الميثاق الوطني الفلسطيني، فهل تراجع عرفات وسلطته عن التزاماتهم بالاتفاقيات المبرمة عن نهجهم الرامي الى تصفية القضية، ام ان تلك المواقف كانت في سياق لعب الادوار وتحسين شروط الالتحاق بعرفات وسلطته ومن هنا كان توقيت مبادرة الديموقراطية واستجابة الغير لدعوة عرفات للحوار والذي ياتي انقاذا لعرفات وفريقه وهم يدركون ان عرفات يسعى لغطاء فلسطيني يغطي به التنازلات التي قدمت واظهار ان الكل مشارك وموجود ومن اجل خداع وتضليل جماهير شعبنا، وتنفيس حالة الاحتقان الجماهيري داخل الوطن المحتل وتهيئة الاجواء والمناخات لتمكين العدو من استكمال سياسته واجراءاته في تهويد فلسطين على ابواب ما يسمى بالمرحلة النهائية من المفاوضات، واضعاف مواقع الصمود والممانعة في الساحة الفلسطينية والعربية والإسلامية.

● ان ما سمي بمبادرة استعادة عناصر الاجماع الوطني والتي اطلقتها الجبهة الديمقراطية انما تعكس جوهر وحقيقة مواقف هذا الطرف التي شكلت على مدار سنين وفي مفاصل هامة تعرضت لها ثورتنا المعاصرة طوق النجاة لعرفات وفريقه، وهي مناورة مكشوفة لن تخدع احداً مهما كانت العناوين والمبررات فهي مبادرة لا تنطلق من اعتبارات وطنية كما يدعي اصحابها بل في اتجاه التكيف والالتحاق وفي هذا السياق فاننا نرفض رفضاً قاطعاً كل التبريرات التي تسوقها اطراف فلسطينية عبر استجابتها لدعوة عرفات للحوار سواء لجهة الحوار من اجل منع الصدام وخلق صراعات داخلية لان من ينحاز لهذا الخيار ينحاز لعرفات وسلطته التابعة للعدو، وكذلك لجهة المراهنة على وقف سلطة عرفات لملاحقة المناضلين والمجاهدين والتنصل من التزاماته التي وقع عليها من اتفاق اوسلو وما تلاها من اتفاقيات لملاحقة ومطاردة واعتقال وقتل المناضلين والمجاهدين.

● ان الاستجابة للحوار مع عرفات وفريقه يصب في مصلحة وخدمة برنامج العدو الصهيوني والذي يهدف الى الغاء الميثاق الوطني الفلسطيني وتفصيل ميثاق جديد على مقاس اوسلو، والتنازل عن كل فلسطين والاستمرار بالمزيد من التهويد والاستيطان وبالتالي الاقرار من خلال المشاركة في الحوار باسباغ شرعية وطنية على نهج اوسلو ليشكل ذلك كله ركيزة هامة يستند اليها العدو في تعميم برنامجه وخلق الظروف والشروط اللازمة لانجاحه.

● اننا ندين ونشجب هذه المبادرات والاستجابة لدعوة عرفات للحوار، فهذا الحوار لا يمثل الشعب الفلسطيني وهو اسباغ شرعية على نهج وسلوك عرفات وكل الاتفاقيات الموقعة مع العدو الصهيوني وهي محاولات مكشوفة لاستدراج بعض القوى على قاعدة اربكها واضعافها، فالحوار يجب ان يكون بين الوطنيين لاشتقاق الصيغ العملية للمواجهة وليس مع من يفرط بوحدة الشعب والارض ويلغي الميثاق ويتنكر لتضحيات شعبنا ودماء شهدائه ويتنازل عن ٨٠٪ من فلسطين ومقدساتها ويصبح عبارة عن اداة امنية بيد الكيان الصهيوني تقتل وتعتقل المجاهدين.

● اننا في الوقت الذي نحذر وننبه الى خطورة هذه المبادرات والحوارات وهي تعرض شعبنا لافدح المخاطر والاخطار فاننا ندعو بعض الاطراف الفلسطينية الى مراجعة موقفها من موضوع الحوار مع عرفات، وندعو الى ضرورة تضافر كل الجهود الوطنية من اجل عزل ومحاصرة هؤلاء وان تحزم القوى الرافضة امرها لمواجهة هذه التحركات.

●●●●

واصدرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين / "القيادة العامة" بيانا حول "الحوار الوطني الفلسطيني" قالت فيه بعد التوقيع على فصل جديد من اتفاق اوسلو ومنح امن مدينة الخليل وحرمها الابراهيمي الشريف للمستوطنين الصهاينة، وفي ظل حملة الاستيطان السرطانية حول القدس وغيرها، ومع تصاعد لهجة العدوان الصهيوني ضد القوى الحية في امتنا والتهديد المستمر باشعال الحرب ضد جبهات الصمود الرافضة لمنطق الاملاءات الصهيونية الامريكية والتسويات المذلة وفي اجواء قمع الحريات وحرق الصحف المعارضة وملاحقة الاصوات الوطنية وكم الافواه والتي تجلت بابشع مظاهرها من خلال حملة الاعتقالات الواسعة في صفوف عناصر وكوادر الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين / القيادة العامة داخل فلسطين والزج بهم في اقبية سلطة الحكم الذاتي، اطلقت سلطة عرفات ما يسمى بـ (مبادرة الحوار الوطني الفلسطيني) وكان ان تجاوبت بعض الاطراف في الساحة الفلسطينية بشكل او باخر مع تلك المناورة العرفاتية بحيث جرى القفز عن ثوابت ومبادئ منهج اي حوار وطني جوهري وجاءت تلك الاستجابة لتسهم في التغطية على المجزرة السياسية التي تتعرض لها القضية الفلسطينية على ايدي اصحاب اتفاق اوسلو وكافة الاطراف التي لعبت ادوارا فيه.

وقالت القيادة العامة في بيانها.. وتاسيساً على موقفنا من التسوية وما نتج عنها من اتفاقيات يهمنا ان نؤكد على الامور التالية :-

● ان الدعوة التي اطلقها عرفات لما يسمى بالحوار الوطني ليست الا مناورة وتضليلا يراد به خداع الراي العام الفلسطيني، وهو الذي وقع اتفاق اوسلو وتنازل عن ارض فلسطين المقدسة. محققاً للصهاينة اكثر مما كانوا يحلمون به الى درجة جعلت رابين يقول له وعلى الملأ "الان بت اعتقد انك يهوديا".

● يريد فريق اوسلو وبمباركة صهيونية امريكية زج مختلف ابناء الشعب الفلسطيني في مستنقع اوسلو، وذلك بعد ان رتبت الشؤون الاساسية والبنى الخدماتية الموظفة لاستنزاف القضية الفلسطينية وافراغها من المحتوى القومي والاسلامي، على ايدي اجهزة السلطة.

● لقد سبق لهذه الفئة ان دعت الى حوارات سابقة وكانت وفي كل مرة تدير ظهرها للاطراف التي تحاورها حتى انها كانت تتنكر لقرارات المجالس الوطنية في اجواء اقل تعقيداً مما هي عليه الان وتنفرد بالقرار وتعقد الاحلاف والاتفاقيات من خلف ظهر الجميع.

● ان عجز البعض عن تحمل مهمات المواجهة والاستمرار في الكفاح المسلح، والوقوع في مكيافيلية التكتيك قد اربك الساحة الوطنية واثر على اداء الاطر التي شكلت من اجل الارتقاء ببرنامج العمل الوطني.

والان تؤكد هذه الاطراف وفي مقدمتها الجبهة الديمقراطية، انها لم تكن جادة ووفية لبرنامج التحالف الوطني، وانها كانت تناور بانتظار الفرصة المناسبة للانخراط في مسار التسوية التي كانت احد اهم منظريها، وبالتالي فان اعلان الجبهة الديمقراطية بوقفها للكفاح المسلح ضد العدو الصهيوني والتحاقها بركب عرفات ينسجم مع تلك العقلية البراغماتية اللاهثة خلف مناصب السلطة ومكاسبها الانية.

● ترى الجبهة الشعبية القيادة العامة بان الاسباب والظروف والتحفظات التي وضعتها حركة حماس كمدخل لمشاركتها بدعوة عرفات وحواره لن تغير من حقيقة اوسلو البشعة، وستؤدي الى مزيد من البعثرة والتشرد في الساحة الفلسطينية وان اية استجابة من قبل عرفات باطلاق الموقوفين الفلسطينيين في زنازين اجهزته، لن تغير من هوية السلطة وتنزع عنها صفة التفريط والاستسلام.

● تعلن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين / القيادة العامة عن رفضها المطلق وادانتها لدعوة عرفات وترى بان الاستجابة لها ومن اي طرف لن تكون الا بمصلحة العدو وسلطة عرفات.

●●●●

واصدر الحزب الشيوعي الفلسطيني - الثوري بيانا قال فيه يا جماهير شعبنا الفلسطيني وامتنا العربية :

بعد ان اوغل عرفات في طريق تفريطه وبعد ان وصل الى درك اسفل في مسلسل تنازلاته بدءا باتفاق اوسلو الذي اعترف بالاغتصاب الصهيوني وكرس الاحتلال لارضنا الفلسطينية، وصار هو وزمرته ادوات في يد الصهاينة، تقمع ابناء شعبنا المناضلين وتزج الالوف منهم في السجون واقبية التعذيب بشكل تفوق فيه على الاحتلال نفسه في هذا المجال، وصولا الى اتفاق الخليل الذي شكل سابقة خطيرة في التنازل للصهاينة عن اكثر من ٢٠٪ من مساحة المدينة ومن الحرم الابراهيمي الشريف، الامر الذي فتح شهية هؤلاء المحتلين لمزيد من الاستيطان والتهويد للقدس العربية، وباقي الاراضي الفلسطينية المحتلة، بعد هذا كله يطلع علينا عرفات الى ما يسمى "بالحوار الوطني الشامل" من اجل التغطية على مساوئه واظهار تاييد مزيد من الفصائل الفلسطينية لما قام وسيقوم به من تفريط وطعن للقضية الفلسطينية.

ان عرفات وبعد ان تكشف للقاصي والداني حجم الاذى والضرر الذي الحقه بشعبنا الفلسطيني وقضيته الوطنية عبر اتفاقية اوسلو، والتي لم تحرر ارضا ولم تنه احتلالا، بل قطعت اوصال شعبنا في المناطق المحتلة، واجهضت انتفاضة، واخضعته في تلك المعازل التي يحاصرها الاحتلال لقمع وفساد وضيق معيشي يفوق ما كان عليه الوضع في ظل الاحتلال الصهيوني المباشر، لا يريد وحدة وطنية مناضلة، ولا مشاركة احد في قراره، بل يريد من وراء هذا الاجتماع القول بان مساره يحظى بتاييد فصائل وتنظيمات فلسطينية كثيرة، والباس هذه الفصائل التي تحضر هذا الاجتماع وزر ما قام به من تفريط وطعن للقضية الوطنية والقومية.

وان استجابة بعض الفصائل الفلسطينية التي كانت تقف في مواقع المعارضة لاتفاق اوسلو واطلاق الجبهة الديمقراطية لمبادرتها من اجل "الحوار الوطني الشامل" في توافق مع دعوة عرفات تلك، انما يصب الماء في طاحونته، ويخدم اهدافه في التغطية على مساره.

●●●●

اما حركة الجهاد الاسلامي فقد اصدرت بياناً جاء فيه.. في هذه الظروف المصيرية من تاريخ شعبنا وامتنا، والتي تواجه فيها قضية فلسطين ارضاً وشعباً خطر التصفية، وفي ضوء ما يعانيه شعبنا من ماسي افرزتها اتفاقات اوسلو والقاهرة وطابا والخليل، التي يدفع شعبنا ثمنها يومياً من قوته وحياته، وارضه ومقدساته، وامنه وطمانينته، وحريته ومصيره، تعالت اصوات بالدعوة الى ما يسمى (الحوار الوطني الفلسطيني)، ووجهت لنا في حركة الجهاد الاسلامي الدعوة للمشاركة في هذا الحوار، الامر الذي يفرض علينا، ان نوضح موقفنا الحاسم من هذه القضية فيما يلي :

● اننا، ومنذ انطلاقة حركتنا، نؤكد على احترامنا وتقييمنا لمبدا الحوار باعتباره السبيل لتحقيق التفاهم والتلاحم بين ابناء شعبنا، مراعاة لمصالحه الحقيقية على قاعدة احترام اراء وخيارات بعضنا البعض، لا مصادرتها وقمعها، مراعاة للاتفاقات مع العدو الصهيوني.

● اننا نرحب بالحوار بين كافة قوى شعبنا على قاعدة مناهضة الاحتلال وليس التهادن او التعاون معه، ولا معنى، ولا مبرر، ولا جدوى للحوار، اذا كان يقوم على انتقاص الحق الفلسطيني المشروع في النضال ضد الاحتلال، والذي يصادره اتفاق اوسلو المشؤوم.

● ان اي حوار وطني فلسطيني يهدف الى وحدة الموقف الفلسطيني من اجل التصدي للمخططات الاسرائيلية للتهويد والاستيطان وخلق وقائع جديدة على الارض، يجب ان لا يتقاطع مع المفاوضات مع العدو، لان استمرار التفاوض مع العدو سيعني ارتهان الموقف الفلسطيني بمجمله لهذه المفاوضات، والدوران في فلك السياسة الاسرائيلية باهدافها ومخططاتها المعلنة والخفية.

● ان اصرار البعض على ان التسوية الراهنة هي الخيار الاستراتيجي والوحيد امام شعبنا، واعلان الحرب على خيار المواجهة مع العدو، هو مصادرة مسبقة لكل الخيارات الاخرى، مما يفقد الدعوة للحوار معناها، ويكشف مغزاها، وهو محاولة استدراج القوى المناهضة للتسوية وجرها الى طاولة المفاوضات، وهو امر ليس في مصلحة شعبنا الذي لن يسره وضع كافة قواه السياسية بكل امكاناتها النضالية في سلة اوسلو، ليصبح الجميع اسيرا للعبة الاسرائيلية - الامريكية في المنطقة المسماة "عملية السلام".

● كيف يمكن لاجراء حوار وطني في ظل ما يتعرض له الشعب من انتهاكات صارخة لحقوق الانسان من ملاحقات، واعتقالات، وتعذيب واحكام جائرة، وتصفيات، وفي ظل مصادرة الحريات السياسية والاعلامية، وتكميم الافواه باغلاق الصحف المعارضة، وتاميم المساجد، وتقييد الانشطة والفعاليات الجماهيرية ؟

● كيف يمكن للقوى السياسية ان تشارك في حوار وطني تدعو له السلطات، فيما كثيرون من رموز وكوادر هذه القوى من ابناء شعبنا الشرفاء، يقبعون في سجون السلطة باحكام جائرة، وبلا احكام، بدون اي ذنب بل ارضاء للعدو واستجابة لرغباته باعلان الحرب على القوى الاسلامية والوطنية التي تصر على مواصلة النضال ضد الاحتلال.

ان حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين، وفي ضوء كل ما سبق، تعلن انها لن تشارك في ما يسمى الحوار الوطني الذي ترعاه سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني. اننا واذ نعلن هذا الموقف في هذا الظرف السياسي الدقيق، لنؤكد ان الحرص على المصلحة الوطنية لا يكون بالسكوت على الاخطاء والعراقيل التي تحول دون اقامة حوار وطني حقيقي وجاد يستهدف حشد طاقات الشعب وقواه الحية في مواجهة مخططات العدو وارهابه وعدوانه المستمر على الارواح والممتلكات والمقدسات الاسلامية والمسيحية في وطننا فلسطين.

اضواء

حسني مبارك.. يتبرأ من اتفاقية الخليل !!

بقلم : عرفات حجازي

في المؤتمر الصحفي الذي عقده الرئيسان السوري حافظ الاسد والمصري محمد حسني مبارك في دمشق يوم الاحد الماضي ٢٣ شباط ١٩٩٧ اعلن الرئيس الاسد الثوابت السورية تجاه عملية السلام فقال ان قضية "الارض" لا يمكن المساومة عليها وان سوريا تتطلع الى السلام العادل والشامل على ان يقع ضمن هذا المفهوم الانسحاب الاسرائيلي الكامل من فوق كل ذرة تراب سورية.

وعندما تحدث الرئيس السوري عن قضية "الارض" عقب الرئيس المصري على هذه الاشارة فقال ان مصر لا تضغط على احد انما تساعد على اجتياز العقبات ونحن في قضية الخليل لم نضغط على الفلسطينيين وكل ما قمنا به هو المساعدة على تذليل العقبات التي كانت تعترض الاتفاق على "البروتوكول" اي على الية التنفيذ لاتفاقية قديمة هي "اتفاقية طابا" !!

وشدد الرئيس المصري مرة اخرى على ان الفلسطينيين هم وحدهم الذين يتحملون مسؤولية اتفاقية طابا وان ما جرى في اتفاقية الخليل ليس بالضرورة ان يجري في بقية المفاوضات !!

فماذا يعني هذا الكلام ؟ المعروف ان السلطة الفلسطينية لا زالت تتمسك بسرية اتفاقية طابا وترفض الكشف عنها حتى للمجلس الاستشاري المنتخب الذي حاول الاطلاع عليها فرفضت السلطة ذلك !!

وانا شخصياً اتهمت المفاوض الفلسطيني منذ ثلاثة اعوام وطالبت السلطة كان ذلك بواسطة الكتابة في الصحف او في التصاريح الصحفية او في الندوات او حتى المهرجانات الشعبية طالبتها بالكشف عن اتفاقية طابا واتهمتها علنا واتهمت المفاوض الفلسطيني بانه باع الخليل وتنازل باسم الشعب الفلسطيني عن ارض الوقف الاسلامي ووافق على تحويل الحرم الابراهيمي الشريف الى كنيس..

ولم تجرؤ السلطة الفلسطينية حتى الان الاعلان او الكشف عن اتفاقية طابا التي جرى فيها التنازل عن اقدم مدينة عربية اسلامية وعن الحرم الابراهيمي الشريف الذي يعتبر من اقدس مساجد المسلمين.

وكان المفاوضون او المنتفعون يتكرون باستمرار التنازل عن الخليل ومسجدها ويقومون باكبر عملية تضليل وكذب وتغرير وهم يؤكدون بان الاتفاقية تتضمن لاخراج اخر يهودي من الخليل حتى تبقى كما كانت عربية اسلامية والى الابد..

ولكن الرئيس حسني مبارك عندما يقول : ليس بالضرورة ان ما جرى في الخليل ان ينطبق على قضية اخرى فليس له الا معنى واحد وهو ان التفريط الذي حصل في قضية الخليل ومسجدها يمكن تجاوزها لو توفر من يفاوض عن القدس حتى تبقى القدس عربية اسلامية والى الابد..

وعندما يؤكد الرئيس مبارك بان مصر لم تضغط على الفلسطينيين للتوقيع على اتفاقية طابا فاننا نصدقه لاننا لا زلنا نحتفظ بكل ما نشرته الصحف الاسرائيلية من اخبار وصور عندما كانت تجري مفاوضات طابا بين نبيل شعث والجنرال امنون شاحك وسط الاجواء الرومانسية التي عاشها المفاوض الفلسطيني وهو يتنازل عن مدينة التاريخ العربي والاسلامي وعن اول مسجد في الاسلام يجري تحويله الى كنيس لشذاذ الافاق !!

لا زالت بين ايدينا صور نبيل شعث مع المطربة الاسرائيلية عوفره جازيه التي نشرت الصحف الاسرائيلية مدى اعجابه بها وبصوتها والتي كانت كما تقول الصحف الاسرائيلية تقطع الوقت معه الى ان يحين موعد توقيع الاتفاقيات !!

وبعد ان ياتي اليوم الرئيس المصري ويتنصل من الضغط على الفلسطينيين لتوقيع اتفاقية الخليل ويؤكد " بانه ليس من الضروري تكرار ذلك في المفاوضات الاخرى" بعد كل ذلك لا يستغرب احد كيف يبقى حتى اليوم نبيل شعث في اهم منصب قيادي في السلطة الفلسطينية وكيف يبقى حتى اليوم سيد المفاوضين الفلسطينيين وكيف يبقى يصول ويجول دون ان يوقفه احد خاصة بعد ان نشرت الصحف الاسرائيلية بان ثروته بعد توقيع اتفاقية الخليل قفزت من حالة المديون الى صاحب ثروة قيمتها لاربعة مليارات دولار !!

ونحن نتساءل عن سر بقاء المفاوض الذي باع الخليل لا بد ان نتساءل مرة اخرى هل فعلا ان اسرائيل هي التي تختار المفاوض الفلسطيني كما قام اسحق رابين باختيار نبيل شعث منذ البداية للاشراف على المفاوضين الفلسطينيين في واشنطن عندما كانوا يعملون تحت المظلة الاردنية ثم بقي المفاوض المعتمد لرابين بعد ان حقق لاسرائيل ما حققه في مدينة التاريخ العربي والاسلامي، مدينة الخليل.

اذا كان المفاوض الفلسطيني تختاره اسرائيل فعلى الامة العربية وليس على فلسطين وحدها العوض.. اما اذا كان القرار في اختيار المفاوضين هو قرار فلسطيني، فاننا نتطلع لليوم الذي سيجري فيه محاسبة المفرطين !

انهاء خدمات المستشار الاقتصادي لعرفات تفجر متاعب سياسية امام السلطة الذاتية

يخشى المسؤولون في السلطة الذاتية الفلسطينية، من المضاعفات السياسية، التي يمكن ان تترتب على اقالة المستشار الاقتصادي لرئيس السلطة ياسر عرفات، "غابرييك بانون" اليهودي الفرنسي ذي الاصل المغربي.

وكان عرفات قد اتخذ قراراً بالاستغناء عن هذا المستشار، واستبداله بيهودي اخر من اصل سويسري هو "اري جيلون"، الذي تسلم مسؤولية الاشراف على صندوق استثمار مدخرات العمال الفلسطينيين في الدولة العبرية، والتي تقدر بـ ١٥٥ مليون دولار.

ويقول المطلعون بان المستشار الاقتصادي الدولي "بانون"، ليس من النوع الذي يقال بجرة قلم اذ قرر الرد على ما اعتبره تجنياً عليه فاثار فضيحة داخل القيادة الفلسطينية، ذات اوجه متعددة، ابرزها صراع الدوائر المتنفذة، الذي يدور حالياً حول مسالة خلافة "ابو عمار" في قادم الايام.

وكان مانون قد اثار قبل ذلك فضيحة اتعابه المالية. ففيما هو يطالب بـ ٤٥٠ الف دولار، لم يصرف له سوى ٢٥٠ الف دولار بدل اتعاب ثلاث سنوات كاملة، اي حوالي سبعة الاف دولار في الشهر، تعادل ايجار مكتبه في باريس فقط كما يقول.

وليس هذا فقط بل ان بانون فوجئ بان مبلغ الربع مليون دولار ليس له وحده، لان طرفاً اخر مقرباً من عرفات، وهو المسؤول السابق عن استخبارات القوات اللبنانية "بيار رزق"، اقام دعوى ضد بانون، يطالبه فيها بنصف المبلغ، كحق لشركته التي ساهمت في المفاوضات مع السلطات الاسرائيلية، لاستعادة مقتطعات العمال الفلسطينيين المستثمرة في بنك مورغان الاميركي، والتي يدور البحث حالياً حول نقلها الى شركة بيليمستا السويسرية التي يديرها اري جيلون.

ولكن الجوانب السياسية التي يثيرها بانون، اكثر خطورة من هذا الجانب المالي، خاصة وان بانون هو والد زوجة النائب الفرنسي بيار لولوش، احد مستشاري جاك شيراك. وهو في الوقت ذاته مستشار سابق لدى عدد من المسؤولين الفرنسيين ولدى وزارة الدفاع الاميركية (البنتاغون).

ومن هذه الجوانب الكشف عن الدور الذي لعبه مسؤول العمل الفلسطيني فريح ابو مدين، ابعاده عن عرفات، والذي شاركه فيه عدد من المسؤولين الفلسطينيين من بينهم فاروق القدومي والمفوضة الفلسطينية لدى فرنسا ليلى شهيد.. واخيراً وليس اخراً سهى عرفات.

وفيما ترى بعض الجهات الفلسطينية ان انتقادات بانون هي نوع من الانتقام لما تعرض له تذهب جهات اخرى الى الخشية من ان تصل هذه الانتقادات الى ابعد من ذلك من قبل هذا الخبير الاقتصادي السابق المطلع على خلفيات بناء الاقتصاد الفلسطيني. وتخشى من قيام بانون بكشف قوائم الحسابات السرية، وخفايا بعض الاستثمارات، وطرق عقد الصفقات وصرف المساعدات الدولية وهي قضايا يثيرها همساً عدد كبير من المسؤولين الفلسطينيين، وتحرص الدوائر الاسرائيلية على اثارتها بين الحين والحين في وجه عرفات بهدف الضغط عليه وابتزازه وتشويه سمعته في المحافل الدولية.

تحالف القوى الفلسطينية يوضح الموقف من الشعبية والديمقراطية

اصدر تحالف القوى الفلسطينية بياناً تعقيباً على ما اعلنته الجبهتان الديمقراطية والشعبية عن انسحابهم من تحالف القوى الفلسطينية. اوضح فيه ان الجبهتين الديمقراطية والشعبية التحقوا بفريق عرفات منذ مشاركتهم في اجتماع ما يسمى بالمجلس الوطني الفلسطيني الذي عقد في غزة في نيسان ١٩٩٦، هذا المجلس الذي عقد تنفيذاً لتعهدات عرفات للكيان الصهيوني بعقده لاقرار الغاء الميثاق الوطني الفلسطيني.

ولقد نبه تحالف القوى الفلسطينية الجبهتين الى خطورة المشاركة في هذه الخطوة التفريطية والى الاضرار الكبيرة التي سيلحقونها بالميثاق الوطني الفلسطيني والتي ستنعكس اثارها السلبية والمدمرة على القضية فلسطين.

ورغم ذلك شاركت الجبهتين في اعمال المجلس الذي الغى الميثاق الوطني الفلسطيني، واقر اتفاقيات اوسلو. وجرى انتخاب ممثلين عنهم في عضوية اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وهم بخطوتهم هذه وضعوا انفسهم خارج تحالف القوى الفلسطينية، الذي قام بالاساس في سبيل مواجهة اتفاقيات اوسلو وطابا، ومن اجل اعادة بناء مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية على اساس الميثاق الوطني الفلسطيني ومن اجل مواصلة النضال والجهاد حتى تحقيق اهداف الشعب الفلسطيني في التحرير والعودة وتقرير المصير والاستقلال الوطني الكامل.

الجبهة الشعبية تدعو لاسقاط مؤامرة تهويد القدس

صرح الناطق الرسمي باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، بان الجبهة ستتصدى بمختلف الوسائل والاشكال، لخطة الاستيطان الاسرائيلية الجديدة في القدس، معتبراً هذه الخطة بمثابة اعلان حرب ضد الشعب الفلسطيني والامة العربية.

جاء ذلك في تعقيب للناطق على قرار الحكومة الاسرائيلية بالمصادقة على خطة توسيع الاستيطان في القدس الشرقية، ومصادرتها لاراضي جبل ابو غنيم العربية.

ودعا الناطق في تصريحه كافة القوى الفلسطينية الى تحقيق اعمق وحدة ميدانية من اجل التصدي لهذه الجريمة، ومنع تنفيذها باي ثمن.

وطالب الجامعة العربية بالدعوة الى عقد قمة عربية عاجلة، لبحث مصير القدس ومواجهة سياسة الامر الواقع، التي تحاول الحكومة الاسرائيلية فرضها، وصولاً للتهويد الكامل للمدينة المقدسة.

ودعا الناطق كذلك السلطة الفلسطينية، الى ايقاف كل اشكال المفاوضات مع الجانب الاسرائيلي، ما لم يتم وقف كامل لسياسة الاستيطان، والالتزام بقرارات الشرعية الدولية.

الديمقراطية تدين سياسة نتنياهو الاستيطانية

ادان الناطق باسم الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين قرار حكومة نتنياهو بالمصادقة على مشاريع الاستيطان الجديدة في جبل ابو غنيم.

واعتبر الناطق ان هذا الامر يشكل استمراراً للسياسة والنهج العدواني البعيد عن منطق السلام الشامل والمتوازن القائم على اساس الشرعية الدولية، ويعيد من جديد المنطقة الى دوامات العنف والعنف المقابل.

ودعا الناطق باسم الجبهة الديمقراطية العالم كله والاسرة الدولية خاصة الولايات المتحدة وروسيا والمجموعة الاوروبية والصين واليابان اضافة لمجلس الامن والامم المتحدة التدخل الفوري من اجل كبح جماح غول ولخطوط الاستيطان الاجرامي الاسرائيلي على الارض الفلسطينية المحتلة، ومن اجل اتخاذ قرارات رادعة تضع حداً للسياسة العدوانية لحكومة نتنياهو، وتعيد الاعتبار لمصداقية الهيئات الدولية.

وفي الاطار ذاته دعا الناطق باسم الجبهة الديمقراطية فريق اوسلو الفلسطيني لمراجعة الذات ووقف التفرد والعودة الى بيت الوحدة الوطنية وبناء ائتلاف منظمة التحرير الفلسطينية وتوحيد الجهود لمواجهة هجمات الاستيطان على الارض الفلسطينية.

الاحتفال بذكرى اعادة تأسيس الحزب الشيوعي الفلسطيني الثوري

دمشق - خاص

في مجمع الخالصة بمخيم اليرموك في دمشق احتفل الحزب الشيوعي الفلسطيني الثوري بذكراه الخامسة عشر، وهي الذكرى التي اعاد فيها تاسيس نفسه بعد ان افترق عن خط اخر هو خط ما سمي فيما بعد بحزب الشعب.

وقد افتتح الحفل بالوقوف دقيقة صمت اجلالاً لارواح شهداء الامة العربية، ثم القى سعيد سيف الامين العام للجبهة الشعبية في البحرين كلمة باسم حركات التحرر العربية والصديقة بدمشق اكد فيها ان الشيوعي الحقيقي اليوم هو كل متمسك بوحدة امته، والذي يعمل من اجل غد افضل، ثم اكد ان الامبريالية الامريكية التي تدعم الكيان الصهيوني بكل شيء، لا يمكن لها ولا يجب ان يتصور احداً انها ستتخلى عن هذا المخفر المتقدم لها في منطقتنا العربية الا وهو الكيان الصهيوني الغاصب.

كلمة حزب البعث القاها عطية الجودة من القيادة القومية للحزب، جدد فيها دعم البعث لقضية الشعب الفلسطيني - قضية العرب المركزية مشيراً الى ضرورة التمسك بالخط العروبي في مواجهة الصلف الصهيوني.

اما كلمة تحالف الفصائل الفلسطينية فقد القاها ابو نضال الاشقر الامين العام لجبهة التحرير الفلسطينية مؤكداً فيها ان هذه المناسبة بحد ذاتها يجب ان تؤكد معنى الاستمرار والنضال حتى التحرير والعودة الى فلسطين، كما يجب ان ننتبه الى ان مصير الامة ومصير القومية العربية هو مصير الشعب الفلسطيني، ولذلك لا بد من ان نسعى جميعاً الى تفعيل هذا التحالف الفلسطيني لنستطيع مواصلة النضال.

ثم القى عربي عواد الامين العام للحزب الشيوعي الفلسطيني الثوري كلمة اشار فيها الى ان هناك تياراً انتهازياً بين الشيوعيين الفلسطينيين هو نفسه الذي يتعامل مع عرفات اليوم، وهؤلاء هم انفسهم الذين طرحوا منذ فترة قديمة انهم يريدون حزباً شيوعياً في الضفة والقطاع فقط، ومن هنا فلم يكن غريباً ان يؤيدوا خط اوسلو.

ثم عاد لينبه الى المسيرة التسووية التي بداها عرفات منذ زمان بعيد، فقد كان عرفات يريد المجلس الوطني الفلسطيني، ان يصل للحوار مع الولايات المتحدة ومن ثم اوسلو، وهذا ما اعترف به ابو مازن في كتابه المعروف، ولقد كان الوضع الدولي والعربي بعد حرب الخليج ملائماً لهم بايجاد مناخ لعرفات وزمرته لان توغل بنهجها التي سارت عليه قبل ذلك بسنوات، وارتضت لنفسها ان تقوم بتطبيق الاتفاق على الشعب الفلسطيني.

ثم توقف امام الوثيقة التي نشرت مؤخراً بين حزبي العمل والليكود التي اكدت اتفاقهما حول المسائل التوراتية بشان القدس ومسالة العودة، وهي في الواقع منطلقات للحركة الصهيونية ذاتها.

كما توقف امام ما سمي باعلان "كوبنهاجن" مؤكداً انها على غرار صفقة اوسلو قد حيكت في الظلام، وتساءل لماذا "كوبنهاجن" الان ؟ ليعتبرها المحطة الثالثة والاخطر، والتي تتبناها احدى الدول الاوروبية الشمالية الثلاث التي تتعامل مع الصهيونية وتدعمها بكل ما تستطيع، وطالب كل الفصائل والاحزاب التي اشترك احد اعضائها بمؤتمر "كوبنهاجن" ان تفصله من صفوفها.

حماس تطالب رموز السلطة بالانسحاب من المفاوضات جراء الاستيطان في جبل ابو غنيم

اكدت حركة المقاومة الاسلامية - حماس - ان تواصل الاستعدادات الصهيونية لاقامة مستوطنة فوق اراضينا المصادرة في جبل ابو غنيم، تكشف طبيعة المرحلة النهائية التي يخطط الصهاينة لفرضها على شعبنا الفلسطيني عبر محادثاتهم مع سلطة الحكم الذاتي واجراءاتهم على الارض.

واوضحت الحركة في بيان لها ان محاولات الصهاينة اقامة مئات المساكن لليهود فوق جبل ابو غنيم يكمل جزءاً من مخطط صهيوني خطير يرمي الى حصار مدينة القدس المحتلة وعزلها عن محيطها وعمقها العربي والاسلامي، فيما يتواصل مخطط اخر لتمزيق التواصل السكاني بين الاحياء العربية في قلب المدينة عبر شق الطرق واقامة البؤر الاستيطانية.

وجاء في البيان.. اننا في حركة المقاومة الاسلامية "حماس" اذ نرى في الممارسات الاستيطانية الصهيونية تهديداً خطيراً لمستقبل الوجود العربي في المدينة، ومحاولة لحصاره وعزله تمهيداً لانهائه تماماً، فاننا ندعو جماهير شعبنا الى اخذ زمام المبادرة في مواجهة المخططات الصهيونية وعدم الركون للتحركات السياسية الجوفاء.

كما اوضح البيان ان ما يجري اليوم يؤكد ما حذرنا منه قبل سنوات من ان اتفاقات اوسلو كانت اساساً لتكريس الاحتلال الصهيوني وقاعدة صهيونية لرسم معالم حل نهائي تفرضه لاحقاً موازين القوى على شعبنا وامتنا.

وطالب البيان مسؤولي السلطة الفلسطينية بالانسحاب من المحادثات ونفض يدهم من اتفاقات تتضح مخاطرها يوماً بعد يوم لاثبات مصداقية تصريحاتهم الاعلامية ووقف التدهور الذي تعيشه القضية الفلسطينية على جميع الصعد، حتى يثبتوا ان تصريحاتهم ليست مجرد محاولة لذر الرماد في العيون والتنصل من المسؤولية ازاء ما تتعرض له مدينة القدس من تهويد وحصار.

وختم البيان.. اننا في حركة "حماس" اذ نؤمن ان الصراع مع الصهاينة ومشروعهم للهيمنة على المنطقة هو صراع طويل لن تنهيه اتفاقات تحمل في طياتها كل معالم الخلل في ميزان القوى القائم وتعجز عن الاستمرار الا في حراسة البنادق والقمع، فاننا نرى ان البديل لاستمرار حالة التردي القائم هو عودة الجميع الى ساحة المواجهة الشاملة مع المشروع الصهيوني، اما مواصلة المضي على منوال اوسلو فانها لن تزيد الوضع العربي الا تعقيداً ولن تفلح في تسوية القضية الفلسطينية.

مكالمات هاتفية هزت مصر واثرت على التاريخ



■ المخابرات المركزية تنصتت على هاتف مبارك واختطفت منفذي عملية اكيلي لاورو
■ هيكل رفض طلباً من السادات للدفاع عن اتفاقية فك الاشتباك وضد انتفاضة ١٨، ١٩ يناير
■ تفاصيل المكالمات الهاتفية الاخيرة بين جمال عبد الناصر ومحمد حسنين هيكل

من الطبيعي ان تكون المكالمات الهاتفية التي تجريها الشخصيات السياسية او الاجتماعية عبر جهاز التليفون مهمة وغير عادية خاصة ان دخلت التاريخ من اوسع ابوابه وجاءت في الاغلب الاعم في ظروف استثنائية وحملت مضموناً خطيراً.

وفي التحقيق مجموعة مكالمات كانت تمثل نقاطا فاصلة في احداث مهمة ورئيسية من تاريخ مصر، بعد ان دخلت في نسيج هذه الاحداث واصبحت عنصراً لا غنى عنه في فهم ما جرى وما كان، خاصة ان الكثير من هذه المكالمات الهاتفية ادى الى نتائج مؤثرة وغير في مسار الكثير من الامور..

وفيما يلي مقتطفات من هذا التحقيق..

نبدأ بالاحدث.. في الطائرة التي اقلت الرئيس حسني مبارك بعد فشل محاولة اغتياله في اديس ابابا في حزيران ١٩٩٥، اجرى مبارك اتصالين – كما يقول عادل حمودة في كتاب "لعبة السلطة في مصر" الذي حاور فيه الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل – الاول مع رئيس الحكومة انذاك الدكتور عاطف صدقي.. والثاني مع ابنه الاكبر علاء.. كان علاء قد طلب من والده ان يتصل به عند وصوله اديس ابابا.. واتصل الرئيس به من الطائرة.. وكان رد علاء قبل ان يخبره الرئيس بما جرى : الحمد لله على سلامتك يابابا.

– فضحك الرئيس قائلاً : انا راجع.

– راجع ازاي ؟

– يا بني كانت هناك محاولة فاشلة للاعتداء عليّ.. الحمد لله.

– الف سلامة يا بابا.

– يا علاء... اتصل بوالدتك تليفونيا قبل ان تذيع شبكات التليفزيون الخبر فتنزعج.. قل لها الحمد لله مفيش حاجة خالص.

وكانت السيدة سوزان مبارك تعالج في احدى مصحات تشيكوسلوفاكيا.. فقد كانت تشكو من الام في العمود الفقري.. وعادت فوراً الى القاهرة.. واجريت من الطائرة اتصالات اخرى قام بها احد رجال مكتب الرئيس والدكتور اسامة الباز.. وكان صفوت الشريف ممن تلقوا بعض هذه الاتصالات.. والتقط القمر الصناعي الاسرائيلي الاتصال الاخير، وهو ما جعل الاذاعة الاسرائيلية تسبق الاعلام المصري في اذاعة النبأ بدقائق.

ولا شك ان تصنت المخابرات الامريكية على تليفون الرئيس حسني مبارك خلال حادثة "اكيلي لاورو" قصة تستحق ان تروى.. فقد اختطف فدائيون فلسطينيون السفينة "اكيلي لاورو" في تشرين اول ١٩٨٥، وتم الاتفاق لانهاء الازمة على سفر الخاطفين لانهاء الازمة بهدوء. وتقول رواية بوب وود وارد في كتابه "الحجاب : الحروب السرية للمخابرات المركزية الامريكية" ان الرئيس مبارك كان يكره نظام تامين الاتصالات الصوتية الذي امدته به الولايات المتحدة، فقد كان جهاز التليفون مزوداً بزر يتعين الضغط عليه اثناء الحديث بحيث لا يستطيع الشخص الذي على الطرف الاخر ان يتكلم وهو يستقبل المكالمة وكان ذلك يجعل من الصعب مقاطعة المتحدث الذي على الطرف الثاني.. ولهذا كان مبارك يستخدم اجهزة التليفون العادية.. وكانت هناك اوامر بتشديد وزيادة العمليات الامريكية لجمع معلومات المخابرات في مصر خاصة بواسطة وكالة الامن القومي والاقمار الصناعية.. وفي وقت مبكر من صباح يوم الخميس العاشر من تشرين اول ١٩٨٥ تم التقاط مكالمة للرئيس مبارك.. وخلال نصف ساعة كانت المعلومات قد وصلت الى غرفة العمليات في البيت الابيض في رسالة شفرة سرية للغاية.. وكانت تسجيلا قصيرا لمحادثة دارت بين الرئيس مبارك ووزير خارجيته.

كانت المعلومة العلنية ان فريق المختطفين غادر مصر.. لكن محادثة الرئيس مبارك كانت تقول شيئا اخر.. اذ يقول وود وارد في كتابه كان التسجيل يحكي قصة اخرى.. ففي المحادثة التي تم التنصت عليها كان الرئيس يقول للوزراء ان الخاطفين لا يزالون في مصر.. وقال صائحاً ان جورج شولتز "وزير الخارجية الامريكي" يكون مجنونا اذا اعتقد ان مصر يمكن ان تسلم الخاطفين الى الولايات المتحدة كما تطلب واشنطن.. وقال الرئيس مبارك ان مصر في "النهاية بلد عربي ولا يمكن ان تدير ظهرها لاشقائها في منظمة التحرير الفلسطينية.

اما المثير فهو ما يرويه عبد الله كمال في كتابه "التجسس على عصر مبارك" اذ يقول كانت اذان المتصنتين بكل ما معهم من اجهزة تكنولوجية عالية الدقة ذات حس مرهف.. وكان للصوت واضحاً.. وكانت المعلومات ثمينة.. ففيها ذكرت تفاصيل الرحلة السرية.. والتقط الامريكان رقم الطائرة ونوعها ومكان الاقلاع.. وهكذا وصلت برقية الى واشنطن تقول ان الطائرة تابعة لشركة مصر للطيران وان رقمها "بوينج ٧٣٧" وانها سوف تقلع من مطار الماظة الجوي.

ويضيف بوب وود وارد من جهته انه خلال فترة ظهر نفس اليوم قدمت وكالة الامن القومي الامريكي نصوص عشر مكالمات تم التقاطها لمبارك وهو يناقش الخطة النهائية لنقل الخاطفين.. وبالنسبة لكل من اوليفرت نورث وبويند كستر – نائب مستشار الامن القومي – فان الامر بدا كما لو انهما موجودان في مكتب الرئيس مبارك ! وحسب نفس الرواية فان وكالة الامن القومي قدمت للبيت الابيض توقيت وصول الخاطفين الاربعة الى الطائرة ورقم الرحلة الجوية ومسار الطائرة في رحلتها الى الجزائر حيث سوف تتسلمهم منظمة التحرير الفلسطينية.

وكانت نتيجة عملية التصنت على تليفون الرئيس مبارك ان اعترضت طائرات "اف – ١٤" الامريكية طائرة مصر للطيران ٢٨٤٣ واجبرتها على الهبوط في قاعدة سيجونيلا بصقلية بمن فيها من الخاطفين الاربعة مع "ابو العباس" احد القيادات الفلسطينية الذي كانت واشنطن وتل ابيب تعتقدان انه العقل المدبر لخطة الخطف.

●●●●

الاتصالات بين محمد حسنين هيكل وانور السادات كانت تحمل باستمرار معنى خاصا واهمية معينة لانها كانت تجري عادة في ظروف دقيقة وحساسة من تاريخ مصر.. فبعد اتفاقية فك الارتباط الثاني، جاء اسماعيل فهمي وزير الخارجية انذاك الى كابينة هيكل في الاسكندرية وكان الوقت صيفا وابلغ الكاتب الكبير بان هناك هجوماً شديداً على الاتفاقية وان السادات يطلب من هيكل ان يتولى الرد على هذا الهجوم.. فسأل هيكل : هل هناك تعهدات سرية فرد اسماعيل فهمي بالنفي.. وقبل ان ينصرف الاخير رن التليفون.. وكان فوزي عبد الحافظ سكرتير السادات وقال لهيكل "الرئيس عاوزك".. وجاء صوت السادات طبيعياً وكان شيئاً لم يكن.

قال السادات : ايوه يا محمد.. اسماعيل جالك ؟!

هيكل : ما زال عندي.

السادات : انا مش عايز حد يدافع عني انا اقدر ادافع عن نفسي.. لكن مصر بتتهاجم يا محمد وعايزك تدافع عنها.

هيكل : بالامس كنت في فندق فلسطين.. وقابلت بالصدفة جوزيف سيسكو وتناقشت معه فيما قرأته في "هيرالد تريبيون" عن البنود السرية .. وسيسكو قال انها موجودة.. واسماعيل فهمي نفاها.

السادات : مفيش حاجات سرية.

هيكل : لكني قرأت عنها في التريبيون".

السادات : محمد.. هل ستصدقني ام ستصدق "التريبيون" ؟.

هيكل : اصدقك انت لكن الحقيقة انا محتار.

السادات : بلاش بلبلة.. حتكتب ولا مش حتكتب ؟! انا باسال سؤال واضح ومش عايز فيه بلبلة.. حتكتب.. ولا مش حتكتب ؟!.

هيكل : لا مش هاكتب.

السادات : لن شاالله عنك ما كتبت.

ووضع السماعة !

وبعد حوادث ١٨ و ١٩ كانون ثاني ١٩٧٧.. وكان هيكل في بيته الريفي في "برقاش" واستدعى سيد مرعي رئيس مجلس الشعب انذاك الكاتب الكبير.. وفي الصباح التقى هيكل مع سيد مرعي في حضور د. مصطفى خليل.. وبعد قليل جاء حسن مرعي يطلب من سيد مرعي الذهاب لحجرة المكتب لان السادات على التليفون.. ثم طلب من هيكل ان يلحق بسيد مرعي.. كان يشرح للرئيس الراحل وجهة نظر هيكل التي كان يرددها امامه قبل قليل.. ثم اعطاه سيد مرعي السماعة وجرى بين هيكل والسادات الحوار التالي :

– اهلاً يا فندم.. اتمنى الا تكون متضايقاً.

– هوه ما كنت اقوله لك دائما يا محمد.

– ايه هو ؟

– مراكز القوى اهم اتحركوا.

– اعمل معروف.. لا داعي لاستدعاء اشباح نسيناها.

– لا.. لا يا محمد.

وبدأ هيكل يشرح وجهة نظره الاجتماعية في تفسير المظاهرات.. وبعد ان انتهى قال له السادات :

– ما فهمتش حاجة.. انت جرالك ايه ؟.. صحيت ؟!.

– .....

– عايزك تفكر.. وحتتكلم.

ثم جرى اتصال هاتفي اخر بين السادات وهيكل حاول الاخير خلاله اقناع السادات بان الازمة اجتماعية.. في اليوم التالي عندما تبادل الرئيس الراحل والكاتب الكبير الحديث هاتفياً بدا السادات قريبا من وجهة نظر هيكل.. كان ذلك في العاشرة صباحاً.. ولكن بعد اجتماع السادات مع مجلس الامن القومي. اتصل به السادات قال له :

– محمد.. انت عايزني اصدقك واكذب اللي شايفه قدام عيني.

– اللي هو ايه ؟

– مؤامرة مفيش شك.. فيها شيوعيين والروس وكله وانا مش واخد بالي.. انا حاضر.. فكرت.. فكرت يا محمد ؟

– لقد قلت ان القضية قضية تشخيص.. والتشخيص هو الذي سيحدد العلاج.. اما وقد وصلت لتشخيص انا غير مقتنع به اذن الحل ليس بيدي وانما بيد صاحب التشخيص.

– انت عايز تفرض عليّ رأيك ؟

– لا طبعاً.. لكن انا باقول ان احسن من يخدم سياسة ما هو من يقتنع بدواعيها.. انا غير مقتنع بانها مؤامرة. انا مقتنع انها انفجار اجتماعي.. واذا كان رأيي سليماً يبقى العلاج بالضرب..

– وانا لا ابخل في الضرب.. فهو ليس من اختصاصي وانا كنت متصور انك ستكتب الكلام الذي ساقوله.

– اذا كنا مختلفين.. فكيف ساكتب ؟

– فرد السادات وقد استبد به غضب مفاجئ : طيب شاكر يا محمد.. كتر خيرك.

●●●●

وننتقل الى حرب اكتوبر ١٩٧٣، ففي اعقاب هذه الحرب والخلافات التي وقعت بين الفريق الشاذلي من جهة والسادات ووزير الحربية احمد اسماعيل من جهة اخرى.. وفي ١٢ كانون الاول من العام نفسه اتصل الوزير احمد اسماعيل بالفريق الشاذلي وطلب لقاءه في مكتبه بالوزارة حيث ابلغه بان السادات قرر انهاء خدمته كرئيس اركان حرب القوات المسلحة واصدر قراراً جمهورياً بتعيينه سفيراً في وزارة الخارجية.. فاعتذر الشاذلي عن منصب السفير.

ويقول الشاذلي في مذكرات "حرب اكتوبر" انه في ١١،١٥ مساء "رن جرس الهاتف وكان المتحدث هو اللواء (انذاك) حسني مبارك.. فقال لي انه يريد ان يقابلني لامر مهم، لم اكد اعرف اذا كان قد علم بخبر الاقالة ام لا فحاولت ان اؤجل المقابلة الى الغد على اعتبار انه اذا لم يكن يعرف الان فسوف يعرف غداً وينتهي الموضوع.. ولكنه اصر على المقابلة قلت له "لا داعي لهذه المقابلة حيث اني لم اعد رئيس اركان حرب القوات المسلحة. فاجاب "انا اعرف ذلك ولذلك اريد ان اقابلك اني احمل رسالة لك من السيد الرئيس "فاجبت اهلاً وسهلاً".

وكانت رسالة السادات التي نقلها مبارك الى الشاذلي تحمل في مضمونها محاولة لاقناع الاخير بمنصب سفير مصر في لندن.. لكن الشاذلي ظل مصراً على موقفه وقال لمبارك "اذا كان الرئيس يعرض عليّ هذا المنصب مكافاة لي فارجو ابلاغه شكري واعتذاري عن قبول المنصب واذا كان هذا المنصب عقاباً لي فلنضع النقاط على الحروف ولنناقش هذا الموضوع بطريقة علنية.. لن اقبل هذا المنصب ولن يستطيع احد ان يرغمني على قبوله".

وفي صباح اليوم التالي ظهرت الصحف وهي تحمل نبا تعيين محمد عبد الغني الجمسي رئيساً للاركان دون اي ذكر لمصير الشاذلي.. حتى وافق على تعيينه سفيراً لمصر في لندن.

وفي كتاب "حقبة غامضة من التاريخ المصري" الذي كتبه فلاديمير فينوجرادوف اخر سفراء موسكو في القاهرة قبل تدهور العلاقات بين البلدين اثر طرد الخبراء السوفييت من مصر، يقول فينوجرادوف عن حرب اكتوبر ١٩٧٣ وفي الساعة الثانية بعد الظهر تقريباً رن جرس التليفون العادي.. طلبت من السكرتيرة "فاقي جولنيراد" ان ترد على الطالب.. لكن اتضح انه السادات.. تشككت في الامر فكيف بالرئيس يتصل بالتليفون العادي ؟.. وتناولت سماعة التليفون واذا بي اسمع صوت السادات مبتهجاً : "سيادة السفير اننا الان على الضفة الشرقية للقناة.. وقد ارتفعت عاليا في سمائها الاعلام المصرية.. لقد عبرنا القناة.

وفي كتابه "السلاح والسياسة" عن حرب اكتوبر ١٩٧٣ يقول هيكل ان السادات تلقى اتصالا هاتفيا من الرئيس السوفييتي انذاك ليونيد بريجنيف وتولى المترجم السوفييتي ترجمة تهنئة بريجنيف للسادات بهذا الانتصار العسكري الكبير وحين قال المترجم ان بريجنيف يامل باذن الله في ان تحقق مصر اهدافها من وراء حرب اكتوبر ١٩٧٣ علق السادات ضاحكاً "الله.. هو برجينف بقى بيقول زينا باذن الله"!!.

●●●●

وبعد هزيمة ٥ حزيران ١٩٦٧ وبالتحديد في الساعة الثامنة والنصف من مساء يوم الخميس ٨ حزيران اتصل الرئيس الراحل جمال عبد الناصر تليفونياً بالكاتب الكبير محمد حسنين هيكل في مكتبه بالاهرام.. ويقول هيكل في كتابه "حرب الثلاثين سنة : ١٩٦٧ الانفجار" ان صوت عبد الناصر بدا لاول وهلة على التليفون مثقلاً بهموم الدنيا كلها. وسأل عبد الناصر هيكل عما يقترح عمله فكان راي هيكل انه لم يبق امامه غير الاستقالة وكان رد الرئيس الراحل بالحرف "غريبة.. هذا ما فكرت فيه تماماً".. وكان رد هيكل انه ليس هناك خيار اخر وكان تعليق عبد الناصر بالموافقة.

وانتقل الحديث الى بعض التفاصيل مما جرى بين عبد الناصر والمشير عبد الحكيم عامر داخل مكتب الاخير ابتداء من اعتزامه الانتحار الى الاتفاق على اختيار شمس بدران رئيسا مؤقتا للجمهورية بعد اعلان استقالته.. وكان كل تفصيل من تفصيلات ما جرى على حد وصف هيكل "جرحاً يصيب القلب والعقل معاً".

ثم سال عبد الناصر هيكل في نهاية الحديث عما اذا كان يستطيع – وكجهد اخير – ان يكتب له خطاب استقالته للامة بحيث يلقيه في اليوم التالي (الجمعة ٩ حزيران).. وقال هيكل "انني سوف اسهر طول الليل.. وهي مهمة لم اكن لتمنى في حياتي ان يعهد بها الي.. ولكنني اقبلها عارفا بمسؤولية الظروف".

وفي الحديث التليفوني الاخير بين جمال عبد الناصر وهيكل كما ورد في الاهرام عدد ٢٩ ايلول ١٩٧٠ دق جرس التليفون في مكتب هيكل.. وجاء صوت عبد الناصر متعباً فاعاد عليه الكاتب الكبير حديث الاجازة فرد عبد الناصر بانه سوف يستريح بعد وداع امير الكويت صباح السالم الصباح. ساله هيكل عما يشعر به فقال عبد الناصر : اجد نفسي غير قادر على الوقوف.

هيكل : هل رأيت الطبيب ؟

عبد الناصر : كان عندي الدكتور الصاوي واجرى رسما جديدا للقلب.. وقال لي : ان كل شيء كما هو.

هيكل : الام الساق.. اما من دواء لها ؟.

عبد الناصر : سوف اضع قدمي في ماء دافئ به ملح.. واظن ان الالم سوف يتحسن.. هو طول الوقوف فيما اعتقد !.

وعاد هيكل ليلح في حديث الاجازة واقترح عليه الذهاب الى الاسكندرية وقال عبد الناصر : لا استطيع الذهاب متعباً بهذا الشكل.. سوف انام هنا يوما كاملا.. وبعدها افكر في الذهاب الى الاسكندرية.

لكن عبد الناصر توفي كما هو معروف في ٢٨ ايلول ١٩٧٠.

ومن المكالمات الهاتفية نذكر ايضا الاتصال الهاتفي الذي تلقاه الدكتور ثروت عكاشة وزير الثقافة الاسبق من صلاح نصر مدير المخابرات العامة ليلة الخميس ٨ حزيران ٦٧ ويروي د. عكاشة في مذكراته انه في ساعة متاخرة من تلك الليلة اتصل به صلاح نصر وابلغه ان المشير عبد الحكيم عامر قد عقد العزم على الانتحار ورجاه لما يعرفه عما كان بينه وبين عامر من ود قديم ان يسرع اليه عسى ان يثنيه عما اعتزمه.

ويجب الا ننسى ايضا الاتصال الهاتفي الذي ابلغ فيه عبد الناصر السادات بان المشير قد انتحر ويقول انور السادات في كتاب "البحث عن الذات : قصة حياتي".

"في مساء الخميس ١٤ ايلول سنة ١٩٦٧ تناولت طعام العشاء ورأسي ما زال مشغولاً بلقاء الجمعة (كان السادات سوف يلتقي بالمشير عامر يوم الجمعة لنصحه بالتصالح مع عبد الناصر).

فاذا بجرس التليفون يدق وعبد الناصر يتكلم :

قال : انور

قلت : ايوه ياريس خير

قال : انور" وسكت لمدة دقيقة.. دهشت.

فقلت : جمال.. انت على الخط

قال : آه.

قلت : امال سكت ليه ؟ فيه ايه ؟

قال : عبد الحكيم عامر انتحر ومات الساعة ٧ مساء وبلغوني دلوقت من المعتقل.

قلت : والله اذا كان ده حصل فعلاً يبقى ده احسن قرار اتخذه عبد الحكيم عامر كقائد خسر معركة..

لاني لو كنت مكانه كنت عملت كده يوم ٥ حزيران.

تأملات في القرآن

سلسلة الضمانات الالهية لزوال اسرائيل المزعومة

الضمان الرابع والاربعون : تبرئة سيدنا موسى من اليهود

بقلم النائب : عبدالمنعم أبو زنط

يقول الله تعالى : على لسان رسوله وكليمه موسى عليه السلام، في سورة المائدة الاية ٢٥ "قال رب اني لا املك الا نفسي واخي، فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين".

اولاً : بعد انقطاع حبال الامل والرجاء في يهود، صدع سيدنا موسى عليه السلام : باخلاص الولاء لله عز وجل، ولخلاص البراء من اليهود.

ثانياً : ومن ثم نتساءل : اذا استقرانا التاريخ البشري، فهل نجد نبياً ورسولاً وقائداً وزعيماً، عانى معاناة سيدنا موسى مع قومه بني اسرائيل ؟

"واذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون اني رسول الله اليكم، فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم، والله لا يهدي القوم الفاسقين". لاجل ذلك : كانت نهاية المطاف والجهاد المرير مع بني اسرائيل ان سقطوا جميعاً في الفتنة : "الا في الفتنة سقطوا، وان جهنم لمحيطة بالكافرين".

ثالثاً : لذلك طلب موسى الكليم عليه السلام التمايز والمفاصلة بينه وبين قومه اذ ان اصرة العقيدة فصمت عراها بينه وبين يهود، فلم يعد وجود ود ولا لقاء ولا نصرة الا على رابطة العقيدة والمبدأ، حيث تسقط دونها رابطة الجنس والنسب ورابطة اللغة والتاريخ والعشيرة والقبيلة..

"لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله، ولو كانوا اباءهم وابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم، اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه".

اجل : فان تبرئة سيدنا موسى عليه السلام من قومه بني اسرائيل، لضمان الهي لزوال دولة اسرائيل المزعومة.

اذ ان جميع ائمة الطغيان واصنام البشر ممن يساندون ويدعمون اسرائيل المزعومة، ليعتبرون دون "قدمي" سيدنا موسى في الوفاء والولاء لقومه في ظلال الايمان والمبدأ الباقي، وهل يغني اليهود والصهاينة عن ذلك اباطيل واراجيف الفاني ؟

الطلبة الاسرائيليون يكرهوننا ويرفضون لغتنا العربية

٣٧٪ منهم يعتبرونها لغة الارهاب ويقولون : عندما ترى عربياً يجب ان تقاتله

يبدأ جميع الطلاب في اسرائيل، وابتداء من الخريف القادم بتعلم اللغة العربية، ولمدة ثلاث سنوات على الاقل، وذلك بناء على قرار من الحكومة الاسرائيلية.

وكان هذا القرار قد استغرقت معركة اصداره عشرون عاماً، تعثر خلالها عدة مرات، لاسباب ايديولوجية وسياسية ومالية.

صحيفة "بوسطن صنداي جلوب" ذكرت انها تامل في ان يساعد هذا القرار على تنشئة جيل جديد من الاسرائيليين يشعر بقدر من الاطمئنان ازاء الجيران العرب"، الذين يحيطون باسرائيل من كل جانب ولا يحملون لها سوى مشاعر العداء.

ومن المعروف ان العربية لغة رسمية – الى جانب العبرية – في اسرائيل التي يسكنها نحو ٩٠٠ الف عربي "فلسطينيو ١٩٤٨" وهناك قلة من اليهود المولودين في اسرائيل يعرفون اللغة العربية، اذ ان هؤلاء يفضلون دراسة الانجليزية باعتبارها لغة دولية او الفرنسية لانها "لغة الصفوة".

وقد اثار قرار الحكومة الاسرائيلية موجة من التعليقات المتباينة، فصرح "شلومون الون" منسق الدراسات العربية بوزارة التعليم بان تعلم اللغة والتعرف على العرب وثقافتهم سيجعل الطلبة يشعرون بانهم جيران وليسوا "الطرف الاخر" في الصراع العربي – الاسرائيلي. بينما صرح عزمي بشارة بان الوقت قد حان لكي تواجه اسرائيل الواقع وتدرك انها قائمة في منطقة عربية.

وكتب مراسلا الصحيفة الامريكية في القدس انه عند قيام اسرائيل درج بعض اليهود على تعلم العربية تطبيقاً لشعار "اعرف عدوك". وكان تعلم العربية مفتاح العمل بالمخابرات. وطرا تغير تدريجي على هذا الاتجاه منذ بدء عملية السلام عام ١٩٩١. واصبح البعض يعتقد ان العربية ليست بالضرورة "لغة حرب" وانما هي لغة المستقبل "حرباً او سلماً". واصبح تعلمها يؤهل الشباب لدخول مجال الاعمال، فضلاً عن العمل في المخابرات. ومن بين من التقت بهم الصحيفة طفل (١٤ سنة) استنكر ان يرغم على دراسة اللغة العربية، وصرح بانه يكره العرب والعربية ودروسها "عندما ترى عربياً ينبغي الا تتحدث معه.. بل يجب ان تقاتله" ! وقد اجرى احد الاخصائيين النفسيين – ويدعى روفين جال – استقصاء شمل (٢٧٤٣) طالباً اسرائيلياً، وحظيت نتائجه بتغطية اعلامية واسعة، واهمها ان ٣٧٪ من الطلاب يكرهون العرب وان العربية هي لغة "الارهابيين".

ويؤكد كاتبا المقال ان وقتاً طويلاً سينقضي قبل ان يشعر الاسرائيليون بانهم جزء من المنطقة. وما جدوى تعلم اللغة العربية اذا كان الطلبة العرب واليهود يدرسون في فصول منفصلة ولا يقومون باية انشطة مشتركة ؟

كما ان وزارة التعليم تنظم رحلات سنوياً لمصر – للعام التاسع على التوالي – لكنها لم تنجح في تقريب الفجوة. وتذكر طالبة اسرائيلية (١٧ سنة) انها كانت تزور الاسكندرية مع مجموعة من زميلاتها، وفي مطعم "بيتزا هت" التقت وسيدة مصرية كان معها طفلان، تبادلت الطالبة والسيدة المصرية حديثاً ودياً للغاية حتى عرفت السيدة ان محدثتها من اسرائيل. عندئذ سحبت طفليها وغادرت المكان !

العسكريون المصريون :

انتصار اكتوبر وليس مبادرة السادات هو السبب في عودة سيناء الى مصر

واجه الاقتراح الذي قدمه الدكتور عبد العظيم رمضان بجعل يوم ١٩ تشرين الثاني "ذكرى زيارة السادات الى اسرائيل" كعيد قومي للجهاد، ردود فعل غاضبة في اوساط العسكريين المصريين الذين شاركوا في حرب اكتوبر ١٩٧٣.

وكان الدكتور رمضان قد قال انه لم يكن في مقدور مصر استعادة سيناء بدون هذه الزيارة.

المشير عبد الغني الجمسي بدأ حديثه قائلاً : "نحن اخذنا سيناء في حرب اكتوبر وليس بمبادرة السادات".

واضاف انه لو لم تكن هناك حرب لاكتوبر لما استطاع السادات ان يزور القدس اصلا واذا لم نكن نحن قادرين على استعادة سيناء بالحرب فكيف انتصرنا اذن ؟!

واضاف قائلاً : فعلا كانت اسرائيل متفوقة عسكريا قبل الحرب وهذه كانت الصعوبة امامنا بالاضافة للمانع المائي الذي شكل صعوبة اخرى وكانت الطائرات والدبابات عندهم اكثر منا.. لكننا قلبنا موازين القوى بخطة الخداع واصبحت لدينا قدرة اكبر منهم بفضل الانسان المصري.. ان المقاتل المصري هو الذي "فرق" في هذه الحرب وكان المفاجاة والذي يفتح قضية كهذه يفتحها لصالح من ؟!

عبد العظيم رمضان رجل لا يؤاخذ بكلامه ولا يعتد به لانه يتحدث ضد التاريخ وضد ما حدث فعلا ولا يفهم في العسكرية هو مجرد مدرس تاريخ".

سمير محمد غانم مدير عام بالمخابرات المصرية سابقاً واحد قيادات المقاومة الشعبية في ١٩٥٦.. وضع تصوراً بديلاً للمفاوضات قائلاً "القوات المسلحة المصرية الباسلة بعد ان عبرت القناة في ٦ اكتوبر وقفت على خط بارليف في ساعات قليلة، وهذا الخط الذي قيل انه لا سبيل لاقتحامه الا بالسلاح النووي.. وهذه القوات كان بامكانها استئناف القتال بعد ان توقف وتحرر باقي ارض سيناء، قد يستغرق ذلك بعض الوقت بسبب الظروف التي جدت، لكن الرئيس السادات اراد ان يحل الموقف سياسياً.

وهذا لا يعني عجز القوات المسلحة عن استئناف القتال وتحرير الارض.

فيما قاله عبد العظيم رمضان يعتبر اهانة للشعب المصري وقواته المسلحة ويقلل من شان هذا الوطن، اذا لم تكن المبادرة، كان الموضوع سيحل حرباً.. والقتال عن طريق دوريات القتال التي تعمل خلف خطوط العدو فيما يسمى بحرب العصابات، وهذا ما كان يتم في مرحلة حرب الاستنزاف حيث كانت قوات الصاعقة والمظلات تعبر القناة وتقتل العدو وتحصل على اسرى وتعود الى خطوطها، والاسرائيليون تؤلمهم اية خسائر بشرية نظراً لقلة عددهم ولا تستطيع تحمل هذه الحرب على المدى الطويل، لذلك كانت ستنسحب".

ومن ناحية اخرى يرى اللواء حسام سويلم "ان الناحية العسكرية البحتة.. تقول ان ما قامت به القوات المسلحة في حرب اكتوبر كانت مهمة تتناسب مع امكانياتها ولم يكن من بينها تنفيذ مهام اعمق، هذه المهمة تحددت في ضوء وامكانية تحقيق هذا النصر والتمسك به.

كان هدفنا يتحدد على قدر تناسبه مع حجم قوتنا والمحافظة على قوتنا القتالية وهذه المهمة كانت مدخلا لعمل دبلوماسي.. المشكلة ان الموازين العسكرية كانت لصالح اسرائيل من ١٩٤٨ وحتى الان.

رداً على قانون الحكم الذاتي

الفعاليات المغربية تعلن العام الحالي عام تعبئة عامة لتحرير سبتة ومليلة

قررت الفعاليات السياسية في المغرب اعتبار العام الحالي عاماً للتعبئة الشعبية والدبلوماسية، من اجل تصفية الاستعمار في شمال البلاد، وذلك بمناسبة مرور ٥٠٠ عام على احتلال اسبانيا لمدينة مليلة عام ١٤٩٧، بعد ان كانت قد احتلت مدينة مليلة عام ١٤١٥، اضافة الى الجزر الجعفرية المغربية المعروفة باسم جزر الكناري.

ولاحظ المراقبون تزامن هذه الخطوة المغربية مع الحملة الدبلوماسية المكثفة التي تقودها اسبانيا لانهاء الاحتلال البريطاني لجبل طارق، واستعادة سيادتها على المنطقة.

وفي هذا الاطار ترى الفعاليات المغربية، انه ليس من المعقول ولا المقبول، ان تطالب اسبانيا باستعادة هذه الصخرة، فيما هي تنكر على المغرب حقه في استرجاع اراضيه المحتلة من قبلها، والتي تعتبر اخر معقل للاستعمار في افريقيا بكاملها، فضلاً عن مخالفة ذلك لمبادئ حسن الجوار مع المغرب.

وتعتبر هذه الفعاليات ان الطريق التي سيتم بها استرجاع السيادة لصينية على جزر هونغ كونغ في وقت لاحق هذا العام، عبر مفاوضات مثمرة اعقبتها مرحلة انتقالية معقولة، هي الطريقة المثلى لكل من المغرب واسبانيا، لازالة هذه النقطة السوداء في العلاقات الثنائية بين البلدين، من حيث انها تضع حداً نهائيا للاحتلال وتضمن كافة المصالح والحقوق المكتسبة.

ويذكر ان المغرب ومنذ استقلاله عام ١٩٥٦، قام بالعديد من المبادرات وسعى بالوسائل الدبلوماسية، لاقناع اسبانيا بضرورة فتح حوار حقيقي لانهاء مشكلة احتلال سبتة ومليلة والجزر التابعة لهما، الا ان الحكومات الاسبانية المتعاقبة، مارست اسلوب المماطلة حيال هذه المسالة.

كما انها رفضت اقتراحا تقدم به الملك الحسن الثاني عام ١٩٨٧، لتشكيل ما اسماه بـ "خلية تفكير" من الجانبين للبحث في مستقبل المدينتين ، الا ان السلطات الاسبانية، وبدلا من قبول الحوار مع المغرب، عمدت الى تطبيق قانون الحكم الذاتي عليهما لتكريس واقع الاحتلال..

وقد دأب المغرب على عرض قضيته امام المجتمع الدولي سواء من خلال طرح القضية على الجمعية العامة للامم المتحدة، او عبر الافادة من حملات منظمات اوروبية معادية للاستعمار.

مبروك للفائزين

بالسحب الثالث عشر لحساب بنك فيلادلفيا الذهبي للتوفير

الجائزة الكبرى : كيلو من الذهب الخالص :
الطفلة
ضحى عمرحسين الشايب
رقم الحساب : ١٠٢١١٠
فرع الشميساني

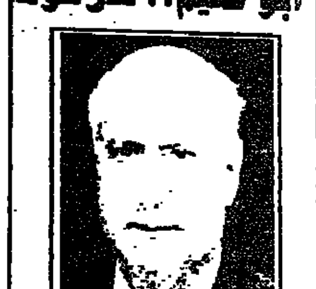
جوائز الترضية : عشرون ليرة ذهبية

رقم الحساب	الفرع	رقم الحساب	الفرع
٣٥٠٣٦٦	أم أذينة	١٠٣٤٢٥	الشميساني
١٠٣٣٨٦	الشميساني	١٠٤٨٨٠	الشميساني
٢٠٠٧٥٠	سقف السيل	٢٥٠٠٥٦	جبل عمان
١٠٤٨٨٠	الشميساني	١٥١٠٧٣	الوحدات
١٠٢٨٤١	الشميساني	٣٥٠٣٩٦	أم أذينة
١٠٤٠١٥	الشميساني	١٠١٠١٦	أم أذينة
١٠٢٠٧٣	الشميساني	٢٥٠٠٥٦	جبل عمان
١٠٢٣٤٥	الشميساني	٣٥٠٢٧٩	أم أذينة
١٠٢١٨٤	الشميساني	١٠٢١٥٠	ماركا
٢٠٠٠٣٧	جبل عمان	٢٥٠٠٥٦	جبل عمان

بنك فيلادلفيا للأستثمار :
جوائز عديدة وفرص أكبر للفوز

في الواقع العربي

ابو غنيم.. هار حوما



● د. عودة بطرس عودة

حال الواقع العربي لن يمنع العدو الصهيوني من تنفيذ مشروعه الاستيطاني التوسعي في القدس العربية، فرئيس السلطة الفلسطينية وحواريه جردوا انفسهم من كل سلاح حتى ثيابهم، ويغطون عوراتهم بالمناشدة والصراخ والتحذيرات بمثل موقفهم من النفق، ومن الحرم الابراهيمي بعده، ويضعون الاجهزة الامنية التي اقاموها بموافقة اسرائيلية على كل عنصر من عناصرها في خدمة حماية المستعمرات والمستوطنين. والانظمة العربية الاقليمية مستسلمة لا تملك اكثر من الاعلان بانها ضد اي تغيير في الوضع الراهن للقدس، والقدس تتغير كل يوم على مرأى منهم حتى اصبح العرب فيها القلة بعد ان لم يكن فيها يهودي واحد !

والدور الآن على جبل ابو غنيم الذي يبعد عن القدس عدة كيلومترات الى جنوبها الشرقي، وقد صودرت اراضي هذا الجبل وتغير اسمه، واعدت المخططات لاقامة ٦٥٠٠ وحدة سكنية عليه تستوعب خمسة وعشرين الف مستوطن وجرى كل ذلك ايام الحمائم احباء المستسلمين رابين وبيريز.

نتنياهو يعرف ذلك جيداً، ولعله اقنع كلينتون بعزمه على تنفيذ المشروعات التوسعية دون خشية من ردود الفعل، متذكراً ايام بالنفق والحرم الابراهيمي والتضخم الاستيطاني، وقدرة ياسر عرفات على تكميم الافواه والسيطرة على ردود الفعل التزاماً بتعهداته.

هذا الموقف الفلسطيني والعربي لن يوقف الاندفاع الاستيطاني الصهيوني التوسعي التضخمي في القدس والضفة الغربية. والمحزن ان 'ابو غنيم' العربي سوف يصبح هارحوما اليهودي، وسوف تتمدد 'اورشاليم' اليه، ومنه الى معاليه ادوميم قرب مشارف اريحا، فيتم الفصل جغرافياً وبشرياً بين كانتونات شمال الضفة الغربية وغيتوات جنوبها !

والمستسلمون فرحون بالالقاب والصفات التي يضفيها عليهم الاعلام الامريكي الصهيوني !

الجمهورية العربية المتحدة... كسارة البندق، او فكي الكماشة

● حبيب صالح طرطوس

ما نكر العرب يوما بعد ان فتح الله على ايديهم خراسان والاندلس وطشقند فسلكوا طريق الحرير، وما ذكر العرب حتى انتقلت بالاسماع والبصائر والذكرى والذكريات رسالة العرب الى العالم طبا، واكتشافات، وتجارة، وترجمة، وعلوم، واستشراق. وما تتلوه من الذكر الحكيم في كل الاسفار 'كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر'، وقد خاطب بها الله العرب دون غيرهم. اذ انه ليس صحيحاً انه عنى بها المسلمين فحسبه بل عنى العرب لان تاريخ نزول الاية تاريخ لم يكن العرب قد دخلوا فيه الاسلام، فهو عز وجل قالها للعرب، قالها ليكلفهم بالرسالة وقالها ليسودهم على العالم، وقالها ليختارهم حماة، وفرسانا وحملة الشرعة والوية، وسادة حضارات، وما اقسم بخيولهم 'والعاديات ضبحا فالموريات قدحا' الا ليشهد لهم بانهم سادة الوغى والسيف والقرطاس والقلم، يرتقون الامجاد، ولا يتقون العظماء ولا يهابون الامبراطوريات. وخطاب الرسول الاعظم محمد الى كسرى (اسلم تسلم) هو خطاب هذه الامة الى ان يتحقق على ايديها السلام العادل والشامل وهو وحده سلام الامة لانه من صنعها !.

وجاءت الوحدة تجذيراً وترسيخاً لكل تلك المعاني الخالدة ونهجا بها وعليها واعلاء لكلمة الله والامة (نعادي من يعادينا، ونصادق من يصادقنا). فقامت اول وحدة في تاريخ العرب الحديث بزعامة اول قومي عربي مصري يحكم مصر منذ عشرين قرنا عادت فيها من التيه والانكفاء وراء الزمان !

الجمهورية العربية المتحدة صانعة باندونغ، والعالم الثالث وحركات التحرر الوطني في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية، في اكثر فترات التاريخ صراعاً وتصارعاً : (عصر الحرب الباردة). مصر جمال عبد الناصر وفي اعقاب معركة السويس الخالدة، مصر معركة الجزائر ومعركة منابع النيل راحت تتلقاها سورية وتتبعها على ايقاعات اشعار شوقي الى دمشق :

قسم ناج جلق وانشد رسم من بانوا
مشت على الرسم احداث وازمان
جرى وصفق يلقانا بها بردى
كما تلقاك دون الخلد رضوان

ويفجر البعثيون القوميون يؤازرهم شعب الوحدة وشعب القومية العربية انابيب النفط ويضرب العمال في الجمعات والمرافئ ويخرج التاريخ من عقاله فيتعانق الشعبان ويتزاوج التاريخ وتحبل الامة لتلد الوحدة. كم كان وسوف يظل وحده الى الابد وقع ايقاعات الشعوب وهي تهدر بشعار الوحدة. وتتغير الدنيا بعدئذ فيتكفا عهد من تاريخنا، وتكمن ايات من نضالنا وتخبوا اناشيد بلادي وتسقط تجربة الوحدة ويضل الانفصاليون والاقليميون والقطريون الى كل المواقع، وتتباعد كل مقومات الوحدة لترتهن لحروب القبائل والمذاهب ومذابح الحاكمين شرقا وغربا، وتدفع الامة ثمن انتحارها في حزيران وايلول واحتلال بيروت واصبحت كل شهورها وايامها (مناسب) بدل ان كانت تنتقل من مهرجان انتصار الى مهرجان اخر.

الوحدة انتصار واعراس والاقليمية هزيمة وانكفاء مهما تغلفت ! الوحدة تحمي منابع الانهار ومواقع الثورة القومية، والاقليمية تدفع ثمن هوانها للمستعمرين واسياد الهيئة العالمية. الوحدة تصنع كل صيغ واشكال التعاون كالسوق العربية المشتركة / بدلاً من الشرق اوسطية.

الوحدة العربية تجعل الجميع عمقا للجميع.. فيتمكنون من صنع الامن القومي، ان هم ارادوا، والوحدة تخلق كل اسباب التواصل والتفاعل والتلاقي بين ابنائها، وبغير الوحدة يسقط كل شيء !

الوحدة تصنع الموقف الواحد، والجيش الواحد، وتكفل توزيع الثورة القومية الواحدة واستثمارها فتصنع الامن الغذائي، والامن العسكري والامن المائي، والامن الوطني !

الوحدة تصنع امننا الذاتي، والوحدة تجسد كل حقائق التاريخ والجغرافيا التي يقوم على اساسها كل وجود عربي، وكل دور قومي، وكل بناء يكتب له البقاء.

الوحدة تصنع النسيج الواحد الذي يشكل فيه كل عربي خلية ومسماكاً، والوحدة تجعل من الرقم العربي رقماً لا يسقط وملايين لا تهمش، وحضارة لا تبيد، وبقاء يستشرق كل الامال ويستنهض الهمم ! اين ذهبتم بالوحدة ايها العرب ؟!

بماذا تدافعون عن بقاءكم، عن مشاريعكم عن اجيالكم، من يحرث ويحرس المستقبل ؟! وان ورثتم الشرذمة والفتنة والهزيمة لابنائكم، فما عساكم فعلتم سوى ما فعل اخوة يوسف بيوسفه وتلامذة المسيح بالمسيح وقريش بنبي الهدى !

ايها العرب ! تعبر الف ذكرى حتى منها اعراسكم، وحجكم ولقاءات عشاءكم الاول والاخير مع العدو.. وتعبر ذكرى الوحدة فلا يسمع بها احد..!

فويل لامة قررت ان تخرج من عرينها، وزوجت صباياها لغير فرسانها وانجبت مستقبلا من صنع غير ابنائها ! الاوروبيون اتحدوا في كيان سياسي واحد واقتصادي واحد وعملة موحدة وهم اليوم بعد هزموا الاتحاد السوفييتي يغزون بوابات روسيا بالاطلسي والاطلسية وتجهد امريكا لايقاع الحظر على كل شعوب العالم الى ان يسهل افتراسها.. بعد ان فشلت في اقامة النظام العالمي الجديد وها هي الانظمة شرقا وغربا تتباهى بما صنعت لشعوبها من البناء الديمقراطي والتامين الصحي والمعاشي والوحدة القومية ! ومعظمكم يتامرون على كل ما يوحد بينكم فلم يتركوا اواصر الا قطعوها، ولا اجماعاً الا فرقتموه، وحجتم تعاون الغريب والقريب على اشقائكم وتستنجدون بالعدو ليحقق لكم الغلبة على اخوانكم والعدو يجمع الغنائم من القدس الى مشاريع التوسع والاستيطان الى المياه والاحلاف العسكرية من حولكم ليحيط بكم جميعاً من الشمال والغرب بعد ان احاط بكم في الشرق والجنوب.. فماذا فعلتم : الهرولة (الى سلام العدو) وماذا لكم في هذا السلام.. هل سالتم انفسكم !!

قالي جمال عبد الناصر الرجل والقائد الذي استشهد وهو يصرخ بكم ان تعالوا الى كلمة سواء بيننا في الوحدة : الا تثقوا بالعدو ! ولا تتنكروا لما اوصاكم الله ورسوله 'ومن يتولهم منكم فانه منهم' 'وانفروا خفافا وثقالا'، 'و لا تولوهم يومئذ الادبار' 'واقتلوهم حيث ثقفتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم' فهل بقي لكم شيئاً من الله ورسوله ؟!

كذلك قال لكم جمال عبد الناصر ! ايها العرب هل تقراون خرائطكم وهل تراجعون سياساتكم وهل تجردون جردة حساب لما ادت اليه مبادراتكم ؟!

هل تتذكرون يوم جمعكم عبد الناصر لمنع تحويل مياه الاردن، وهل تتذكرون لاءات الخرطوم يوم وداعه يوم نزيف الدم في ايلول ؟ وهل تتذكرون كل المواجهات وحرب الاستنزاف المفتوحة في اطار ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة ؟ وهل تنظرون اليوم الى ما تجتمعون عليه او تختلفون فيه هذه الايام ؟! لقد تغير كل شيء ! فالنيل وسواء يحولان اليوم او هما في خطر.. وكل المياه.. فماذا يبقى من السلام بعد الخبز والمياه !! ولطالما استرد بعضهم حقوقه في ارضه بالمفاوضات، فقد كان ثمن ذلك ان الارض ذاتها وما فوقها اعيدت فارتهنت سياسياً واقتصاديا وامنياً.

ومن لا يقوى على رفض ارتهان العدو، لا يكون قد استعاد ارضا محررة، ولا تكون المفاوضات قد اعطته بل تكون اخذت منه.. وليست الارض فقط هي ما يعطي او يؤخذ في الحروب!!

ايها العرب تذهبون الى المفاوضات لتصنعوا سلامكم بالمفاوضات كما تقولون، فماذا فعلتم لرفع الحظر عن ليبيا، ووقف تجويع شعب العراق، والسكوت عن تقسيمه، ولماذا يتجزأ السودان، اليوم وانتم شهود عاجزون لا حول لكم ولا طول.. اليست الاقليمية والقطرية التي اعتمدتموها نظاما، وصيغا نهائية ابدية لاوطانكم! فقسمتكم الى مجموعات تفاوضية، ومجموعات ترفض التفاوض فتعاقب.

اليس الذي يغيب حقائق الحرق الاستراتيجي لامنكم القومي هو انعدام الرؤى والنهجة القومية لديكم؟! فيخرقها سادة الهيمنة والاحتلال حتاما وكيفما واني شاؤا ! فيصالحون كيفما ارادوا، يحظرون متى ارادوا، ويحاربون متى ارادوا ! فاين هو السلام العادل والشامل والخالص لوجه الامة اذا ؟ وهل تضمنه الا قوة الوحدة ؟!

ايها العرب ! اذا كان الاوروبيون قد وصلوا في بناء الوحدة الاوروبية قمتها وتوجوها بوحدة العملة، ووحدة الاقتصاد مرورا بوحدة سياساتهم الدفاعية في نطاق الاطلسي وهم يقتحمون اليوم ابواب روسيا (الرجل العجوز)، واذا كانت اسرائيل تقيم الاحلاف ضدكم مع تركيا في الشمال ومع دول القرن الافريقي في الجنوب، اضافة الى شراكتها مع الولايات المتحدة في الخليج، وهيمنتها على الشاطئ الشرقي للبحر المتوسط واذا كان كل قطر فيكم يقيم علاقات ومعاهدات خاصة اما مع الاوروبيين او الامريكيين او لا خجل مع الاسرائيليين.. ولم يلتق عربي مع عربي اخر، وما انجز على هذا الصعيد انما تم تجييره لخدمة مصالح غير العرب ومجلس التعاون هو اسوأ نموذج لذلك!

بعد كل ذلك هل تصورتم شكل السلام الذي ستحصلون عليه ؟! سلام لا يبقى فيه عربي يدعي الشجاعة، باعتباره لا يقاتل، سلام لا يبقى فيه عربي يدعي الشهامة باعتباره لم يرفض شيئا فرض عليه. سلام لا يبقى فيه عربي يدعي الكرامة باعتباره لم يحفظ ما تبقى منها، سلام لا يبقى فيه علاقة لعربي بعربي اخر، اللهم الا بما يخدم مصالح الاخرين ! سلام يظل فيه العرب والى الابد تحت مظلة التهديد النووي والتهديد بالحظر والتهديد بالحرب ! (لمكافحة الارهاب)، سلام تاخذ العلاقة مع اسرائيل وحلفائها فيه الاولوية على علاقة اي عربي بعربي اخر، سلام يتنازل فيه العرب عن العمق الجغرافي، والعمق الاستراتيجي باعتبار ان الجميع تنازلوا بالاقليمية، وبالمصالح الخاصة (غير المترابطة قومياً) عن كل هذه (الاعماق)، سلام يسقط فيه مفهوم (الامة العربية الواحدة) ويصبح للعرب دولا نهائية يتحدثون باللغة العربية – كما تتحدث النمسا والمانيا لغة واحدة او كما تدين دول كثيرة بالاسلام وهي مختلفة اللغة والاسم والمصالح والقومية ! او ان هذه صيغة جديدة فصلت للعرب فلا يبقى لهم من العروبة ماضيها وحاضرها سوى اللغة العربية..

وهذه لغة لم يعد لها القوة على خلق وصياغة مفهوم الامة بعد ان غزاها الكمبيوتر، واللغات الاوروبية، والتكنولوجيا غير العربية التي تستقدم معها لغتها الخاصة اضافة الى الطب وغيرها، اضف اليها خطوط الطيران التي تتنقل بين بلدان العالم دون ان تنسى دور شركات النفط وشركات الاستثمار الاوروبي والامريكي والياباني، مما جعل هذا كله مجتمعا عدد المتحدثين نوعياً بلغات غير عربية على ارض العرب متوازنا مع (الكم) البشري الباقي ممن كنا نسميهم الجماهير او الامة، او الكادحين او المؤمنين في مرحلة الخمسينات والستينات !

ايها العرب هذه الامانة التي لم تحافظوا عليها، والرسالة التي لم تؤدوا دورها، والعهد الذي لم تحفظوه.. في ذكرى الجمهورية العربية المتحدة، وحدة ١٩٥٨.

رحم الله جمال عبد الناصر فقد استعصى وانفجر فمات، اما الذين لا كرامة لهم فلم يخجلوا من الاستسلام ولا زالوا على قيد الحياة ! فلنصنع من جديد كسارة البندق ولنمسك اعداءنا بفكي كماشة حتى يرتفع الحبل عن اعناقنا، وحتى يدرك الاعداء ان الامة ما وهنت وان المسيرة ما توقفت، وان الحقوق لا بد ان تعود، وان انصراف نفر هنا ونفر هناك من اشياع هذه الامة الى قتل الاطفال (ممارسة للسياسة) والى قتل شركاء المصير والحياة من اخواننا من غير المسلمين الذين تمسكوا بحقوق الامة اكثر مما فعلنا وارتبطوا بالارض اكثر مما ارتبطنا ! وان الارتباط بالغير جعل العرب امة مهاجرة خائفة، مرتجفة لا تقوى الا على الهرب وامة للايجار في ارضها وفوق اي ارض..

في الذكرى ٣٩ لوحدة عام ١٩٥٨

اين اصبح المشروع القومي العربي ؟؟

بقلم الباحث: عامر الشريف

لقد شكلت وحدة عام ١٩٥٨ بين مصر وسورية، ذروة من ذرى صعود المشروع القومي العربي، الذي كان يعبر عن حاجة موضوعية، ادركتها الجماهير العربية بحسها العفوي، في اطار حركة نضالها للخروج من ربقة الاحتلال الاجنبي، ومن هوة الفوات والتاخر الاجتماعي والاقتصادي الذي رزحت تحته قروناً من الزمن.

يبدو ان مسار هذا المشروع، الذي هو مسار حركة النضال العربي خلال القرن الحالي، كان محكوماً بحركة وموازين الصراع مع القوى التي تعيق تقدمه، وتحاول ابقاء الامة العربية، داخل اسار التجزئة والتخلف والتبعية.. الصراع مع القوى الاستعمارية والصهيونية التي رأت في المشروع القومي العربي خطراً اساسياً على مشروعها هي، المشروع الرامي الى ادامة واحكام سيطرتها على المنطقة العربية، ذات الاهمية الفائقة في الصراع الدولي على الثروة، والنفوذ والتفوق، والى ترسيخ الوجود الصهيوني واعطائه المكانة المحورية امنياً واقتصادياً وسياسياً فيها.

وفي خضم هذا الصراع الحاد، لم يكن من غير الطبيعي، ان يعرف هذا المشروع القومي العربي، حالات من التراجع، والانتكاس والتدهور، في ضوء هشاشة البنى السياسية والاجتماعية القائمة، وتركيز القوى الاستعمارية والصهيونية لقواها بشكل غير عادي في هذه المنطقة، وحيث نعيش اليوم اسوأ لحظات تراجع هذا المشروع منذ يوم الانفصال الاسود، وهزيمة حزيران عام ١٩٦٧، والتي تتجلى في خفوت وتراجع دعوات التقدم والتحرر والوحدة، وطغيان نزعات القطرية والاقليمية والطائفية البغيضة، والتي تعمل على خطوطها القوى الخارجية المعادية، لتفجر اسوأ اشكال الاحتراب العربي العربي، والصراع الدموي الداخلي الذي يتفجر بشكل ماساوي اليوم فوق اكثر من ساحة عربية، وحيث اصبحت الدولة القطرية نفسها مهددة بالتمزيق والتفتت.

ولا شك ان التقدم الذي احرزه المشروع الصهيوني تحت ستار 'عملية التسوية' التي تجري حالياً، وظهور دعوات الشرق اوسطية الرامية الى نزع الهوية العربية الاسلامية عن المنطقة، وتعميق التبعية السياسية والاقتصادية للمراكز الاستعمارية والصهيونية فيها، وفرض 'سلام' الاخضاع والاذعان، الذي يجري تحت يافطة التسليم باغتصاب الارض والحقوق والمقدسات العربية، يتجلى في تلك الاتفاقات المشؤومة من كامب ديفيد الى اوسلو وحتى اتفاق الخليل الذي ادى الى تقسيم هذه المدينة العربية وتكريس السيطرة الصهيونية عليها.. لا شك ان هذا التقدم يعتبر ابرز محطات تدهور وانتكاس المشروع القومي العربي الذي كانت مواجهة المشروع الصهيوني ودحره اهم اهدافه.

لكن المشروع القومي العربي، باهدافه الاساسية في التحرر والتقدم والوحدة والتنمية المستقلة هو مشروع الحياة بالنسبة للامة العربية، ولا بديل عنه سوى التبديد والتفتيت، والتاخر والموات. ومن هنا وعلى الرغم من كل الكوارث والنكسات، ومن قوة وزخم الهجمات الامبريالية والصهيونية المتواصلة فان النضال من اجل هذا المشروع لم ينطفئ، ولم تكف قوى النضال في هذه الامة عن المقاومة، وخاصة في ساحة الصراع العربي الصهيوني، والتي تجلت في الانتفاضة الشعبية الفلسطينية الباسلة، وفي المقاومة الوطنية اللبنانية البطلة، وفي حركة الجماهير العربية لمقاومة الاستسلام والتطبيع في عموم الساحات العربية، وفي مجالات النخبة العربية المثقفة استيعاب ما يحدث لارساء ارضية اكثر ثباتاً وقوة من اجل لانطلاقة اعمق واشمل في حركة هذه الجماهير، نحو مشروع نهضوي قومي عربي جديد.

وفي هذا الاطار، اطار الانطلاق نحو مشروع الحياة مشروع التقدم والتحرر والوحدة، المشروع القومي العربي الكبير، الذي تتراكم محفزاته في العمق، في ارض الاحباطات والنكبات والخيبات الكبيرة، فان المراجعة الحثيثة والجادة التي تقوم بها هذه النخبة المثقفة، والقوى السياسية العربية، للتجربة السابقة في النضال الوطني والقومي، ولخبرة النضال في المستوى الانساني العام تشكل خطوة لا بد منها، من اجل اعادة تاصيل المفهومات الفكرية، وصوغ البرامج النضالية بشكل اكثر قرباً واستيعاباً للواقع، ومن اجل الانطلاق باقدام ثابتة نحو هذا المشروع القومي الكبير.

وهنا، لا بد من القول، ان تحقيق اهداف هذا المشروع القومي لم تعد منوطة بالقوى التي تتموضع في اطار التيارات والاحزاب القومية السابقة وحسب، بل هي المهمة الكفاحية الاستراتيجية الاولى لكل قوى النضال العربي، القومية، والماركسية، والاسلامية المستنيرة والليبرالية الوطنية، بعد ان تراجعت سطوة الرجعيات وتبدى عقم وخطل تبديد القوى في المساجلات الايديولوجية، كما جرى في المرحلة السابقة.

ان المشروع القومي العربي، الذي لم يكن يوماً مشروع مرحلة، بل هو مشروع لامس، واليوم، وغداً، المشروع الذي تفرضه، المصالح العميقة للشعوب العربية، ومقتضيات القرن المقبل، في عالم التكتلات الكبرى والتسارع نحو احتلال المراكز المتقدمة في عالم اللا افاقه مفتوحة. وان كانت دورة التاريخ في هذه المرحلة للقوى المعادية، فالدورة القادمة هي للنهوض العربي المقبل.

في ذكرى وحدة ٢٢ شباط ١٩٥٨

● د. منير الحمش

تثير هذه الذكرى العديد من الهواجس والشجون، خاصة لدى انسان مثلي عايش تلك الايام، وهو في مقتبل العمر مملوء بحماس الشباب، والق الانتماء، وطموح المستقبل.

والحقيقة انني ترددت في الكتابة، بهذه المناسبة لعدة اسباب اهمها انني لا اريد للوحدة المصرية – السورية، ان تكون ذكراها مجرد مناسبة، نتحدث بها ليوم او يومين، ثم ننساها حتى العام القادم، هذا من جهة، ومن جهة ثانية، ان اي حديث عن هذه الوحدة، في هذه الايام، يجب ان يتسم بالكثير من الدقة والموضوعية، البعيدة عن العواطف والانفعال، وهذا يحتاج الى اكثر من حديث عابر في صحيفة، والى حوار يشارك فيه العديد من المثقفين والسياسيين والمفكرين والمهتمين.

على اي حال، لا يمكن ان يقوم الباحث بتقويم تجربة الوحدة (١٩٥٨) بمعزل عن الاحداث التي سبقتها او رافقتها، كما انه اقدر الان على ذلك التقويم بعد ان يرصد ما تلاها من احداث.

واذا كانت مسالة تقويم هذه التجربة، تحتاج الى اكثر بكثير من هذه العجالة، كما انها تحتاج الى تضافر جهود العديد من الدارسين والباحثين كما قلت، (وهناك فعلاً محاولات جادة بهذا الشان)، اذا كان الامر كذلك فانني انتهز هذه الذكرى لبيان بعض النقاط التي اراها هامة وجديرة بالبحث، خاصة في مثل هذه الظروف التي تمر بها امتنا :

اولاً : ان قيام الوحدة المصرية – السورية عام ١٩٥٨، رغم الانفصال الذي حدث بعد ثلاث سنوات ونصف، يؤكد حقيقة امكانية تحقيق الوحدة العربية، وان هذه الوحدة ليست مجرد شعار، او انها احلام تراود مخيلة بعض الناس.. بل انها حقيقة يمكن ان تبرز عندما تتوفر الارادة، في اي وقت.

ثانياً : ان قيام وحدة بين البلدان العربية، ليس بالامر السهل في مثل هذه الايام، انه حدث تقف دونه العديد من العقبات والصعوبات، التي تصل به الى مصاف الحدث المستحيل، مالم تتغير الكثير من الاساليب والاليات والمفاهيم في العمل السياسي العربي، انه حدث يثير جميع القوى المعادية، وما اكثرها، لذا فهو يحتاج الى ادوات ووسائل ترقى الى مستواه.

ثالثاً : ان قوى عاتية تقف دون تحقيق اي وحدة، على اي مستوى بين العرب، وان هذا الامر ليس جديداً.. فاذا ما تجاوزنا احداث الماضي البعيد، نجد ان اوروبا وقفت ضد الوحدة المصرية – السورية التي سعى اليها محمد علي، واجهضت مع السلطة العثمانية تلك التجربة.

كما ان اوروبا – التي وعدت العرب – بدولة ووحدة خلال الحرب العالمية الاولى كانت بذات الوقت تعقد الصفقات فيما بينها لتقسيم العرب (سايكس – بيكو) وتتعهد للصهاينة باقامة وطن لهم في قلب الامة العربية (وعد بلفور) لتزرع ذلك الكيان الذي سيحول فيما بعد دون اي وحدة بين قطرين او اكثر من الاقطار العربية.

لقد كان هدف السيطرة على المنطقة العربية عاملاً هاماً في تحديد مسار السياسة الاستراتيجية الاوروبية (وفيما بعد الامريكية)، وكان هذا الهدف هو الدافع لافشال اي محاولة جدية للوحدة، والى زرع اسرائيل في المنطقة لتتولى بعد ذلك تلك المهمة برعاية اوروبية – امريكية.

رابعاً : ان حدث الوحدة بين مصر وسورية يرتبط بالتاريخ المعاصر باحداث سبقته واخرى جاءت لاحقة عليه.. ان الحديث عن الوحدة، لا يمكن ان يبدأ بتاريخ اعلانها، وانما يستلزم بحثاً وافياً في حركة القومية العربية ومستقبلها في اطار علاقات اقليمية ودولية غاية في التعقيد.

١– لقد كان تصاعد العمل القومي العربي في بداية الخمسينات ومنتصفها، عاملاً حاسماً في تحرك معاد اتسم بالعنف وتمثل في العدوان الثلاثي (انكليزي – فرنسي – صهيوني) عام ١٩٥٦، وقد تمخض عن هذا العدوان، وضع شعبي عربي احال الوحدة من مجرد شعار عاطفي، الى واقع مصيري.

٢– هكذا جاءت الوحدة بين مصر وسورية، استجابة ليس لاماني وطموحات الشعبين فحسب وانما استجابة لاماني وطموحات الامة العربية بكاملها، في ظل مناخ سياسي عربي مناسب وفي ظل اوضاع داخلية مناسبة في البلدين.

٣– واذا كان حدث الوحدة، جاء انتصاراً لقوى التقدم في الوطن العربي، فقد كان الانفصال هو الرد عليه من قبل قوى التخلف المدعومة بالتامر الغربي – الصهيوني، وبالمال الرجعي.

٤– لم يكتف الغرب واسرائيل بالانفصال، وانما كان المطلوب تحطيم القوة العربية، وخلق اوضاع جديدة، تصرف العرب نهائياً عن التفكير بالوحدة. وهكذا جاء عدوان عام ١٩٦٧، واحتلال الاراضي العربية، ليصبح الهم العربي يتركز في تحريرها، وليجنح العقل العربي للقبول بما هو قائم، والتعامل مع الوجود الصهيوني كامر واقع.

اذن.. كانت الوحدة المصرية – السورية، رداً على العدوان الثلاثي، وعلى مشاريع الاحلاف الاجنبية، واستجابة للشارع العربي العريض، وللاماني القومية.. وكان الانفصال.. رداً على الوحدة.

وكان العدوان الاسرائيلي المدعم بالقوة الامريكية والدعم الاوروبي عام ١٩٦٧، بمثابة الضربة القاضية للاماني القومية.

٥– وعندما حاول عبد الناصر تضميد الجراح بحرب الاستنزاف واعداد الجيش، كانت سورية من جانبها تعمل على التحضير للرد الحاسم. واذا كان الموت قد غيب عبد الناصر، فان مسيرة التحرير استمرت في كل من سورية ومصر مدعومة بالتفاف عربي جماهيري واسع، ثم كانت حرب تشرين ١٩٧٣، حرباً عربية اعادت التوازن والثقة في النفوس العربية، واثبتت انه بالامكان تحقيق النصر للعرب. كما اثبتت ان هزيمة ١٩٦٧، ما كانت لتقوم لو لم يكن الانفصال، وان حرب ١٩٧٣، ما كانت لتقوم لو لم يكن هناك تنسيق وتعاون وتخطيط مشترك بين مصر وسورية.

٦– ولكن سرعان ما استطاعت امريكا و(اسرائيل) من تدارك ما حل بهما، عندما استطاع كيسينجر ان يمتص الهزيمة لصالح اسرائيل، وان يسحب من العرب سلاح النفط وان يقنع السادات بحل منفرد، وان يستغل جميع السلبيات التي تحكم، وتتحكم بالعرب ليقود السادات ويعزل مصر عن محيطها العربي، وان يجهض بالتالي امل التحرير. وليوصلنا هذا الوضع بعد ذلك الى ما هو قائم حالياً من تشتت وانقسام، ومن احباط جماهيري واسع قاد الى كامب ديفيد، ثم حرب الخليج الثانية، ثم مدريد، وما تلاها..

خامساً : لا شك ان العناصر الاساسية لتوفر الاسباب والعوامل التي تدفع العرب الى الوحدة، قائمة (اللغة والدين والتاريخ المشترك الخ..)، ولكن في ظل الظروف الاقليمية والدولية القائمة، وفي ظروف التغير الحاصل على خارطة العمل السياسي الدولي، فان هذه العناصر التي تعتبر من مقومات الوحدة، ليست كافية الان لحث اي جماعة على السعي الى وحدتها، مما يقتضي البحث عن العناصر الاخرى التي تشكل دافعاً مادياً محسوساً تدفع العرب الى التعاون والتنسيق، والعمل المشترك على جميع الاصعدة السياسية والثقافية والاقتصادية، توصلاً الى نوع من الوحدة او الاتحاد او التكامل الذي يسمح للعرب بالبقاء على خارطة العالم.

ان المسالة اصبحت مسالة وجود، ان دوافع الامن، والمنعة، والاستمرار، اصبحت هي محور العمل الذي يجب ان يشد العرب الى وحدتهم، مروراً بالاشكال المختلفة من التعاون والتنسيق.

ان العالم يتغير، وهو مقبل على وضع، لا مكان فيه للضعيف، وان الدول الضعيفة ايلة، لا شك الى الفناء، سوف يلتهمها الجشع الامبريالي، وسوف تسحقها الشركات متعددة الجنسية، وسوف يتهبها الراسماليون الجدد بالمشاركة مع طفيليي الداخل، تحت شعار حرية الاسواق والمبادلات والخصخصة والقطاع الخاص.

لذا فالدعوة الى اي عمل عربي مشترك هي دعوة للامن، للدفاع عن الوجود، الامر الذي لا يمكن لاي بلد عربي لوحده تحقيقه.

سادساً : دروس عديدة، يمكن للمرء استخلاصها من تجربة الوحدة :

الدرس الاول : ان الشعب اذ يدفع الحكام والانظمة الى الوحدة، بفاعليته، ووجوده، فانه يسهل على الحكام والانظمة انجاز الانفصال بسلبيته وغيابه.

الدرس الثاني : ان الديمقراطية عنصر اساسي، ليس للوحدة فحسب بل ولممارسة الوجود القومي ايضاً. فلا حركة قومية بدون ديمقراطية، ولا ديمقراطية بدون حياة سياسية، ولا حياة سياسية بدون ممارسة سياسية، ولا سياسة بدون عدالة اجتماعية، بدون ان يستطيع المواطن العربي ممارسة حقه في المشاركة في الحياة السياسية وفي الحياة الاقتصادية والاجتماعية، هذه الممارسة التي تكفل له مشاركة في القرار السياسي والقرار الاقتصادي.

وهذا الامر بالضبط هو الذي يفترض استمرار حركة التفاعل بين البنى الاساسية للنظام وقياداته وقواعده الجماهيرية. ولذا يمكن القول انه عندما وقفت 'الاجهزة' بين القيادة السياسية (متمثلة بعبد الناصر) وبين الجماهير، وحالت دون تفاعل القيادة بجماهيرها سهل على القوى المعادية للجماهير وللوحدة الانقضاض على الوحدة وانجاز عملية الانفصال.

الدرس الثالث : ان الغرب (سواء بزعامة اوروبا ام بزعامة الولايات المتحدة) معاد تاريخياً للوحدة العربية. والتاريخ المعاصر مليء بالامثلة التي تثبت ذلك. وهو يرى في اي وحدة او اتحاد او تعاون بين العرب تهديداً لمصالحه. ولذا بنى على هذا الاساس استراتيجيته وزرع اسرائيل لتحقيق هذا الغرض.

انه لا يقبل بقيام قوة عربية حقيقية تستطيع يوماً ان تقف في وجهه.

من هنا يجب ان نفهم الدعم المتواصل لاسرائيل واجهاض محاولات التعاون او التنسيق العربي، ومنع احداث تنمية حقيقية (فهي عنصر اساسي من عناصر القوة)، ومنع تزويد الجيوش العربية باسلحة فعالة يمكن استخدامها، وتدمير قوة العراق، وحصار ليبيا، ومحاولات تمزيق السودان. ومن هنا نفهم ايضاً طبيعة المشروعات المطروحة على العرب من الشرق اوسطية الى المتوسطية والمشاركة الاوروبية..

الدرس الرابع : العلاقات الدولية، علاقات قوة، القوي فقط هو المحترم على الساحة الدولية، وقوة العرب في وحدتهم. والخيار واضح، اما ان نكون على هامش العالم، واما ان نكون جزءاً يحسب حسابه داخل هذا العالم.

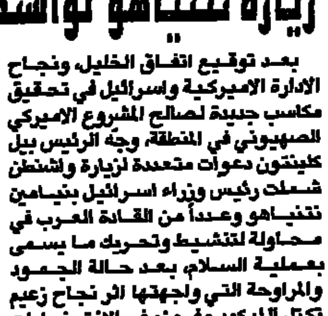
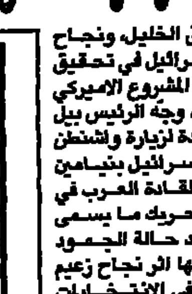
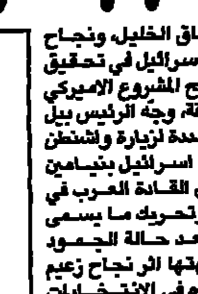
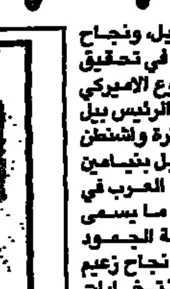
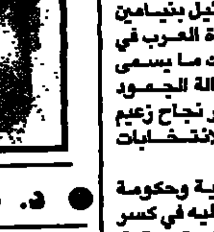
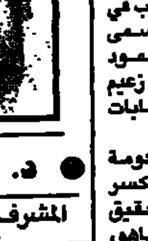
الدرس الخامس : هو مسالة الحساسيات بين الشعوب العربية التي تثيرها الانظمة، وطبيعة العلاقات بين الدول العربية والانظمة.

ان تصرفات الاجهزة والاخطاء وحجب المعلومات الحقيقية عن عبد الناصر، كان له دور اساسي في تسهيل تجميع اعداء الوحدة واعطائهم المبررات ليستغلوها لدى الشعب ويوغروا صدره ضد الوحدة. هذه الامور كلها صحيحة حيث قادت الى ابعاد جميع او اغلب العناصر الوحدوية عن مواقع المسؤولية. وهذا ما ادى الى الانفصال، او الى تشجيع العناصر المعادية للوحدة على تحقيقه مع غير ذلك من اسباب.

هذا الواقع يفترض عملاً دؤوباً للارتقاء بوعي الامة وازالة الحساسيات، وتقريب الشعوب من بعضها البعض. واتاحة فرصة حقيقية للتعايش والاتصال، باعلام حقيقي، وبثقافة قومية متقدمة وبتحريض ايجابي لجميع قوى الخير في النفوس، ولاشاعة اجواء المصالح الحقيقية في الاندماج والتعاون.

الدرس السادس : ان الوحدة او الاتحاد، وحتى التعاون والتنسيق بين البلدان العربية، مطلب لا تقتضيه الضرورات القومية فحسبه بل تفترضه مقتضيات الامن القومي، وان الامن القومي، في هذا الزمن الصعب، يتضمن الامن الاقتصادي. وان ذلك كله رهناً بتحقيق التنمية المستقلة التكاملية فهي وحدها التي تقود الى القوة والمنعة، وهذه، وحدها، التي تقود العرب الى مكان يستحقونه تحت الشمس.

زيارة نتنياهو لواشنطن مزيد من الدعم الاميركي لاسرائيل

● د. ماهر الطاهر
المشرف على مجلة الهدف

بعد توقيع اتفاق الخليل، ونجاح الادارة الاميركية واسرائيل في تحقيق مكاسب جديدة لصالح المشروع الاميركي الصهيوني في المنطقة، وجه الرئيس بيل كلينتون دعوات متعددة لزيارة واشنطن شملت رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو وعدداً من القادة العرب في محاولة لتنشيط وتحريك ما يسمى بعملية السلام، بعد حالة الجمود والمراوحة التي واجهتها اثر نجاح زعيم تكتل الليكود وفوزه في الانتخابات الاسرائيلية.

حققت الادارة الاميركية وحكومة الليكود ما كانتا تطمحان اليه في كسر حالة الجمود، ولكن على قاعدة تحقيق المطالب والمفاهيم التي طرحها نتنياهو، اي تكريس الاستيطان وبقاء المستوطنين وتقسيم مدينة الخليل واستمرار السيطرة الاسرائيلية على الحرم الابراهيمي. ورغم كل ذلك فقد تم تصوير اتفاق الخليل على انه الدليل القاطع والملموس على رغبة حكومة الليكود في استمرار عملية السلام، واستعدادها لمواصلة هذه العملية.

وعليه فقد ذهب نتنياهو الى واشنطن وهو يحمل في جعبته ورقة الاتفاق بعد تجميل صورته امام الراي العام العالمي والاميركي، ساعياً الى حصد وقطف ثمار نتائج توقيع اتفاق الخليل واطلاق سراح المعتقلات الفلسطينيات. فبدأ تصريحاته في الولايات المتحدة الاميركية باعطاء الدروس والتوجيهات للعرب، داعياً اياهم الى تثقيف وتطويع انفسهم وعقولهم للقبول بالمفهوم الاسرائيلي للسلام، هذا المفهوم الذي يقوم على قاعدة الاستعلاء العنصرية والسيطرة على الشعوب الاخرى، من قبل شعب الله المختار، الذي يحق له ما لا يحق لغيره، اي طرح معادلة السلام مقابل الامن، ورفض الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة، والتنكر للحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني.

لم يبدل نتنياهو جوهر مواقفه وبرنامج حكومته، بل بدأ زيارته للولايات المتحدة باطلاق العديد من التصريحات التي تؤكد رفضه لاقامة دولة فلسطينية، واستمرار سياسة الاستيطان، ورفض الانسحاب من الجولان، رغم اشارته الى انه اقترح معادلة لاستئناف المفاوضات مع سورية، على اساس رسالة الدعوة الى مؤتمر مدريد ومجموعة التفاهمات التي تم التوصل اليها خلال المفاوضات اللاحقة، لكنه اكد عدم التزامه باية تعهدات غير مكتوبة قدمتها الحكومة العمالية السابقة.

لقد استهدف نتنياهو من زيارته للولايات المتحدة تحقيق جملة من الاهداف على رأسها خداع وتضليل الراي العام وحصد نتائج اتفاق الخليل، بالحصول على المساعدات والدعم العسكري والسياسي والامني من الادارة الاميركية، وتحريضها ضد سوريا ولبنان على اساس ان سوريا تسعى لتدعيم قدراتها العسكرية وترفض السلام المزعوم الذي يقدمه قادة اسرائيل. وكذلك الضغط على الادارة الاميركية لاجبار البلدان العربية على احياء عمليات التطبيع مع اسرائيل، التي شهدت حالة من الجمود، بعد مجيء حكومة نتنياهو. وبالفعل فان الادارة الاميركية بدأت بممارسة الضغوط، وبعث عبر الناطق باسمها الى معاودة المفاوضات المتعددة الاطراف واعادة زخم التطبيع مع البلدان العربية. لقد تمكن نتنياهو من الحصول على المزيد من الدعم والانحياز الاميركي لصالح اسرائيل سياسياً وعسكرياً، وبالمقابل لم يتراجع خطوة واحدة عن برنامج حكومته التوسعي الاستيطاني، قائلاً في اثناء زيارته لواشنطن "انه لا ينبغي لاحد الاعتقاد ولو للحظة واحدة انني غيرت اياً من المواقف التي التزم بها". واضاف : "ان الفلسطينيين لن يحصلوا على معظم اراضي الضفة الغربية، ولن يتم اي انسحاب او مس للسيادة الاسرائيلية الكاملة على مدينة القدس"، مؤكداً من جديد ان حكومته لا تسرع الخطى باتجاه خطوط ١٩٦٧.

وبمجرد ان رشحت بعض الانباء التي نفاها نتنياهو لاحقاً عن تاجيل بدء عمليات البناء الاستيطاني في القدس الشرقية، قامت حملة واسعة النطاق في اسرائيل، بما في ذلك من اقطاب في حزب العمل تعارض بشدة اعتماد هذا التاجيل. وكان هذا المشروع الاستيطاني الذي يمثل جزءاً من مخطط الاستيلاء الكامل على المدينة المقدسة، قد اطلق عام ١٩٩١، لبناء ٦٥٠٠ وحدة سكنية على الاراضي الفلسطينية، التي صودرت من اصحابها اهالي قرى ام طوبى وصور باهر وبيت ساحور، الا انه تم تاجيل هذا المشروع في حينه. واليوم سيتم احياء هذا المشروع عشية مفاوضات ما يسمى بالحل النهائي. فقد دعا نتنياهو الى عقد جلسة للجنة الوزارية الخاصة بشؤون البناء في القدس بهدف اتخاذ قرار بشان المشاريع المستقبلية في المدينة.

ان زيارة نتنياهو لواشنطن والتصريحات الاميركية التي رافقتها، تدل على مدى الانحياز الاميركي لاسرائيل على حساب الحقوق العربية. ومالم تواجه الادارة الاميركية موقفاً عربياً حازماً وموحداً، يقف في وجه سياسة الانحياز، فانها ستستمر في الضغط على الجانب العربي لانتزاع المزيد من التنازلات لصالح اسرائيل.

في ذكرى رحيل عبدالله الريماوي

في ١٩٩٧/٣/٥ يكون قد مضى على رحيلك سبعة عشر عاماً بكل ما فيها من احداث وانواء، بكل ما فيها من سلبيات وايجابيات سواء على المستوى العام او الخاص، ولكن الشيء الاكيد بعد مرور هذه الايام اننا نفتقدك، انت الكبير الكبير.

تفتقدك اسرتك الصغيرة وتفتقدك اسرتك الكبيرة، تفتقدك زوجتك وابناؤك ولنا، ويفتقدوك احباؤك واصدقاؤك ومريدوك وبلدك وامتك لم تكن نبياً ولا قديساً ولكنك كنت صاحب مبدا، وبقيت على المبدا حتى نهاية حياتك.

كنت صاحب مبدا ولعمري فاصحاب المبادئ اشد بلوى سواء في حياتهم او بعد مماتهم.

عندما كنت بيننا كنت كبيراً فشعر حتى الصغار بانهم كبار في حضرتك ولكنهم لم يستطيعوا ابداً ان يصلوا الى مستواك. كنت تشعرهم بانهم كبار ولكنهم كانوا يعرفون تماماً انهم صغار. اما بعد مماتك فقد اخذت الاحقاد والاضغان في الظهور، كيف لا وقد اثبتت الايام والاحداث صواب تفكيرك وبعد نظرك وصواب المنهج الذي اعتمدته في استقراء الحاضر ودراسة الماضي وصولاً الى استشفاف ما سيحدث لهذه الامة من نواحب في غياب المبادئ، وادعاء الموضوعية والواقعية.

يحاول العديد ممن هم على قيد الحياة الان سلبك بعض ما قمت به نضالاً وفكراً، فبين من يتجاهل ومن يتهم ومن يدعي الى من يحاول ان ينسب الى نفسه احداثاً وافكاراً كنت انت صاحبها، يحاول هؤلاء جميعاً اظهارك بانك لم تقدم لهذه الامة شيئاً يذكر.

ولئن كنت انت قد نايت بنفسك عن كتابة مذكرات تنتسب لنفسك او لغيرك صنع الاحداث، وتركت الاحداث والايام ذاتها تقيّم ما قمت به، فانك اردت ان تترك لهذه الامة ولاجيالها القادمة معا ينير طريقها.. تركت لها افكارك ومبادئك ونظريتك في تفسير حركة، وتاريخ انسان الامة العربية (النظرية الحركية الحياتية الانسانية) في كتبك التي اسميتها (سلسلة الوعي العقائدي) ومن الطبيعي ان لا يستطيع العديد ممن هم بعدك فهم كل هذا، ولذلك فانهم يحاولون ان يلغوا او يقللوا من قيمته.

ولكن وبالرغم من كل ذلك ستبقى يا ابي حي لدى كل من مر على هذه الامة، ومن اكثر من امن بانه لا مجال لهذه الامة لتتبوأ مكانتها الحقيقية بين الامم الا بوحدة بنيها ومسيرتهم المسلحة بالاشتراكية والديمقراطية. وستبقى عند من فهموا وادركوا ما كنت تنادي به، الانسان العلمي المفكر بعيد النظر.

لن استعرض افكارك فليس هذا مجالها، ولن ارد على من يتجاهلونك او يتهمونك، ولن اسعى الى تمجيدك وجعلك من غير البشر، ولكني اقول لك في نهاية هذه الكلمة : رحمك الله فقد اثبتت الايام ما كنت تقول به وتخشاه.

وسلام عليك يوم ولدت ويوم مت ويوم تبعث حيا.

ابنتك
سحر عبدالله الريماوي

الأبعاد الحقيقية للحرب السودانية



بقلم : نصر شمالي
دمشق

في عصر الحرب العالمية المفتوحة، اي هذه الحقبة الفظيعة من حقبها، لم تعد توجد منطقة واحدة من مناطق العالم خارج دائرة التدخل المباشر من قبل المركزية الاوروبية الاميركية الاحتكارية. انها جميعها عرضة للضرب المميت على مدار الساعة اذا ما تطلبت مصلحة الاحتكارات ذلك. ان موارد العالم جميع تتقلص بسبب التبذير والهدر والاتلاف الامبريالي، وبالمقابل تشتد المركزية الدولية للحفاظ على "مستوى الحياة" في المركز مقابل تدهورها اكثر فاكثر في الاطراف.

انها حرب عالمية تدور رحاها فصلاً فصلاً، في كل منطقة على حدة. وقد تساءل احد المسؤولين الاميركيين قبل فترة عن عدد المناطق التي يمكن ان تدور فيها الحرب، دون ان تفقد واشنطن القدرة على ادارتها ! وهكذا نجد هذه الحرب تتوقف في منطقة او منطقتين، واحياناً فجأة، لتنشب في منطقة اخرى او منطقتين وهكذا !

الآن تؤجج نيران الحرب في السودان، وتحاول اجهزة الدعاية الاحتكارية ايهام الجميع بان سبب الحرب ومحورها هو مصير الديمقراطية في السودان، غير ان الحقيقة ليست كذلك بالتأكيد، بل ان هذه الحرب لا تتعلق بمصير السودان الذي عاصمته الخرطوم فحسب، وانما هي تشمل السودان التاريخي كله، والذي يتألف من موريتانيا والسنغال ومالي وفولتا العليا وتشاد والسودان. انها المنطقة التي اطلق العرب عليها منذ القديم منذ ما قبل العصر الاوروبي الاميركي، اسم "بلاد السودان". انها البلدان التي تجمع بين البحر الاحمر شرقاً والمحيط الاطلسي غرباً، وسكانها باكثريتهم الساحقة من المسلمين الذين كانوا يمارسون منذ القدم جميع انواع الاعمال الاقتصادية والتجارية المتقدمة. غير ان الحرب لا تقتصر، ولن تقتصر، على بلاد السودان المذكورة، وانما هي تمتد، وسوف تمتد، لتشمل منطقة البحيرات الكبرى، الى رواندا وبوروندي، وقسماً من زائير، ومن تنزانيا، ولتشمل يوغندا ايضاً. لماذا ؟ لان هذه المنطقة منطقة ثروات ثمينة، استراتيجية، قرر الاخ الاميركي الاكبر الانفراد بها من دون اخوته الاوروبيين. انها القصة ذاتها التي نشاهدها تتكرر في المغرب العربي، اي في شمال افريقيا، وتحديداً في الجزائر، ونشاهدها في عدد من المناطق العربية والعالمية الاخرى.

ان اغفال ازمة النظام العالمي المستعصية، وعدم رؤية الانقلابات التي تحدث في بنيته لصالح المزيد والمزيد من المركزية الوقحة، سوف يجعلنا عاجزين عن فهم حقيقة المذابح الرهيبة التي حصدت مئات الالوف من الابرياء العزل في رواندا وبوروندي، وقبلها في الصومال وليبريا وغيرهما. فليست العشائر والقبائل والمذاهب هي السبب الحقيقي لهذه الحروب وانما هي سياسات الاحتكار الرأسمالي الدولي، في حربه العالمية المفتوحة منذ خمسة قرون، والتي اشتد اوارها في الحقبة الاخيرة نتيجة تفاقم الازمة الهيكلية للنظام الدولي، وتقلص الموارد العالمية بما لا يتفق مع استهتاره وبذخه.

من منطقة البحيرات الافريقية الكبرى يتطاير شرار نيران الحرب بين الاميركيين والاوروبيين، المقنعة والمموهة باساليب وبقوى محلية، ليصل الى شواطئ الاطلسي وشواطئ البحر الاحمر ويجمع بينهما. ان واشنطن تسعى الى الجمع بين الاطلسي والاحمر مثلما تعمل على الجمع بين شرق المتوسط وجنوبه المتصل بالاطلسي. وقبل مدة ترددت اخبار جديدة عن امكانية تمديد انبوب نفط يصل بين البحر الاحمر وبين المحيط الاطلسي ماراً ببلاد السودان التي ذكرناها. والسودان الحالي يضم سواحل البحر الاحمر المقابلة لنفط الجزيرة العربية. فاذا تذكرنا ان نزعة المركزية الاحتكارية تتعاظم حتى على حساب الحلفاء الاوروبيين، ادركنا اي رياح سموم تهب على الخرطوم لتزيل جميع العوائق التي تعرقل تجميع مناطق النهب في مجرى عريض واحد، يجعل المنهوبات تصب في الأطلسي، ومنه الى الولايات المتحدة مباشرة بعيداً عن الحلفاء وغير الحلفاء.

ومع ذلك نحن لا نملك الا ان نستعرض الاسباب المعلنة التي ادت الى تصاعد العمليات الحربية في السودان رغم قناعتنا بانها ليست الاسباب الحقيقية مهما اضفي عليها من مظاهر الجدية.

ان اول خطوة عملية معلنة، على طريق محاولة تفجير اوضاع السودان انطلقت في اواسط عام ١٩٩٥ حين استضافت الحكومة الاريتيرية "المؤتمر الخامس للتجمع الوطني الديمقراطي السوداني" المعارض. وفي حفل الافتتاح القى ممثل الحكومة الاريتيرية كلمة تحدث فيها عن الهموم المشتركة التي تتمثل في استتباب الامن وحالة الاستقرار في السودان، وفي العمل المشترك لتحقيق مصالح شعوب منطقة القرن الافريقي وحوض وادي النيل والبحر الاحمر. وهكذا حدد المسؤول الاريتيري دائرة نشاطه الجغرافية، متحدثاً عن دائرة مصالح مشتركة هي في الحقيقة دائرة مصالح اميركية صهيونية عظمى. فلو انه دعا الى التحالف لمواجهة الاخطار الاميركية الصهيونية لكان نطق بالحق، لكنه اراد بحديثه عن "الامن والاستقرار" الانصياع للمخططات والترتيبات الاستعمارية. والسودان الذي يرفض الاعتراف بالكيان الصهيوني في فلسطين هو خطر على "الامن والاستقرار". وهنا يتوجب علينا ان نتذكر كيف قبلت الحكومة الاريتيرية "الاستقلال" عن اثيوبيا بشروط العدو الاميركي الصهيوني، وكيف انخرطت على الفور في عملياته السياسية والعسكرية على ساحلي البحر الاحمر. وكيف انها، وهي التي تاخذ على حكومة السودان استئثارها وتزمتها، مارست منذ البداية الاستئثار والاستبعاد والتزمت ضد الفصائل المجاهدة العريضة في اريتيريا.

في ذلك المؤتمر، اواسط عام ١٩٩٥، حض المسؤول الاريتيري المعارضة السودانية على الخروج بقرارات محددة وعملية تثبت انها البديل الحقيقي. والبديل الحقيقي المطلوب لا بد وان يكون من شاكلة الحكومة الاريتيرية المتصهينة. لقد انبع ذلك علناً دون ان يعتبره احداً تدخلاً في شؤون بلد اخر !

لقد عرض امين عام حزب الامة اوضاع السودان التي تستدعي شن الحرب ضده. فقال انها العزلة التي فرضها النظام بنفسه على نفسه بسبب مواقفه المتطرفة والعدوانية، ورعايته للارهاب، وموقفه المعادي للاشقاء والاصدقاء، وسباحته ضد تيار العصر المتجه نحو الديمقراطية والحرية واحترام حقوق الانسان.

اذن فهي "السباحة ضد تيار العصر" الاميركي الصهيوني. اما "الديمقراطية" فهي تلك التي نستمتع بمشاهدتها في فلسطين المحتلة، وفي اثيوبيا، وفي اوغندا وفي اريتيريا. وهل يحتاج الشطر الاول من الاسباب اعداد الجيوش وشن الحرب المسلحة عبر حدود دول اخرى ؟ ولو ان مثل هذه الاسباب كافية لتجييش الجيوش وشن الحروب فما الذي كان سيحدث في جميع القارات وبين جميع الدول ؟

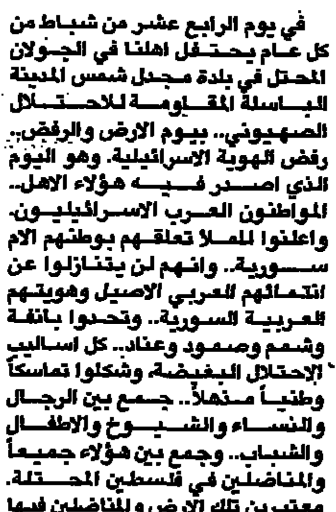
لقد كان الموضوع الرئيسي الذي استأثر حينئذ، اواسط عام ١٩٩٥، باهتمام المؤتمر هو تشكيل قوات عسكرية تحت اسم "لواء السودان الجديد" لنقل المعركة من جنوب السودان الى شماله، وهو اقتراح تقدمت به حركة جون قرنق الانفصالية. وشرح منصور خالد، المستشار السياسي لقرنق، بان الفئات الاجتماعية المهمشة ليست موجودة في جنوب السودان فقط وانما في شرقه وغربه وشماله، وانه يتوجب عليها جميعها حمل السلاح. اي ان هؤلاء الناس لا يدعون الى تفجير السودان برمته فحسب وانما هم يزعمون علناً انه غير موجود اصلاً، طالما انه يتشكل مما لا يحصى من الفئات المهمشة. فاذا كان السودان كذلك، كما يصفونه، فما الذي يمنع القوى الاستعمارية، قوى الديمقراطية وحقوق الانسان، من تجاهل وجوده، وصياغته من الصفر بما يتفق مع مصالحها ؟

لقد قرر المؤتمرون، الذين تراس اجتماعاتهم جميعها جون قرنق، وضع خطة عسكرية لاسقاط نظام "الجبهة القومية الاسلامية"، على ان تركز الجهود من اجل فتح جبهتين عسكريتين، واحدة في شرق السودان والثانية في غربه، وعلى ان يتم التنسيق بين الجبهتين الجديدتين وبين الثالثة او الاولى، في الجنوب، اضافة الى اعطاء دفعة جديدة لمشروع "لواء السودان الجديد" وتولي حزب الامة والحزب الاتحادي الديمقراطي والحزب الشيوعي مهمة اعداد وتنظيم "انتفاضات شعبية" في الخرطوم لتدخل بدورها الى مسرح الاحداث والعمليات العسكرية في اللحظة المناسبة، اي بعد ان تحقق العمليات العسكرية اهدافها باستنزاف السودان معنوياً وعسكرياً!

في ذلك المؤتمر قال منصور خالد، مستشار جون قرنق، ما يلي : في تحليلنا لا يمكن اقتلاع نظام الفريق البشير بغير القوة، ليس لانه قوي، وانما لانه نظام عقائدي قادر على الدفاع عن نفسه الى ابعد الحدود، وعلى عكس الانظمة الديكتاتورية فان النظام الحالي يعرف ان سقوطه يعني سقوط فلسفته السياسية، ونهاية الافراد الذين يوجدون في قمة هرمه. المؤسسة العسكرية السودانية (يقصد الجيش السوداني طبعاً) قبلت ان تكون اداة قهر في يد السلطة الحاكمة وغدت عدواً يحمل السلاح في وجه المعارضة. وكثير من الاخوان في الشمال يشعرون بنوع من النفور والاشمئزاز عندما يسمعون اخبار انتصارات قوات الحركة الشعبية (يقصد حركة قرنق الانفصالية) على الجيش الحكومي !؟

ها هنا يأخذ منصور خالد على الشعب السوداني تعاطفه مع جيشه الوطني، وبناء على ذلك يبرر شن الحرب ضد الشعب، فهل هذا معقول ؟ ايحصل العدو الصهيوني على كل ما يريد في فلسطين، ويعاقب شعبنا في فلسطين، ويطالب النظام الاريتيري ومعه "المعارضة" للعدو الصهيوني بكل ما يريده في السودان ؟ اليس واضحاً انهم يدعون حقاً الى تدمير عروبة السودان، واسلامية السودان، وسودانية السودان، وانسانية السودان ؟ ومثل هذه الدعوة، التي انطلقت عملياً وعسكرياً اليوم عبر حدود دول عدة، هل هي من اجل الديمقراطية وحقوق الانسان فحسب، ام هل هي تستهدف السودان وحده فحسب ؟ ان بلاد السودان التاريخية، كما لمحنا، جميعها مستهدفة، وان منطقة البحيرات الكبرى التي شهدت ابادة مئات الالوف مؤخراً، في رواندا وبوروندي، جميعها مسرح لفصل من الحرب العالمية الاميركية المفتوحة. ولكنه الفصل الاخير من هذه الحرب الظالمة التي بدأت منذ سقوط غرناطة عام ١٤٩٢، والتي اشتد اوار لهيبها في هذه الحقبة كما لم يحدث من قبل، مثلما يشتد لهيب المصباح قبل ان ينطفئ نهائياً.

حصاد اتفاق اوسلو المر



د. غازي حسين

تشهد الساحة الفلسطينية انقساماً عميقاً منذ الخروج من بيروت وبدء مسيرة مدريد وانخراط قيادة عرفات في المفاوضات المتعددة الاطراف وتوقيع اتفاق الاذعان في دهاليز اوسلو السرية.

لقد صورت قيادة عرفات ان اتفاق الاذعان يشكل بداية مرحلة لتطبيق حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير، واقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس امعاناً منها في تضليل الشعب والامة لتمرير الاتفاق.

لقد برهنت نتائج الاتفاق وممارسات سلطات الاحتلال الاسرائيلي وسلطة الحكم الذاتي، بعد مرور اكثر من ثلاث سنوات، ان الاتفاق لم يوفر الحد الادنى من الامن لحياة المواطنين واملاكهم، حيث تابع العدو الاسرائيلي تصعيد وتيرة مصادرة الاراضي وتوسيع الاستيطان والقمع والاغلاق والتجويع وتدمير الزراعة والثقافة والتعليم، وازدادت حياة الشعب الفلسطيني بؤساً وقهراً عما كانت عليه قبل توقيع اوسلو.

وتسود الاوساط الفلسطينية حالات مأساوية من القمع والاعتقال والاضطهاد والتجويع، وذلك في مجالات ومستويات عديدة، حيث يخضعون الى قمع واضطهاد مزدوج، من قبل سلطات الاحتلال الاسرائيلي والاجهزة الامنية لسلطة الحكم الذاتي، وتدهورت العلاقة بين السلطة وقوى المعارضة والمقاومة، وازدادت الصراعات بين القوى السياسية المعارضة لاوسلو والمؤيدة له، كما ازدادت الخلافات والصراعات بين اجهزة سلطة عرفات الامنية المتعددة.

وتعززت سلطة الاحتلال الاسرائيلي وعاد يسرح ويمرح في مناطق سلطة الحكم الذاتي الذي انسحب منها، وزاد من تسلطه وملاحقته لرجال المقاومة داخل مناطق الحكم الذاتي، مما جعل الناس يشعرون انهم لم يحصدوا التطور والازدهار الموعود، بل ازدادت اوضاعهم تدهوراً بعد الاتفاق الذي يخنقهم اقتصادياً ومعيشياً ويقيد حركتهم وتصديرهم واستيرادهم، الامر الذي جعل فترة ما بعد اوسلو اسوأ من فترة ما قبلها، اي اكثر انتهاكاً لحقوق المواطن الفلسطيني وكرامته وحقه في الحياة والتعليم والعمل وحرية التعبير عن رأيه.

لقد فقدت قيادة عرفات شرعيتها الوطنية، وغدرت بالمنظمة واهدافها وتآمرت عليها وباعت دم الشهداء والجرحى والام المعتقلين وعذابهم بصفقة مذلة استسلمت فيها للشروط الاسرائيلية، وضربت بالثوابت الوطنية والقومية وقرارات المؤسسات العربية والشرعية الدولية بعرض الحائط.

ان اتفاق اوسلو اتفاق اذعان فاقد للشرعية السياسية والدستورية والقانونية، ووقعه فرد مستبد ومجهول الاصل والهوية، حيث تخلى عن مبادئ ومنطلقات النضال الفلسطيني دون العودة الى استفتاء الشعب الفلسطيني او حتى العودة الى المجلس الوطني. وقدم للعدو كل التنازلات المذلة دون اعترافه او اقراره بحق الشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير.

لقد اعترف عرفات في اتفاق الاذعان في اوسلو باسرائيل وبالتوسع الاقليمي الذي قامت به بعد ان سقطت شرعيته منذ ان شق منظمة التحرير، وانحرف عن مبادئ واهداف الميثاق الوطني الفلسطيني، وطالبت الفصائل والقوى والشخصيات الفلسطينية باستقالته لانه لا يمثل الشعب لا وطنياً ولا سياسياً ولا قانونياً ولا دستورياً.

لقد كان عرفات عند اسرائيل قبل توقيع الاتفاق ارهابياً ولكنه اصبح بعد توقيعه للاتفاق همّاً اسرائيلياً للمحافظة على زعامته ودعمه. واصبح الوحيد عندها المؤهل لتمثيل الشعب الفلسطيني، في الوقت الذي فقد فيه اهليته وشرعيته، بالرغم من مئات الملايين من الدولارات التي صرفها ويصرفها على شراء الذمم. واصبح بعد توقيع اوسلو كالاسير في احضان اسرائيل يقدم لها المعلومات عن ابطال الانتفاضة واماكن تواجدهم ليقوم الجيش الاسرائيلي والوحدات السرية الخاصة بتصفيتهم. كما تعهد لها بتصفية المعارضين لاتفاق الاذعان، وذلك بعد ان عجزت هي ومؤسساتها العسكرية والامنية عن تحقيق ذلك.

لقد اسقط عرفات حقوق الشعب والامة وتنازل عن الوطن وحول سلطة الحكم الذاتي المحدود الى محمية اسرائيلية، مقابل ان تسمح له اسرائيل بالتحدث باسم الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية. وعملت على ايجاد نوع من الشرعية له فسمحت له باجراء انتخابات رئاسية في الضفة والقطاع تحت حراب الاحتلال الاسرائيلي تم بموجبها انتخابه كرئيس لسلطة الحكم الذاتي وانتخاب مجلس تشريعي استناداً الى شرعية اوسلو وتحت سقفها ولاضفاء الشرعية على قيادته بعد ان فقدت شرعيتها.

ان حصيلة مرور اكثر من ثلاث سنوات على توقيع اتفاق اوسلو قضت على كل المبررات والمزاعم والمقولات التي بثتها قيادة عرفات لتبرير الاتفاق. فمقولة انقاذ ما يمكن انقاذه قد انهارت وسقطت الى غير رجعة. واستفادت اسرائيل من التغطية التي وفرها الاتفاق لفرض حقائق جديدة على الارض يستغلها العدو في مفاوضات الحل النهائي، وبالتالي فان مقولة انقاذ ما يمكن انقاذه التي تحصن بها عرفات وابو مازن، لم تكن الا محاولة من القيادة الفلسطينية لتبرير التنازلات المذلة التي قدمتها للعدو الاسرائيلي ولتضليل الشعب الفلسطيني وخداعه.

واستغلت اسرائيل الاتفاق لتدفع سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني ممثلة باجهزتها القمعية المتسعة الى خوض حرب لا هوادة فيها مع القوى الفلسطينية الرافضة لاتفاق اوسلو تحت غطاء الحفاظ على الاتفاقات الموقعة وعدم تضييع الفرصة لقطف ثمار السلام". فالتزمت السلطة الفلسطينية بان تكون اداة من ادوات الاحتلال الاسرائيلي، لقمع القوى الفلسطينية المعارضة لاتفاق الاذعان، وربطت السلطة مصيرها بمصير الاتفاق ورضى سلطات الاحتلال عنها.

واتضح زيف وعود عرفات التي كانت تروج باستمرار ان الاتفاق يشكل حجر الاساس لاقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس. فالسلطة الفلسطينية كبلت نفسها بسلسلة طويلة من الاتفاقات، التي تبقي سلطتها مقتصرة على الحكم الذاتي الاداري للسكان دون الارض، وبدون اي شكل من اشكال السيادة التي بقيت في يد الاحتلال الاسرائيلي، وبيد اسرائيل باشرافها الكامل على الامن والحدود والمعابر والمياه والشؤون المالية والاقتصادية. ولم تترك اسرائيل للسلطة الفلسطينية الا ٣٣٪ من مساحة الضفة والقطاع وقسمتها الى ثلاثة اقسام، واقامت الحواجز والقيود بين هذه الاقسام، وفصلت الضفة عن القطاع، كما فصلت القدس العربية عن بقية المناطق الفلسطينية، واغلقت الضفة والقطاع لفترة طويلة جداً كشكل من اشكال العقوبات الجماعية. ورفضت ولا تزال ترفض اطلاق سراح حوالي (٤) آلاف من المعتقلين والاسرى الفلسطينيين خلافاً للاتفاقات التي انبثقت عن اتفاق اوسلو.

وتابعت اسرائيل حملات القمع والملاحقة والقتل والتعذيب والمداهمة، وكأن لا وجود لاتفاق اوسلو على الاطلاق.

واستمرت في مصادرة الاراضي العربية لبناء المستوطنات اليهودية عليها وشق الطرق الالتفافية لتنفيذ مخطط القدس الكبرى. وادى اغلاق المناطق الفلسطينية الى الحاق الاضرار الفادحة بالزراعة والتجارة والعمالة الفلسطينية، الامر الذي ادى الى تدهور مستوى المعيشة وارتفاع البطالة وغلاء الاسعار وارتفاع اجور السكن.

وظهر للعيان خلال الفترة التي انقضت على توقيع اتفاق اوسلو، ان السلطة الفلسطينية تحولت الى اداة قمع امنية لخدمة الاحتلال الاسرائيلي، واقامت لاجهزتها الامنية افضل علاقات التعاون والتنسيق مع اجهزة الامن الاسرائيلية لتصفية قيادة فصائل عز الدين القسام والعديد من قياديي حماس والجهاد الاسلامي. وكانت حصيلة هذا التعاون اغتيال يحيى عياش وهاني العابد وغيرهم.

واظهرت الوقائع والاحداث منذ توقيع اتفاق اوسلو ان عرفات التزم بالحفاظ على امن اسرائيل وامن المستوطنين في الضفة والقطاع تطبيقاً لاتفاق اوسلو. واستجابت قيادة عرفات الى ابعد حد لطالب اسرائيل الامنية، ونجحت في احباط عمليتين استشهاديتين لحركة الجهاد الاسلامي انتقاماً لقيام اسرائيل باغتيال الامين العام للجهاد الاسلامي الدكتور فتحي الشقاقي بمناسبة مرور الذكرى السنوية الاولى لاغتياله في مالطا.

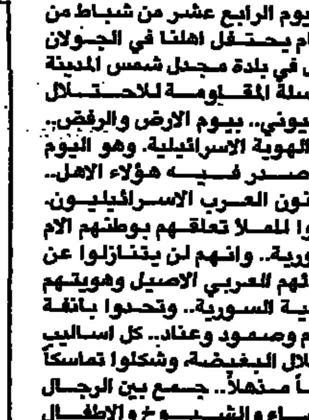
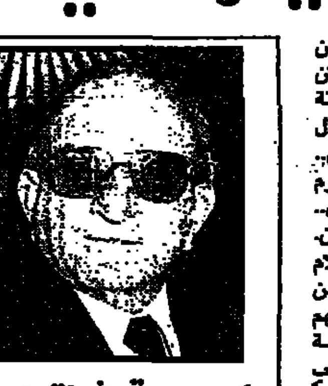
وزجت السلطة الفلسطينية بالمئات من المناضلين ضد الاحتلال الاسرائيلي والمعارضين لاتفاق اوسلو في السجون، ومارست ابشع انواع التعذيب والاذلال والاهانة بحقهم وقتلت العديد منهم تحت التعذيب في طولكرم ونابلس ورام الله وغزة. وانتهكت حرمة المساجد والجامعات، ونكلت بالمثقفين والصحفيين واعضاء لجان الدفاع عن حقوق الانسان، وصادرت ومنعت الصحف والكتب والمجلات التي تنتقد اتفاق اوسلو وسلطة عرفات. وصادرت كتب ادوارد سعيد التي تنتقد اتفاق اوسلو وتهاجم فساد سلطة الحكم الذاتي وفردية عرفات وتفريطه بقضية فلسطين وحقوق شعبها العربي.

باختصار فرطت القيادة الفلسطينية بقضية فلسطين وتحولت الى اداة قمع في يد اسرائيل لقمع الشعب الفلسطيني واضطهاده، وللمحافظة على استمرارها في القيادة على حساب معاناة الشعب وبؤسه. فالشعب الفلسطيني يعاني من اضطهاد الاحتلال وقمع واضطهاد سلطة الحكم الذاتي التابعة للاحتلال من جراء تطبيق اتفاق اوسلو. وظهر جلياً ان الوعود التي اطلقها عرفات وبيرس حول غزة هونغ كونغ وسنغافورة، والازدهار والبحبوحة الاقتصادية قد تبخرت ولم يبق منها الا البطالة والكساد والجوع والمرض والجهل والتخلف، حيث نجح الاحتلال في تجهيل الشعب الفلسطيني وتدمير البنى الاساسية لتطويره الثقافي والمهني. ونجح في تحويل الكثير منهم الى اجراء وخدم للمستوطنين اليهود في الضفة والقطاع وداخل اسرائيل.

وازدادت معاناة الشعب الفلسطيني خلال فترة ما بعد اوسلو حيث يعاني من ويلات الملاحقة والاعتقال والقمع والحصار والتجويع والتجهيل. وانهك الاتفاق الشعب الفلسطيني وكبله بالعديد من القيود واستنزاف قواه لصالح اسرائيل.

ان اتفاقات اوسلو والاتفاقات التي انبثقت عنها دمرت الركائز الاساسية لقضية فلسطين وحقوق شعبها العربي والنضال الوطني، وادت الى تمزيق وحدة منظمة التحرير الفلسطينية ووحدة الارض والشعب والحقوق والشرعية والوطنية، واخرجت شرعية جديدة جيرتها لمصلحة عرفات وتستمد اطارها من اتفاقات اوسلو، وامتدت اضرارها الى المس بوجدان الشعب الفلسطيني وضميره وهويته العربية بالغاء الميثاق الوطني الفلسطيني، وتنذر بالمزيد من الكوارث والمآسي والخراب والدمار وتهديد الشعب الفلسطيني بالمزيد من الانقسام والتصدع والقهر والاذلال والتخلف. لذلك فان المخرج يتلخص في نسف اتفاق الاذعان، وتنفيذ حق العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الديمقراطية على كامل التراب الفلسطيني.

حماة الديار عليكم سلام..

المحامي، توفيق عبيد
السويداء - سوريا

في يوم الرابع عشر من شباط من كل عام يحتفل اهلنا في الجولان المحتل في بلدة مجدل شمس المدينة الباسلة المقاومة للاحتلال الصهيوني.. بيوم الارض والرفض.. رفض الهوية الاسرائيلية. وهو اليوم الذي اصدر فيه هؤلاء الاهل.. المواطنون العرب الاسرائيليون. واعلنوا للملأ تعلقهم بوطنهم الام سورية.. وانهم لن يتنازلوا عن انتمائهم العربي الاصيل وهويتهم العربية السورية.. وتحدوا بانفة وشمم وصمود وعناد.. كل اساليب الاحتلال البغيضة، وشكلوا تماسكاً وطنياً مذهلاً.. جمع بين الرجال والنساء والشيوخ والاطفال والشباب.. وجمع بين هؤلاء جميعاً والمناضلين في فلسطين المحتلة. معتبرين تلك الارض والمناضلين فيها عمقاً استراتيجياً لهم في كفاحهم الوطني..

وفي لقاء وطني كبير ضم كافة القيادات الوطنية والشعبية والدينية.. اصدروا بياناً تاريخياً، ذلك البيان العام الذي عرف باسم "الحرم".

والحرم في تقاليد عشائر بني معروف هو نوع من الحرمان المدني.. لمن يخالف قرارهم الذي يتخذونه في المناسبات الوطنية والاجتماعية الهامة جداً.. حيث يلقون - الحرم - على شخص ما او جماعة.. ويقاطعونه مقاطعة تامة.. لا يتعاملون معه كلياً.. لا كلام.. لا طعام.. لا سلام.. لا مشاركة في فرح او مأتم.. لا يردون عليه تحية.. ولا يركبون معه في اية واسطة نقل.. بحيث يصبح هذا الشخص او الجماعة، منبوذاً او منبوذين كلياً.. لدرجة انه لا تصلى جنازته !!.. ويفضل عنهما الموت.. بدلاً من الحياة..

ولذلك كان لهذا البيان "الحرم" تأثيراً كبيراً وشاملاً.. ضد كل من حمل الهوية الاسرائيلية، او مارس اي عمل من اعمال التطبيع او العلاقات مع العدو الاسرائيلي - انها مقاطعة دينية مدنية شاملة، تجعل المرء صاغراً لموقف الجماعة.. وهذا ما تم فعلاً.. ولم يتمكن العدو الصهيوني من اختراق موقف الجماعة..

ان ابناء الجولان اعتبروا هذا اليوم (يوم الرابع عشر من شباط) ذكرى التماسك الوطني.. ذكرى الرفض.. رفض الاحتلال.. رفض الهوية.. ويجتمعون في ساحة - سلطان الاطرش - في مجدل شمس، ويستعملون مكبرات الصوت، لايصال صوتهم لابناء سوريا في الجولان وخارج الجولان، الذين يحتشدون في موقع عين التينة المقابل لهم.. ويرد عليهم هؤلاء بكلمات التشجيع والدعم.. ولقد كان لاحتفالهم في هذه الذكرى بهذا العام رائعاً نقلته اجهزة التلفزيون العربية والعالمية.. وكم كان رائعاً ان تسمع بصوت عال جداً النشيد العربي السوري يرتد من الجانبين.. ويصم جنود الاحتلال الواقفين على الزناد اذانهم.. صاغرين.. امام هذا التماسك الوطني المذهل..

كل ذلك نتيجة طبيعية للبيان التاريخي والتمسك به.. ذلك البيان الذي يشعر الانسان بالقشعريرة الوطنية تغمر كيانه عندما يقراه..

وفيما يلي نص الوثيقة البيان :

(نحن المواطنين السوريين في المرتفعات السورية المحتلة، نرى لزاماً ان نعلن لكل الجهات الرسمية والشعبية في العالم اجمع، ولمنظمة الامم المتحدة ومؤسساتها وللراي العام العالمي و"الاسرائيلي"، من اجل الحقيقة والتاريخ وبصراحة ووضوح تامين، عن حقيقة موقفنا من الاحتلال "الاسرائيلي" ودأبه المستمر على ابتلاع شخصيتنا الوطنية ومحاولة ضم الهضبة السورية المحتلة حيناً، وتطبيق "القانون الاسرائيلي" حيناً اخر، وجرنا بطرق مختلفة للاندماج بالكيان "الاسرائيلي" والانصهار في بوتقته، وتجريدنا من جنسيتنا العربية السورية التي نعتز ونفتخر بالانتساب اليها، ولا نريد عنها بديلاً والتي ورثناها عن اجدادنا الكرام الذين تحدرنا من اصلابهم، واخذنا عنهم لغتنا العربية التي نتكلمها بفخر واعتزاز، وليس لنا لغة قومية سواها.. واخذنا عنهم ارضنا الغالية على قلوبنا وورثناها اباً عن جد، منذ وجد الانسان في هذه البلاد قبل الاف السنين. ارضنا المجبولة بعرقنا وبدماء اهلنا واسلافنا، حيث لم يقصروا يوماً في الذود عنها وتحريرها من كل الغزاة والغاصبين على مر التاريخ.

نقطع العهد على انفسنا ان نبقى ما حيينا اوفياء مخلصين لما خلفوه لنا، وان لا نفرط بشيء منه مهما طال الاحتلال "الاسرائيلي" ومهما اشتد علينا لاكراهنا او اغرائنا بسلب جنسيتنا، ولو كلفنا اغلى التضحيات، وهذا موقف بديهي وطبيعي جداً ان نقفه.. وهو موقف كل شعب يتعرض كله او جزء منه للاحتلال..

وانطلاقاً من شعورنا بالمسؤولية التاريخية الملقاة على عاتقنا تجاه انفسنا وابنائنا واجيالنا القادمة اصدرنا هذه الوثيقة :

١- هضبة الجولان المحتلة جزء لا يتجزأ من سورية العربية.

٢- الجنسية العربية السورية صفة ملازمة لنا لا تزول، وهي تنتقل من الاباء الى الابناء..

٣- ان كل مواطن يسمح لضميره ببيع او التخلي عن بوصة واحدة من ارض الوطن للعدو "الاسرائيلي" المحتل، فانه بذلك يرتكب جريمة كبرى وخيانة وطنية لا تغتفر له..

٤- لا نعترف باي قرار تصدره "اسرائيل" من اجل ضمنا "للكيان الاسرائيلي". ونرفض رفضاً قاطعاً قرارات "الحكومة الاسرائيلية" الهادفة سلبنا شخصيتنا العربية السورية..

٥- لا نعترف بشرعية المجالس المحلية والمذهبية لكونها تحكمنا من قبل الحاكم العسكري "الاسرائيلي" وتتلقى التعليمات منه، ورؤساء واعضاء هذه المجالس لا يمثلوننا باي حال من الاحوال..

٦- ان الاشخاص الرافضين للاحتلال من خلال مواقفهم الملموسة، والذين هم من كافة قطاعاتنا الاجتماعية، هم الجديرون والمؤهلون للافصاح عما يختلج في ضمائر ونفوس وابناء مجتمعهم..

٧- كل شخص من هضبة الجولان السورية المحتلة تسول له نفسه ابدال جنسيته "بالجنسية الاسرائيلية" يسيء الى كرامتنا العامة ولشرفنا الوطني وانتمائنا القومي ولديننا وتقاليدنا، ويعتبر خائناً لبلادنا..

٨- قررنا قراراً لا رجعة فيه وهو :كل من يتجنس بالجنسية "الاسرائيلية" ويخرج عن مضمون هذه الوثيقة يكون مجحوداً ومطروداً من ديننا وترابطنا الاجتماعي، ويحرم التعامل معه او مشاركته افراحه والتزاوج معه، الى ان يقر بذنبه ويرجع عن خطأه ويطلب السماح من مجتمعه ويستعيد اعتباره وجنسيته الحقيقية..

لقد اعتمدنا هذه الوثيقة مستمدين العزم من تراثنا الروحي والقومي والانساني الاصيل، الذي يحضنا على حفظ الاخوان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والوفاء العميق للوطن).

ان توقيت يوم الرابع عشر من شباط وهو اليوم المصادف لعيد العشاق - يعلن فيه اهلنا في الجولان يوماً لعشقهم التاريخي لارضهم الغالية وحبهم لها وتمسكهم بها.. فهم مثل اهلهم وذويهم من - بني معروف - الاشاوس لا يتخلون عن شبر من الارض يلتصقون بترابها الوطني يعتزون بعروبتهم واسلامهم. ويستمدون العزم من التراث القومي والروحي والانساني الاصيل، ومن التاريخ العابق بالامجاد الزاخر بالبطولات. ان هؤلاء المواطنين العرب السوريين لا يفرقون بين كل رؤساء الوزراء الاسرائيليين.. بدءاً من : "المحروقة الباط" - كما يقولون - كولدا مائير الى مناحيم بيجن الى شمعون بيرس "الذي جرب مرة الدخول الى مجدل شمس فطرد شر طردة الى المغرور نتن ياهو.. ولا تنطلي عليهم الحيل الاسرائيلية.. ولا تقلب الوجوه.. فالعدو عندهم.. هو العدو المحتل وله وجه بغيض.. ولو تعددت اشكاله والوانه..

تحية الى اهلنا في الجولان المحتل.. والف تحية - لمجدل الشمس - التي تعانق الشمس في عنفوانها.. وبطولة رجالها.

يا رب كم هو جميل ورائع.. ان يرفع الانسان راسه عالياً.. ويشمخ انفه.. وتعلو هامته.. في الوقت الذي تنحني هامات اخرى.. وتمرغ انوف على احذية الغزاة.. والحكام الظالمين.. تطلب الرضى وتؤدي الخنوع والركوع.. يا رب انصر اهلنا الذين لا يركعون الا لك سبحانك.

ان الذين يشمخون.. ويرفعون راية المقاومة والصمود في يوم الارض وعشقها.. يوم ١٩٩٧/٢/١٤ يحق لهم ان ينشدوا باعلى صوت.. الله اكبر.. فوق كيد المعتدي.. الارض بتتكلم عربي.. الارض الارض.. لاجل الارض بتتكلم عربي.. يا حماة الديار عليكم سلام.. والله اكبر...

كل اثنين

ذكرى الوحدة

● ناجي علوش

مرت ذكرى الوحدة بين مصر وسورية هذا العام دون احتفالات. كما هي العادة بالنسبة لهذه القضية وغيرها من قضايا الوحدة العربية، منذ الاتفاق في كامب ديفيد، على ما اسمي "بمشروع السلام العربي - الصهيوني".

وصحيح ان بعض القوميين يتذكرون هذه المناسبة، فيكتبون مقالاً، او ينظمون ندوة، الخ.. ولكن قضية الوحدة العربية تظل غائبة تماماً عن المسرح السياسي، لان المسرح مشغول انشغالاً لا حدود له بمفاوضات اعادة الانتشار في الخليل، وباحتفالات توزيع الهدايا الامريكية على الاطفال الاردنيين، وتسلم طائرة نقل اميركية، وباخبار القروض والمساعدات، وباستقباله الوفود الامريكية والاوروبية الخ.. الخ. وباخبار الحكم الذاتي اكبر كل الانتصارات العربية في كل العصور !!.

ويرافق ذلك احتفالات حكوماتنا العربية باعيادها الوطنية، وبرامج : "معاهدات السلام العربية - الصهيونية" التي تحتل المرتبة الاولى في المسرح العربي الرسمي في هذه الايام. ولذلك فان استقبالات الوفود الاميركية المعنية بقضية السلام والوفود الاوروبية المعنية بالبحث عن صفقات، باسم السلام، والوفود الصهيونية التي تحط في هذه العاصمة او تلك والتي تبشر بالمستقبل الزاهر للسلام العربي - الصهيوني، ان هذه الاستقبالات مسرحيات طويلة يطغى فيها الجو الاحتفالي على "الخفايا البوليسية"، واحتفالات المستفيدين الخالين على كوارث سائر المواطنين.

وما دام المسرح العربي الرسمي مشغولاً بكل ذلك، وبافراح الفئات الحاكمة واتراحها، وزياراتها واسفارها، فلا مكان لقضية الوحدة، وذكرى الوحدة الخ : و"حكايات" من هذا القبيل.

وهذا طبيعي لسببين :

الاول : لان البرنامج الامبريالي الاميركي الصهيوني، ضد الوحدة وضد كل القوميين الذين يدعون اليها حقاً، ويعملون لها صدقاً. ومع كل الذين يوافقون على "السلام" الاميركي - الصهيوني، فيجعلون قضية اعادة الانتشار في الخليل قضية عربية وعالمية، ويقبلون التنازل عن فلسطين بديلاً لتحريرها، والحكم الذاتي بديلاً لسيادة الامة، والمعونات الاميركية، بديلاً للاعتماد على ثروات الامة، والهيمنة الاميركية بديلاً للسيادة الاستقلال.

والخط الامبريالي الاميركي الصهيوني مع التجزئة والمزيد من التجزئة، ومع حروب الاثنيات والطوائف والحدود، ومع احتلال فلسطين، واقتسام العراق والسودان، وتجزئة باقي الدول العربية.. وعليه، فليس من المتوقع ان يفرح هؤلاء بذكرى الوحدة، التي حاربوها واسقطوها، ولا بالوحدويين الذين يرفضون التجزئة والاستسلام، ويعملون للوحدة.

والبرنامج الاميركي - الصهيوني يزحم مسرحنا العربي ببرامجه وحكاياته من التجسس وتجارة المخدرات، الى عملية السلام والهبات والمساعدات والوفود الزائرة والراقصات الاميركيات المتخصصات "بهز البطون الشرقي".

الثاني : لان الفئات العربية الحاكمة سعيدة، مع الهيمنة والديون والفقر والعسف، ترى في الوحدة نقيضها، ولذلك فانها، تتعلق برامج الهيمنة والمساعدات والديون الخارجية، حتى تظل حاكمة، وتظل سعيدة بضعف الامة وبؤسها.

ولذلك يجب ان يطمس كل ما يتعلق بالوحدة، وان يصبح التفاعل العربي - العربي ممنوعاً، والتبادل التجاري محرماً، والثقافة العربية ثقافة الفئات الحاكمة، لا ثقافة الامة. وتفتح مقابل ذلك ابواب التعايش والتفاعل مع الاحتلال الصهيوني، وكل القوى المعادية : اميركية اوروبية، ولكل ثقافة المخدرات والجنس والاستهلاك والتغريب والموت.

ونحن نفهم ذلك كله، وهو طبيعي ومتوقع.

ولكن الذي لا نفهمه هو انشغال الاحزاب القومية العربية والقوى الوطنية، وجماهير شعبنا العربي عن الوحدة، وذكرى الوحدة، وقضايا الوحدة بحفلات المسرح السياسي العربي الرسمي، او بنتائج ذلك، من العسف الى الفقر، ومن البطالة الى مشاكل التطبيب والتعليم والسكن والماء.

فعلى كل عربي ان يعرف، وهو يعرف حتماً، ان كل هذه القضايا من العمل الى السكن، ومن الماء الى الغذاء، ومن الديموقراطية الى بناء وطن كبير عزيز امين، لا يمكن ان تحل وتنجز الا بالوحدة، وضمن اطارها. فلا ديموقراطية في انظمة تعيش على الديون، وتخشى همس الجيران، ولا تقدم بلا موارد، ولا انتاج بلا سوق، ولا قوة بلا بناء دولة واحدة. تضم امكانيات الاقطار العربية، وتحشد ابناءها الذين سيبلغون، سنة الفين ثلاثمائة مليون على الاقل، ولا كرامة مع التجزئة والاحتلال والارتباط القسري او الطوعي بالمخططات الاجنبية.

ولهذا يجب ان تظل الوحدة القضية الاولى في المسرح العربي السياسي الشعبي، لاننا بذلك فقط نمنع الانشغال ببرامج الديون الدولية، واوهام حكومات تغرق بالديون ، ولا تحل مشكلة من المشاكل، وتتدجج بالسلاح، وهي تخشى همس اطفال المدارس، وتغرق في الاحتفالات، والناس يجوعون. وازمة البطالة والسكن والعلاج والسيادة تتفاقم.

ولذلك احيي جريدة المجد التي احتفلت بذكرى الوحدة في عددها الماضي. ومن المؤكد ان صحيفة العربي الناصرية التي لم تصلني بالبريد بعد، قد فعلت.

فلنجعل من ذكرى الوحدة التزاماً بالوحدة، وحرباً على التجزئة والهيمنة الخارجية والصهيونية والامبريالية ولنبحث عن الاسلوب الذي يجعل من ذكرى الوحدة حافزاً لعمل شعبي منظم واسع، يشمل كل جماهير الشعب العربي، على طريق تحقيق الوحدة العربية، حلم الاجيال العربية واملها، والطريق الوحيد لتحقيق الامن والتقدم للعرب جميعاً.

الموقف الاقتصادي

قروض لا تتوقف

● احمد النمري

تم في الاسبوع الماضي توقيع قروض قدمت الولايات المتحدة بموجبها (٢١) مليون دولار ليتمكن الاردن من شراء (١٠٠) ماية الف طن من القمح في سنة ٩٧. وبينما اعتبرته المجموعة الاقتصادية الحكومية انجازا فاننا نرى ان ابرز محاذير ومخاطر هذا القرض انه يضيف عبئاً جديداً لمديونية الاردن الخارجية المثقلة اصلاً، والتي تجاوزت مؤخراً منقف (٥٥٠٠) مليون دينار، ولانه مخصص لاستيراد سلعة رئيسية كان يفترض بان تتحرك الحكومة لتوسيع زراعتها، بدلاً من التقليص المتواصل في انتاجها، والزيادة في استيرادها الاستهلاكي، والاستسلام لظاهرة تقلبات اسعارها على مستويات عالية احتكارية.

الولايات المتحدة سعدت بهذه الصفقة، وبالصفقات المشابهة لها كونها في الجانب المستفيد اذ انها تشترط اولاً ان يتم الشراء من القطاع الخاص الامريكي بالتحديد وان يجري نقله بالبواخر الامريكية، وان يكون السعر باعلى من مستوياته السائدة في اسواق الحبوب الدولية، ولانه يجنب مواجهة ازمات الكساد والفائض في المحصول الامريكي ويصبح بعد ذلك امراً ثانوياً بالنسبة للولايات المتحدة ان يكون سعر الفائدة ميسرة (٤٪) او ان يسدد القرض على (٢١) قسطاً سنوياً تضاف لها فترة (٥) سنوات سماح، فيما يكون مثل هذا التيسير والتسهيل للاردن كما ذكرنا ورطة ومشكلة اقتصادية رئيسية من حيث تشجيع وتحفيز الاستيراد على حساب الانتاج، وتراكم ارقام المديونية الخارجية (بسبب الاستيراد وعدم الاضطرار الى التسديد في وقت قصير ومواجهة تراكم اعباء التسديد في المدى البعيد) والمدخل الاكيد لفقدان القرار السياسي والاقتصادي، وفتح الباب بل الابواب الواسعة للمدخلات الخارجية في كل صغيرة وكبيرة.

كذلك تعهد صندوق النقد الدولي بان تصل قروضه الى الاردن في سنة ٩٧ الى (٤٦.٦) مليون دولار في نطاق قروض كلية على المدى المتوسط بمبلغ (٢٣١) مليون دولار، ويهدف دعم وتعزيز برنامج التصحيح الاقتصادي، او بتعبير اخر لاغراض دعم ميزان المدفوعات، والمساعدة في تحقيق التوازن المالي (تقليص العجز في الموازنة)، وتعزيز مركز البنك المركزي في احتياطاته الاجنبية، وهي كما نرى ذات طابع مالي غير انتاجي في جوهرها.

وقبل ذلك اعلن البنك الدولي عن قراره تقديم قروض (جديدة ميسرة) بمبلغ (١٢٠) مليون دولار، ولنفس غرض دعم وتعزيز برنامج التصحيح الاقتصادي وبالارتباط به وبشرط اتباع سياسات مالية انكماشية داخلية، واخرى انفتاحية على الخارج، اي عدم وضع قيود على الاستيراد، واجراء تخفيضات جمركية على السلع المستوردة تزيد من درجة المنافسة على منتجات الصناعة الاردنية لدرجة اختناق بعضها، والرضى بتلك بحجة تعريض صناعتنا لاجواء ورياح المنافسة لتنمو ولتكتسب وضعاً صحياً يمكنها من التطور والنمو!! وتناسي تدخلات كل من الصندوق والبنك في سياسات البلاد الاقتصادية والسياسية الاساسية.

الديون اليابانية للاردن تخطت مبلغ (١.٥) مليار دولار، وقفزت الى اكثر من الضعف منذ سنة ١٩٩٢، ومعظمها خصصت لمشاريع المياه والمجاري والمدارس والطرق والمرافق الصحية، اي لمشاريع البنية التحتية التي يصعب تصور قدرتها على توليد عائد ذاتي منها في المستقبل يمكنها من خدم اصل القروض (الاقساط والفوائد)، وتنفذ في الغالب من قبل مؤسسات وشركات اجنبية.

الافادة التي لا تتوقف بانخفاض نسبة ارقام المديونية الخارجية الى مجمل الناتج الاجمالي المحلي ليست مقنعة او دقيقة، ولا تدعو الى الارتياح، طالما ان الرقم الكلي للمديونية الخارجية لم يتجه الى الانخفاض، والتي استمر عالياً رغم شطب الدين الامريكي، ومبالغ محدودة من القروض البريطانية والفرنسية والالمانية، الى جانب تخفيض رقم المديونية تحت شعار تحويلها الى استثمارات للدائنين او بعبارة ادق بيع اصول وممتلكات وطنية للاجانب تحت يافطة المشاركة وتشجيع الاستثمار واكتساب الخبرة ومواكبة التكنولوجيا وتطويعها.

وكما يظهر فان الحكومة الاردنية تجاهلت ولا تزال تتجاهل قرارا سابقا لمجلس النواب، يلزم فيه الحكومة بضرورة عدم قبول عقد اي قروض خارجية جديدة الا بقانون، وبعد تقديم حيثيات واسباب اقتصادية موجبة تبرر قبولة.

وبعد! فهل يبادر المجلس النيابي لتحريك ومناقشة مسالة المديونية من كل جوانبها ومخاطرها، وقبل ان تقع الواقعة المشابهة لازمة سنة ٨٩ او اصعب منها بكثير، والتي يجب ان يبدأ الاهتمام بها اليوم وليس غداً ؟؟

السوق المالي

تراخي في الاسعار وتباطؤ في تداول الاسهم

كتب المحلل المالي

لم تتحقق توقعات انتعاش حركة تداول واسعار الاسهم خلال الاسبوعين الذين تليا عطلة عيد الفطر المبارك، كما ان السوق لم ينتعش في حركة تداول اسهمه وفي اسعارها استجابة للتنبؤات متمناة لاوساط رسمية واخرى بين المتعاملين في القاعة والتي رجحت ذلك على اساس : -

- التبشير بدخول محافظ اجنبية للتعامل في اسهم في السوق رغم ان ذلك في مجمله ليس عنصراً ايجابياً او مفيداً بمعيار المصلحة البعيدة المدى للاقتصاد الوطني ولاستقلالية البناء الاقتصادي والسياسي.
- التاكيد بان ما أطلق عليه اسم "تحديث التشريعات الاقتصادية، الشركات، الجمارك، الاوراق المالية، وقبلها ضريبة المبيعات وضريبة الدخل" من شانه تحقيق اندفاعة كبرى في نشاط السوق، ولكن ذلك لم يتحقق كذلك لانه ليس الاساس في التطور الاقتصادي.
- تفعيل العلاقات الاردنية الاسرائيلية والاردنية الفلسطينية التي جرى تلميع وتجديد شعارها عدة مرات كعامل انعاش اقتصادي بلا جدوى بل حدث العكس.
- الخصخصة والتي اظهرت الاحداث والوقائع الاقتصادية المتلاحقة بانها ستكون خطوة كبيرة وكبيرة الى الوراء، وعامل فكفكة واضح لمقومات ومرافق الاقتصاد الاردني الاساسية.
- تحرير الاقتصاد وتقليص الرسوم الجمركية على المستوردات كان ضربة ملحوظة لمصالح الصناعة الوطنية ومنتجاتها واجمالاً فان معظم بنود وعناصر ما يسمى "ببرنامج التصحيح الاقتصادي" كانت سلبية في تاثيراتها على واقع ومسار تطور الاقتصاد الوطني.

وهكذا اتسم الاسبوع الثاني الذي عقب عيد الفطر المبارك ايضاً بالتباطؤ في حركة تداول الاسهم، وفي قيمتها المتداولة وفي عدد الاسهم المتداولة وفي عدد العقود التي أبرمت بها، كما يتضح من ارقام الجدول التالي المقربة فيه رقم عدد الاسهم الى اقرب (١٠٠٠) الف : -

اليوم	عدد الاسهم	قيمة التداول	عدد العقود	المؤشر العام
٢/٢٢	٣٦٣	٤٩٨	٣٢٣	١٥٦,٢٣
٢/٢٣	٣٧٩	٥٣٦	٣٦٠	١٥٦,٥٤
٢/٢٤	٤٨٠	٧٥٩	٤٧١	١٥٦,٨٥
٢/٢٥	٤٥٦	٥١٠	٤٨٥	١٥٦,٥٦
٢/٢٦	٣٥٢	٣٧٥	٤٢٥	١٥٦,٨٥
	١,٨٣٠	٢,٦٧٣	٢,٠٦٤	

ويتراجع واضح عن ارقام الاسبوع الذي سبق البالغة (٣٠,١٤٩)، (٥,٨٠٦)، (٣,٥١٦) على التوالي ولا نستبعد ان نقرأ تفسيراً يعلل انحاز التداول في الاسبوع الاخير بانه عائد الى الاحوال الجوية السائدة !!

صحيح ان المؤشر العام للاسعار قد تحسن قليلاً (رغم تراجعه في يومين) ومن (١٥٦,٣٧) الى (١٥٦,٨٥) نقطة، ولكن نلاحظ ان التحسن تركز في الاسهم المصرفية، وفي سهم البنك العربي بالذات وبدرجة اقل من الاسهم التامينية والخدمية والمصرفية والصناعية.

وهكذا نستطيع ان نحكم بان سوق عمان المالي الثانوي لا يزال ضعيفاً وراكداً، كما كان منذ بدء فترة سباته الطويلة في ٩٣/٩/٧ انعكاساً لضعف الاقتصاد الوطني الناجم عن تطبيق وتنفيذ بنود برامج التصحيح الاقتصادي، وابرام صفقة اوسلو وتوقيع اتفاقية وادي عربة.

الدكتور محمد العمادي وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية السوري للمجد

اتجهت عمليات التصحيح الى احداث توازن ايجابي بين الموارد والنفقات

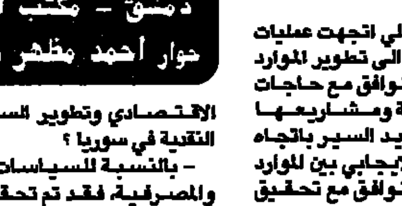
وشملت تطوير العمل البنكي واسعار الفائدة الدائنة والمدينة

القطاع الخاص يلعب دوراً كبيراً في زيادة الانتاج وتحسين نوعيته

الدكتور محمد العمادي المنظر الاقتصادي الرئيسي في الحكومة السورية، الذي يقود دفة تطوير الاقتصاد السوري وتصحيح هياكله، بما يتلاءم مع الظروف المستجدة.. يتحدث عن مجمل الاجراءات الجديدة التي تتم وفق الية عمل اقتصادي متطور في سوريا :







● عمليات التصحيح الاقتصادي الجارية في سورية اين وصلتم بها فيما يتعلق بسياسة التسعير ؟

- فيما يتعلق بعملية التسعير فان منطلق سياستنا كان في ضرورة اعطاء المنتج الحق والحرية في تحديد اسعاره على اساس تكاليفه الحقيقية مع هوامش الربح التي تتوافق مع زراعته وصناعته كضمانة لاستمراره في العمل والانتاج. على ان تراقب الدوائر المختصة عدالة التسعير بما يحفظ حق المنتج ويحمي حقوق المستهلك.

ومع زيادة الانتاج من السلع والخدمات التي تمت في السنوات الاخيرة، ومن ثم عمليات تحرير التجارة الخارجية، فقد ازدادت المنافسة الحرة، وادت الى تخفيض الاسعار الواقعية عن الاسعار المحددة وفق المعادلة المعتمدة، بتخفيض هوامش الربح التي اصبحت تتحدد وفق النوعية والخدمة المقدمة واللمسات الاخيرة المضافة، بعد ان كانت تحددها فقط الندرة في الاسواق.

وتعمل وزارة التموين والتجارة الداخلية، ومن خلال المؤسسات التابعة لها، على توزيع السلع المدعومة، كالخبز والسكر والرز وغيرها، وعلى مراقبة تطبيق معادلات التسعير، والسهر على حسن مواصفات السلع، وتسهيل ايصالها الى جميع المواطنين المستهلكين في مختلف المناطق وباسعار مستقرة. كما تعمل الوزارة على تامين الطاقات التخزينية الفنية للثروات القومية من المحاصيل والمنتجات الغذائية.

■■■■

● وكيف يتم ذلك في المجالات المالية بعدما قيل عن سياسات جديدة في هذا السياق ؟

- في المجال المالي اتجهت عمليات التصحيح الى تطوير الموارد والنفقات، بما يتوافق مع حاجات الدولة المتنامية ومشاريعها الانمائية، مع تاكيد السير باتجاه احداث التوازن الايجابي بين الموارد والانفاق، وبما يتوافق مع تحقيق الاهداف المحددة في خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية، مع السعي لتطوير التشريع الضريبي في اتجاه الاخذ بالفكر الضرائبي الحديث، من حيث تخفيض اعباء الضريبة عن مصادر توليد الدخل، وتعويض ذلك بالضريبة على الدخل والانفاق، وتحسين اساليب التحقق والجباية. وبذل المزيد من الجهود في اعمال البرمجة والتطوير التقني وتدريب الكوادر الفنية. وقد تم احداث معهد متوسط مالي يتبع وزارة المالية، بهدف توجيه النشاط التعليمي نحو التخصص وفق متطلبات العمل المالي والمحاسبي.

■■■■

● هل طالت سياسة التصحيح الاقتصادي وتطوير السياسات النقدية في سوريا ؟

- بالنسبة للسياسات النقدية والمصرفية، فقد تم تحقيق تقدم واضح باتجاه توسيع قاعدة المستفيدين منها في القطاع العام وفي القطاع الخاص والمشترك. وبصورة محددة تم التوجه نحو زيادة القروض المقدمة للقطاع الزراعي مع تنويعها وتبسيط اجراءاتها، اضافة الى القروض الصناعية والسياحية والعقارية والتجارية. ولم تكن اسعار الفائدة الدائنة والمدينة في منأى عن عمليات التصحيح والتطوير، اذ كانت تتماشى مع جهود الجهاز المصرفي في زيادة موارده وتوجيه توظيفاته باتجاه البناء والانتاج.

وفي مجال رفع كفاءة الادارة الحكومية وتطوير مؤسسات القطاع العام فقد تم تعديل قانون مؤسسات القطاع العام الاقتصادي، بهدف تمكينها ادارياً وفنياً من تحسين نوعية ادائها ومنتجاتها، من حيث استخدام كامل طاقاتها، وتخفيض تكاليفها، وزيادة ارباحها، وتمكينها من التعايش في جو المنافسة مع مؤسسات القطاع الخاص.

وتعمل مصارفنا على مواكبة التقنيات الحديثة في العمل المصرفي واستيعابها، وتاهيل كوادرها لتوسيع خدماتها التي تقدمها في مجال الصيرفة التجارية من ودائع وقروض واعتمادات وخصم وقطع اجنبي وشيكات. كما وبدات تعد نفسها للدخول في مجال الوساطة المالية والصيرفة الاستثمارية، لتشمل ادارة الاصدارات الجديدة من الاسهم والاوراق المالية وضمان او تعهد تغطية الاكتتابات وتوفير التسهيلات الائتمانية للمستثمرين، وفي المستقبل تكوين وادارة المحافظ الاستثمارية وصناديق الاستثمار المشترك.

■■■■

● ما دور القطاع الخاص السوري اليوم في عملية زيادة الانتاج ؟

- للقطاع الخاص دوره الكبير في زيادة الانتاج وتحسين نوعيته. حيث وصل عدد المنشآت المرخصة على اساس المرسوم ١٠٣/ (٣٧٧٧٥) مشروعاً براسمال قدره حوالي (٢٩٤٧٧) مليون ليرة سورية.

بالاضافة الى ذلك فقد بلغ عدد المشاريع الصناعية المرخصة على اساس قانون الاستثمار رقم (١٠) لعام ١٩٩١ (٦٣٦) مشروعاً براسمال قدره (٢٤٧) مليار ليرة سورية، وذلك في مجالات الصناعات النسيجية والغذائية والهندسية والكيماوية والادوية. وتعتمد بعض المشاريع على المنتجات والمواد الاولية المتوفرة او التي يمكن توفيرها محلياً.

■■■■

● اخيراً ماذا عن قضايا التعاون الفني بين سوريا والمنظمات الدولية ؟

- في اطار مشاريع التعاون الفني مع المنظمات ومؤسسات التمويل الدولية، تم مؤخراً افتتاح مركز الاعمال السوري - الاوروبي في دمشق وفرعه في حلب. وتمت متابعة تنفيذ المشاريع وتحديث العمل في كل من مصرف سورية المركزي والمصرف التجاري السوري. وتجري حالياً دراسة تحديث العمل لدى كل من المصرف الزراعي التعاوني والمصرف الصناعي ومصرف التسليف الشعبي.

كما تم في اطار مشروع التعاون الفني مع برنامج الامم المتحدة الانمائي عقد اجتماعات الطاولة المستديرة حول تنمية الصادرات السورية بمشاركة خبراء من مختلف المنظمات وصناديق التمويل العربية والاجنبية. وتعمل الجهات السورية المعنية حالياً على متابعة تنفيذ التوصيات التي انبثقت عن اجتماعات هذه الطاولة المستديرة بالتعاون مع الجهات التي شاركت فيها.

تحرير التجارة العالمية للسلع الغذائية يكبد الاقتصادات العربية خسائر فادحة

حذرت المنظمة العربية للتنمية الزراعية كافة الدول العربية من تحمل اعباء اقتصادية جسيمة في شكل خسائر فادحة نتيجة لارتفاع قيمة وارداتها من السلع الغذائية، بعد البدء بتطبيق اتفاقية الغات، وتحرير التجارة العالمية في مجال السلع الزراعية خاصة. ونصحت بان تبدأ الدول العربية منذ الان في لارساء قواعد التكامل الزراعي، قبل انتهاء المدى الزمني لتطبيق هذه الاتفاقية.

جاء ذلك في دراسة اعدها المكتب الاقليمي للمنظمة في العاصمة اليمنية، تحت عنوان "انعكاسات اتفاقية الغات على الوضع الزراعي في الدول العربية"، واستعرض فيها الخسائر التي سيتكبدها العالم العربي، نتيجة للارتفاع الحاد المتوقع في اسعار لاربع سلع اساسية هي القمح والسكر والالبان واللحوم.

وتوقعت الدراسة ان ترتفع الاعباء المالية الاضافية الناجمة عن ارتفاع هذه السلع، في ضوء تطبيق اتفاقية تحرير التجارة العالمية، لتصل الى ١١٥٤ مليون دولار سنوياً، بسبب خفض معدلات الدعم لهذه السلع.

وشددت الدراسة على ان طابع الشفافية الذي يسود بنود اتفاقية الغات، لا يخدم الدول العربية، فيما يتعلق بوارداتها من السلع الزراعية، اضافة الى ان هذه الاتفاقية، تحتم اجراء مراجعة وتعديل لجميع الاتفاقات الجماعية الموقعة في اطار جامعة الدول العربية، في حال انضمام جميع الدول الاعضاء الى اتفاقية الغات.

واقترحت الدراسة عدة سياسات للاستفادة من الاستثناءات والسقوف الزمنية في اتفاقية الغات، منها دعم وبناء القدرات الانتاجية والتصديرية في المجالات الزراعية، واحياء السوق العربية المشتركة، وفي اطار تكتل اقتصادي يلغي التمييز فيما بين الدول العربية، ويرسخ التعامل فيما بينها على قاعدة الدول الاولى بالرعاية.

واشارت الدراسة الى ضرورة اتخاذ احتياطات مسبقة للتكيف مع اتفاقية الغات، مثل بناء مخزونات غذائية على المستويين القطري والقومي، التي من شانها ان تخفف من وطأة الارتفاع الحاد المتوقع في اسعار السلع الغذائية، وتعزيز التبادل التجاري العربي مع الدول النامية والصديقة التي يمكن ان تحل محل الاتحاد الاوروبي وامريكا او الاسواق التقليدية الاخرى، سواء لغايات تصدير فوائض المنتجات الزراعية المحلية، او الحصول على احتياجاتها من السلع الغذائية.

وتجدر الاشارة الى ان ست دول عربية، قد انضمت فعلاً الى منظمة التجارة العالمية المنبثقة عن اتفاقية الغات، هي مصر والمغرب وتونس وموريتانيا والكويت والبحرين فيما تقدمت كل من السعودية والجزائر والاردن بطلبات للانضمام الى المنظمة، كما ان السودان يدرس مسالة الانضمام بينما تستطيع دول مثل اليمن وقطر والامارات ان تنضم لهذه المنظمة بسهولة.

اما الدول العربية التي لم تحدد موقفها نهائياً بعد، فهي سورية لبنان، العراق، عمان، فلسطين ثم الصومال وجيبوتي.

بيع جميع مؤسسات القطاع العام قبل حلول عام ٢٠٠٠

٣٦٥٠ مليون جنيه حصيلة الخصخصة في مصر خلال العام ١٩٩٦

صرح الوزير المصري المسؤول عن عملية التخصيص ان برنامج التخصيص سيصل الى نهايته في سنة ٢٠٠٠ وعندها لن يكون للدولة حصص اغلبية سوى في نحو ٦٠ شركة.

وقدم وزير قطاع الاعمال عاطف عبيد الذي يتبع وزارته نحو ٣٠٠ شركة مملوكة للدولة قائمة جديدة تضم ١٤ شركة للبيع لمستثمرين رئيسيين في النصف الاول من العام الحالي.

وقال ان الدولة ستحتفظ بحصص اغلبية "في مجالات الادوية والمطاحن في حدود طاقة لاربعة ملايين طن لضمان توفير دقيق الرغيف البلدي المدعوم والشركات التي تمثل احتكارات مثل السجائر والالمنيوم والسكر وشركات نقل الركاب والشركات الكبيرة مثل الحديد والصلب وغزل المحلة".

وقدم الوزير في حديث لمجلة "المصور" الاسبوعية ارقاماً جديدة عن حصيلة التخصيص في عام ١٩٩٦ عندما بدات خطى تنفيذ برنامج التخصيص تتسارع.

وقال "بعنا بما قيمته ٣٦٥٠ مليون جنيه بخلاف ٤٥٠ مليوناً تحت التحصيل".

واضاف "لقد استخدم من الحصيلة حوالي ١٨٧٨ مليون جنيه في تسوية مديونيات مع البنوك الدائنة للشركات لاسقاط ديون تصل الى حوالي ثلاثة مليارات جنيه.. كما تم دفع ١٥٢ مليون جنيه كتسويات للعاملين و١٦٢٠ مليون جنيه تم ايداعها كودائع في الجهاز المصرفي لحساب وزارة المالية".

وتوقع الوزير بيع شرائح من اسهم وشركات في ٢٠ شركة قيمتها ٤,٦ مليارات جنيه خلال النصف الاول من عام ٩٧.

وقال ان الشركات المدرجة للبيع لمستثمرين رئيسيين او استراتيجيين هي مضارب كفر الشيخ والكابلات الكهربائية المصرية وشركة البويات والصناعات الكيماوية وستيلكو للهندسة واعمال الصلب والمصرية للهياكل المعدنية متالكو ومصر للفنادق وشركة الغازات الصناعية والدلتا لحليج الاقطان والنصر للملابس والمنسوجات كابو والنصر للاجهزة الكهربائية والالكترونية فيليبس والصعيد العامة للمقاولات والنوبارية لانتاج البذور ومصر لحليج الاقطان وادفينا للاغذية المحفوظة وشركة الانتاج والخدمات الزراعية.

واضاف الوزير انه خلال برنامج الخصخصة سيتم بيع ما بين ٢٥ و٥٠ في المئة من الشركات لمستثمر رئيسي او مستثمر استراتيجي وفي الحالات الاخرى ستباع الشركات من خلال البورصة لكنه لم ينكر عمليات طرح الاسهم في البورصة المتوقعة في النصف الاول من العام.

الحكومة المصرية تبيع شركات القطاع العام

بلغت حصيلة بيع شركات قطاع الاعمال العام في مصر حتى الان ٤.٢ بليون جنيه، اي ما يعادل ١.٨٥ بليون دولار.

جاء ذلك في تقرير لوزارة قطاع الاعمال المصرية، الذي افاد بان هذه الحصيلة تحققت من خلال بيع ٣٦ شركة عامة، بنسب تتراوح بين ٥٤ - ١٠٠ في المئة، اضافة الى بيع ٤٠ في المئة من تسع شركات، وبيع ما بين ٢٠ و ٣٠ في المئة من اسهم ١٣ شركة اخرى.

واشار التقرير الى ان الشركات القابضة ستبيع ٣٥ شركة اخرى خلال السنة الحالية، سواء من خلال بيع كامل الاسهم، او بيع نسب تزيد على ٣٠ في المئة. كما ستطرح نسب اخرى من شرائح اسهم الشركات التي جرى طرحها في السابق، ومن بينها شركات "مصر لصناعة الكيماويات"، "والبويات والصناعات الكيماوية" و"اسمنت بورتلاند الاسكندرية" و"اسمنت بورتلاند الطرة"، و"الشركة الشرقية للدخان"، و"الاسكندرية للغزل والنسيج"، و"النصر للمنسوجات والملبوسات"، و"مصر الجديدة للاسكان والتعمير".

وجاء في التقرير انه سيتم تاسيس شركة مساهمة لكل فندق يتم طرحه للتخصيص، تمهيداً لادراج اسهمها في البورصة بدلاً من بيع الفنادق كاصول كاملة.

الرسوم الجمركية في لبنان تشكل ٤٦٪ من واردات الخزينة

بلغ حجم الرسوم التي استوفتها المديرية العامة للجمارك لحساب خزينة الدولة اللبنانية، ما نسبته ٤٦,٢٢٪ من الواردات الاجمالية للموازنة العامة لعام ١٩٩٦، مشكلة في ذلك الركن الاساسي لمصادر الايرادات.

وكان مرفأ بيروت هو البوابة الرئيسية للواردات من حيث استقبال البضائع واستيفاء الرسوم التي بلغت ١٢٤٨ مليار ليرة لبنانية، اي ٧٦,٤٨٪ من الواردات الاجمالية، التي بلغت ١٦٣٢,٣ مليار ليرة. وتلاه من حيث الدخل مطار بيروت الدولي بواقع ١٦٣,٥ مليار ليرة ونسبتها ١٠,٠٢٪، ثم مرفأ طرابلس ١٣٥,٢ مليار ليرة نسبتها ٨,٣٪، ومدخل المصنع ٣٠,٨ مليار ليرة نسبتها ١,٨٪، ومرفأ صور ١٩,٩ ملياراً نسبتها ١,٢٢٪.

ولوحظ ان الواردات الجمركية على السيارات، رغم رفع نسبتها، لم تعد تشكل جزءاً كبيراً من الواردات العامة. فقد انجزت معاملات ٦١٠٥١ سيارة خلال عام ١٩٩٦، في مرافئ بيروت وطرابلس وصور، واستوفي عنها ١٩٦,٥ مليار ليرة، شكلت ١٤٪ من الرسوم الجمركية المحققة في البوابات الثلاث، ونسبة ١٢,٠٤ من الواردات الجمركية الاجمالية.

منظمة التجارة تقف بالمرصاد لالتزام الجميع بقواعد اللعبة

عولمة الاقتصاد تحولت لقوة لا يمكن التصدي لها

مهما كان الراي العام حولها سواء اكانت نعمة وطريقا للثروة والفرص السانحة للجميع او نقمة تنذر بتوسيع الفجوة بين الاغنياء والفقراء فان "العولمة" الاقتصادية جاءت لتبقى وتكتسح معترضيها مثل جرافة ساحقة ماحقة.

ويعتبر الاتفاق الذي تم التوصل اليه في جنيف قبل بضعة ايام لفتح الاسواق العالمية امام الاتصالات السلكية واللاسلكية احدث مثال يؤكد اتجاها بدا ينتشر على الساحة الدولية بعد انهيار العهد السوفييتي في عام ١٩٨٩ لتنفرد الراسمالية بالعرش الاقتصادي.

وباقتراب الالفية الثالثة واكتساح التكنولوجيا المتقدمة التي جعلت الكرة الارضية عالما صغيرا واحتدام المنافسة والانفتاح على اسواق جديدة اصبحت العولمة من اكبر القوى الاقتصادية والسياسية في العالم.

الهدف تجارة حرة لا تعترف بالحدود من كرواتيا الى الصين وتتسيد باسم الثراء والازدهار. ولكن منظمة التجارة العالمية ومقرها جنيف تقف بالمرصاد لكي يلتزم الجميع بقواعد اللعبة.

ويقول مدافعون عن العولمة انها طريق الثراء ووفرة الوظائف وتشجيع التنمية وانخفاض الاسعار بمختلف انحاء العالم.. تتخطى الحدود والحواجز وتمنح صوتا للجميع.. بل انها قد تشكل تحديا للحكومات السلطوية.

وللمنتقدين راي اخر.. يكيلون لها الاتهامات بانها تدمر التنوع الحضاري خلف قناع قيم السوق الحرة وتتضخم جيوب الدول الصناعية الغنية بينما تهدد العالم النامي بمزيد من الاضرار وتعرض كيان الدول للخطر.

وصف معلق امريكي العولمة بانها محاولة لخلق ثقافة جماعية مهيمنة عديمة المذاق.

ويذهب المعترضون الى ابعد من ذلك.. الى الدول المتقدمة نفسها ويقولون ان تسارع خطى التغيير واشتداد المنافسة يسببان البطالة ومزيدا من الضغوط بالاضافة الى انحلال القيم وتفسخ نسيج المجتمع باسم المنافسة. ويجري حالياً استكمال اتفاقيات اقليمية مثل اتفاقية التجارة الحرة لامريكا الشمالية "نافتا" والسوق الموحدة للاتحاد الاوروبي بمواثيق اوسع نطاقا تشمل كل شيء تقريباً من الاتصالات الى المنتجات الزراعية.

ولذلك يتحتم على التجارة ان تتكيف مع هذا المناخ.. والحكومات ايضا.

يقول دبلوماسيون ان السياسات الخارجية اصبحت تجارية التوجه بدرجة اكبر وتخصص مزيدا من الموارد للمصالح الاقتصادية والتجارية اكثر مما كانت عليه قبل عشر سنوات.

باتت العولمة بالنسبة للولايات المتحدة ودول غربية اخرى اداة حيوية واسلوبا لنشر مبادئها.

واحد دوافع الاتحاد الاوروبي لانشاء عملة موحدة بحلول عام ١٩٩٩ الرد على على ظاهرة العولمة لان توحيد العملة سيزيد من قوة هذه الكتلة في منافسة الولايات المتحدة واسيا.

واشاد الرئيس بيل كلينتون الذي كانت بلاده قوة دافعة لانفتاح الاسواق العالمية باتفاق الاتصالات السلكية واللاسلكية في جنيف ووصفه بانه يبشر بمستقبل افضل للجميع.

وجاء في تقرير اصدره مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية "انكتاد" في ايلول الماضي ان عولمة التجارة تتقدم بخطى مثيرة.

كما اشاد بعولمة التجارة مؤتمر قمة الدول الصناعية السبع الكبرى الذي عقد في حزيران الماضي. ولكن ربما لم يكن امام زعماء هذه الدول التي تشكل نصف التجارة العالمية خيار اخر.

وقبل هذه القمة اكد ريناتو روجيرو رئيس منظمة التجارة العالمية ان عولمة الاقتصاد باتت قوة لا يمكن التصدي لها.

وقال "يجب على اي شخص يعتقد انه يمكن ايقاف العولمة ان يدلنا كيف يمكن وقف التقدم الاقتصادي والتكنولوجي.. مثل هذا العمل يرقى الى محاولة وقف دوران الارض".

بيد ان كل هذا لا يوقف انتقادات موجهة ضد السياسات الاقتصادية وازدياد التوجه نحو تحرير التجارة بغية تحقيق مزيد من المكاسب.

ويذكر ان مؤتمرات قمة عقدت في الاونة الاخيرة تحت رعاية الامم المتحدة ناقشت كيف يعاني مليار شخص اي ٢٠ في المئة من اجمالي سكان العالم من الفقر والجوع. حيث قال تقرير انكتاد "العديد من الدول النامية تحصل على النذر اليسير "من الاستثمارات الاجنبية المباشرة" وليس لها نصيب يذكر حتى الان في استراتيجيات التنمية الاقليمية.. هذه الدول تواجه خطر التهميش".

ارتفاع قيمة التعامل ببورصة القاهرة الى ٢٠ مليار جنيه

توقعات بازدياد حجم الاستثمارات الاجنبية في مصر خلال العام الجاري

توقعت مصادر اقتصادية مطلعة في القاهرة ان يشهد النشاط داخل بورصة الاوراق المالية قفزات كبيرة خلال العام الحالي من حيث اجمالي قيمة التعامل والتي من المتوقع ان تصل الى ٢٠ مليار جنيه مقابل ١١ مليار جنيه العام الماضي وذلك نتيجة عمليات توسيع قاعدة الملكية الكبيرة التي ستقوم بها الحكومة لاسهم شركات قطاع الاعمال الخاضعة لبرنامج الخصخصة.

واشارت المصادر الى الثقة المستمرة والمتزايدة من جانب المؤسسات المالية المحلية والدولية في حركة النشاط داخل السوق.

واضافت المصادر انه من المتوقع ان تقوم هذه المؤسسات خلال الفترة المقبلة باقامة صناديق للاستثمار الدولي على ان يتم تخصيص نشاطها للتعامل في سوق الاوراق المالية في مصر، وفيما يعد اشارة الى ان العام الحالي سيكون عام الانطلاق لسوق الاوراق المالية.

واشارت المصادر الى ان اجمالي قيمة التداول خلال السبعة عشر يوماً الماضية بلغ ٨٩٨ مليون جنيه لكمية اسهم بلغت ١٠ ملايين و٥٢٥ الفاً و٥٠ سهماً تم التعامل عليها في ٧٦ الفاً و٩٢٥ صفقة وذلك مقابل ٤٤٨ مليون جنيه لكمية اسهم بلغت ٥ ملايين و٢١٤ الفاً و٧١٩ سهماً تم التعامل عليها في ١٨ الفاً و١١٦٩ صفقة خلال شهر يناير باكمله عام ١٩٩٦.

واوضحت المصادر الى ان البورصة المصرية سجلت ظاهرة جديدة في حركة التعامل تمثلت في ارتفاع قيمة التعامل نتيجة لعمليات الدورات الطبيعية للاسهم المتداولة.

من جهة اخرى طلب الرئيس المصري حسني مبارك من حكومته الاستعداد لزيادة رؤوس الاموال المتدفقة من الخارج بما يتراوح بين ١,٥ و٢ مليار دولار.

وكان مبارك يتحدث في اجتماع مع اعضاء المجلس الرئاسي المصري الامريكي وهو مجموعة استشارية خاصة، وشارك في الاجتماع وزراء بالحكومة المصرية.

وبحث الاجتماع تقرير مؤسسة ستاندرد اند بورز للتصنيف الائتماني والتي اصدرته الاسبوع الماضي واعتبرته مصر في صالحها.

ونقلت الصحف عن وزير الاعلام المصري صفوت الشريف قوله ان مبارك "استعرض الاثار التي سوف تترتب على جذب رؤوس الاموال ودعم قدرة الاقتصاد المصري في المستقبل على تقبل هذه الزيادة والتعامل معها بكفاءة.

واضافت "انه من المتوقع ان تزيد التدفقات النقدية على مصر بعد هذا التقرير بما يتراوح بين مليار ونصف مليار دولار وملياري دولار سنوياً".

وفي الشهر الماضي قال يوسف بطرس غالي وزير الدولة المصري للتعاون الدولي : ان الاستثمارات المباشرة في مصر وصلت الى ملياري دولار العام الماضي اضافة الى حافظة استثمارات تتراوح بين ٦٠٠ و٧٠٠ مليون دولار.

وتستثمر مؤسسات اجنبية حالياً مبالغ طائلة في سوق الدخل الثابت المصرية نظراً لارتفاع العائدات واستبعاد خفض قيمة العملة.

وقال مبارك : ان تدفق رؤوس الاموال سيتطلب "نقلة نوعية في السياسات المالية والنقدية المصرية".



الفنان الكبير حسن حسني لـ المجد: نجاح فيلم ناصر ٥٦ عكس حب الجماهير لمبادىء وارادة وزعامة عبد الناصر

القاهرة – مكتب المجد
حوار : محمد رفعت

ادواره صغيرة احياناً.. لكنها جزء اصيل ومؤثر في اي عمل فني يشارك فيه. وطوال اكثر من ٣٠ عاماً قضاها في الساحة الفنية اصبح فناناً قديراً له مدرسته الخاصة في الاداء والتمثيل التي تحمل بصمته.

تميز في الادوار الكوميدية الحقيقة، تماماً كما تفوق في تمثيل الشخصيات الدرامية المعقدة ببساطة شديدة، جعلت منه واحداً من ابرز الممثلين على الشاشة الصغيرة في غالبية المسلسلات الناجحة.

. هذه بعض لقطات سريعة من المسيرة الفنية للفنان حسن حسني الذي التقته "المجد" في هذا الحوار، حيث تحدث فيها عن تجربته الاخيرة على خشبة المسرح، وآرائه الفنية في بعض القضايا الراهنة على الساحة.

ناجي العلي افضل افلامي التي اعتز بها

بلا استثناء، حيث ساهم الجميع في اخراج العمل بالطريقة اللائقة طوال عامين متواصلين من التصوير والمونتاج، الى ان وصل الفيلم للجمهور وحقق اعلى ايرادات في تاريخ السينما المصرية، وهو ما يثبت مدى الجدية في الاداء والتمثيل، خاصة الاخراج والسيناريو الرائع الذي كتبه محفوظ عبد الرحمن.

شذرات من كتاب سياسي

بقلم : المحامي سليم الصويص

من مساندتي ولما اطالع ان احمل القلم بيدي واضع خطوطاً تحت الافكار التي تعجبني في الكتاب واحياناً يكون تحت الفكرة خطان او ثلاثة حسب اهميتها في نظري، واحياناً اخرى اضع فقرة او فقرات تحت خط عريض طولي مع تعليق عليها.

وهذا الاسلوب يساعدني على تصفح الكتاب ثانية دون حاجة الى اعادة قراءته، وانما اقرأ ما هو مؤشر تحته بخط او اكثر.

ولكن حين استعير كتاباً فانني انقل ما يعجبني على ورقة، فاذا كان الكتاب بالعربية فالامر سهل، اما حين يكون الكتاب بالانجليزية او الفرنسية، فانني اترجم ما يعجبني، وحين اعيد الكتاب الى صاحبه اكون قد تركت خلاصته او اهم الافكار التي احتواها في مكتبتي وكأنني احتفظ به.

هذا اليوم وقعت بيدي صدفة على اربع صفحات من كتاب سياسي غفلت عن ذكر عنوانه واسم مؤلفه، ولكن ما ورد فيه من افكار سياسية اثار اهتمامي وكأن الكاتب يتحدث عن المجتمع السياسي في الاردن بشقيه التنفيذي والنيابي مضافاً اليه الشق الحزبي.

واني انقل الى القراء الكرام الافكار التي وردت في هذا الكتاب وانا على يقين ان المهتمين بالسياسة يستفيدون منه في حواراتهم وجدلهم.

● عندما دخل ديجول احدى المدن الفرنسية المحررة عام ١٩٤٤، سمع مواطناً يصيح باعلى صوته "الموت للمتعاونين مع الاحتلال يا سيادة الجنرال" فهمس ديجول في اذن رفيقه : هذا برنامج عريض وضخم.

● تحويل ماركة قديمة الى انتاج جديد مغامرة شائعة في السياسة.

● المبدأ لا يناقش ابدا وعلى الجميع قبوله بدون تردد تحت طائلة الاتهام، ومن يعارض يضطهد ومن يفكر متهم ومشكوك فيه، اما من يناقش فهو مدان.

● في السياسة ليست هناك مشكلة لا تجد حلها في غياب الحل.

● السياسي الحاكم يحب المواطن الذي لا يلقي اسئلة جسورة.

● التصويت على يساري لا يعني ان الناخب يشارك المرشح افكاره السياسية.

● الصعوبة الكبرى ليست في الانضمام الى حزب.. بل في البقاء فيه.

● لا اعرف اشتراكيين لا يكرهان بعضهما بعضا.

● الوسيلة المثالية هي في خوض معركة الانتخابات بدون برنامج حتى لا تتهم بخيانة برنامجك.

● لا افهم كيف نركض ونحن ننظر الى الوراء !

● حين تكون في الحكومة يجب ان تتحرك.. وحين تكون في المعارضة يجب ان تفكر.

● على الحكومة ان تدرك انه ليس هناك ما هو اخطر على الحكومة من معارضة صامتة. ان الحكومة بحاجة الى حوارين : الاول من اجل تضخيم عملها الخاص، والثاني لكي تسخر مما تقوله المعارضة. واذا لم تقل المعارضة شيئاً فان الخطاب السياسي يصبح اجوف : ليس هناك صنعة لحكومة عاملة اكبر من معارضة تراقبها دون ان تقول شيئاً. ان النقد المستمر والرد عليه بما تستحقه جزء من اللعبة العادية في المؤسسات، اما الصمت فانه مخالف للطبيعة في نظر السياسيين.

● المواطن العادي لا يخرج عن صمته الا يوم الانتخابات حين يخرج ليضع بطاقته ثم ينتظر موسم الانتخابات القادمة.

● نحن شعب تتوقف فيه مصالح الدولة العليا عند حدود المصالح الدنيا للافراد والمصالح العامة تتاذى من المصالح الخاصة، ولكي تصل الى السلطة يجب ان تبالغ في الاولى، ولكي تحافظ عليها يجب ان تتملق الثانية.

● على النائب ان تكون احدى عينيه مفتوحة على الوطن والاخرى على دائرته الانتخابية.

● لليمين مصالح فقط اما اليسار فله افكار فقط.

● للشعب عيوبه ولكنه ليس حقوداً.

● السلطة تقتل الذين يمارسونها، واحسن وسيلة للتخلص من الذين ينتقدونها هي في اعطائهم الفرصة للمشاركة في السلطة.

● نحن الشيوعيون موقفنا واضح، ونحن لا نتغير ابداً. ونحن مع التغيير (جورج مارشيه امين عام الحزب الشيوعي الفرنسي السابق).

● علمني الشيوعيون ان انام وعين واحدة مغمضة (متيران.. رئيس جمهورية فرنسا السابق).

● للرياء فضائل عديدة – موليير (مسرحي فرنسي).

● في السياسة تستطيع ان تكسب الهزائم وتخسر الانتصارات. !

● الفرنسي بسيط في ذوقه معقد في تفكيره.. والفرنسيون ليسوا مع اليمين ولا مع اليسار انهم يمينيون او يساريون حسب المسألة المطروحة، وهنا تكمن صعوبة قيادتهم.

● نحن نعجب بهم لما يقولون. ونحبهم لما هم عليه وماساتهم انهم لا يفعلون.

● لو ان ديستان (رئيس جمهورية فرنسا الاسبق) خاطب الفرنسيين كما خاطبهم حين هزم لما هزم.

● السياسي لا يرى ابعد من نرجسيته ولهذا فالتلفزيون معشوقه الذي لا يقاوم.

● الحزب الشيوعي اقل ستالينية من الاحزاب السياسية اليسارية (جورج مارشيه).

● الفرق بين السياسي في المعارضة وتفكيره في الحكومة، هو ان الاول ليس لديه سوى حلول دون ان ينشغل بالمشاكل والاخر يغوص في المشاكل دون ان يجد الحلول.

● السياسة هي المهنة الوحيدة التي لا تلزم فيها على التقاعد في سن معينة. السياسيون متعطشون الى السلطة والالقاب وهم مستعدون لكل شيء في سبيل الحفاظ عليها، وكبرياؤهم تقول لهم : انتم الوحيدون الذين لديهم الموهبة والذكاء لممارسة هذا الدور، وكل منهم يعتقد انه اذا توارى عن المسرح السياسي، فان الارض تتوقف عن الدوران. وان الجماهير ستتحلق حول بيوتهم وتجبرهم على العودة، مع انه ليس هناك موظف يعتقد انه لا غنى عنه، بينما السياسي يعتقد ان الفراغ الذي يحدثه انصرافهم لا يمكن لاحد ان يملأه.

● اني احضن خصمي واضمه الى صدري بشدة لاقتله (راسين.. مسرحي فرنسي).

● يروى عن سياسي قوله : اذا سقطت ساصبح راديكاليا.

● في السياسة الذكاء لا قيمة له بدون الانتهازية.

● يصرف السياسيون وقتاً في شرح ما يفعلون اكثر مما يفعلون.

● على الحكومة ان لا تنسى وجود تيار نحو اليسار وعلى اليسار وان لا ينسى وجود تيار نحو اليمين، فرقاص الساعة في تحركه من اليسار الى اليمين ومن اليمين الى اليسار يعطي الوقت الدقيق.

الملك هنري الثامن وزوجاته الست

اعدم منهن اثنتين.. ما زالت روح احداهن تصرخ في قصر هامبتون في جنوب غربي لندن

ديكتاتور يرهب كل من يقترب منه او ينظر اليه. كانت له ست زوجات، امر باعدام اثنتين منهما. التصقت به اسوأ صفات الملكية، قطع العلاقات مع البابا، واعدم كل من يخالفه. انه الملك هنري الثامن الذي حكم انجلترا في القرن السادس عشر.

هذه هي المعلومات التي نعرفها عن الملك هنري الثامن.. الا ان هناك صفات اخرى كثيرة تميز هذا الملك عن غيره بها.. وهو الذي رسمه هانز هولبين، فابرزه طويل القامة، صاحب كتفين عريضين يرتدي الفراء والحرير والجواهر، بوجهه الممتلئ الذي يوحي بالانغماس في الملذات.

يصفه المؤرخ دافيد ستاركي فيقول : "هو رجل ضخم كانه جبل هائل، يتميز بالتهور الكبير. فهو من ترتعد منه فرائص الاخرين، ولا يتردد في استخدام قبضته، حتى وان كان الذي امامه من الوزراء".

كان معظم الناس يخشون هنري الثامن، ولعلهم لم يكونوا مخطئين. فقد كان يحب ان يرى رغباته تتحقق باي ثمن. تزوج من الاميرة الاسبانية "كاثرين اوف اراغون"، لكنها لم تنجب له صبياً، ولم تمنحه سوى فتاة واحدة. كان ذلك كافيا لاثارة غضب هنري الثامن الذي كان يعتز بفحولته. ولم يكن الانجاب السبب الوحيد، فبعد ثمانية عشر عاماً من الزواج السعيد نسبياً، اصبح هنري مغرماً باحدى الوصيفات في القصر تدعى "آن بولين". وصمم على الزواج بها. الا ان البابا رفض ان يفسخ زواجه الاول. فما كان منه الا ان قطع الرابطة الدينية مع الكنيسة الكاثوليكية. وبعمله هذا، قام ايضاً بتدمير الاديرة الانكليزية، وامر بقطع رقبة سير توماس مور، مستشاره الذي كان يثق به اكثر من غيره، لانه عارض هذا الزواج.

ولكن ذلك لم يحل مشكلته. فقد انجبت له آن ايضا فتاة، اصبحت فيما بعد الملكة اليزابيث الاولى الشهيرة. وتسلل الملل الى نفس هنري من آن. فاختار اقصر الطرق. اذ امر بقطع رقبتها. في تلك الوقت كان على علاقة حب مع سيدة اخرى هي جين سيمور. وكانت السعادة ان تتم بانجابها صبياً لولا ان الوليد توفي بعد ايام من ولادته.

بعد ذلك بدأت علاقات هنري مع النساء في الانحدار. شاهد صورة لاميرة بلجيكية من الفلاندريين تدعى "آن اوف كليفز"، فاعد العدة لتكون زوجته الرابعة. ولكن ما ان شاهدها شخصيا حتى اصابه الذعر وشبهها بالحصان. ومن حسن حظ "آن اوف كليفز" انه اكتفى بابعادها الى احد قصوره في الريف. وجاءت بعدها الزوجة الخامسة الفتاة الجميلة الخجولة الغبية كاثرين هيوارد، التي كانت اقل حظا من سابقتها. اذ حاولت ان تذيقه من نوع ما لاذاقها، فاستمرت معاشرة العشاق مثل زوجها. في تلك الفترة كانت نزعة جنون الارتياب قد تمكنت من هنري الثامن، فقطع رأسها، ويقال ان شبحها لا يزال يركض وهو يطلق الصرخات والعويل في ردهات قصر هامبتون (في جنوب غربي لندن)، احد قصور هنري الثامن. وجاءت الزوجة السادسة والاخيرة كاثرين بارش التي ظلت على قيد الحياة بعد وفاة هنري الثامن. وكان عندما تزوج بها قد بدأت تهدأ نفسه، وامتد به العمر، وانتفخت اوداجه، واقعده المرض عن الحاق الضرر بالآخرين.

اما على الصعيد السياسي، فقد كان لحياته مسار مهم. ففي اوائل عمره كان نصيراً قوياً للبابا (الذي منحه لقب "حامي الايمان" بعد ان كتب دراسة دينية تناهض مارتن لوثر المصلح الالماني البروتستانتي). وفي وقت لاحق لتتخذ مسارا آخر (ففي القرن السادس عشر كانت المشاعر القومية تتفاعل في الكثير من انحاء اوروبا، وغالبا ما كانت ترتبط بحركة الاصلاح البروتستانتي. وقد استخدم عدد من الامراء الاوروبيين الحركة البروتستانتية للتخلص من حكم الامبراطور الكاثوليكي الذي كان يحافظ على علاقة وثيقة مع البابا. وهو ما فعله هنري ايضا). وبعد الانفصال عن روما، وجه انكلترا نحو مسار خاص، ساعد على جعلها قوة بحرية وتجارية مهمة.

وابرز ما يخطر على البال لدى ذكر اسم هنري الثامن او رؤية صورته حياة الجنس والعنف التي مارسها، ولعل هذا هو السبب الذي جعل الكثيرين من الناس يتدفقون على متحف الصور الوطني في لندن لمشاهدة معرض الصور الخاصة بفترة حياة هنري الثامن في ذكرى مرور ٤٥٠ عاما على وفاته، وشاهد الزوار الرسم الاصلي للرسام هولبين اضافة الى كشف يبين الثروة الهائلة للملك هنري ينشر لاول مرة، ويشمل امورا متنوعة لا يمكن تثمينها كالجواهر والاحصنة والقدور ونظارات مكسورة.



الشهرة مطلوبة ولو لساعة واحدة

غامر فنان بريطاني شاب يحلم بعرض اعماله في متحف شهير، بادخال منحوتاته خلسة الى قاعة العرض، في معرض "تيت غاليري" المرموق في لندن، حيث تسنى لبعض الجمهور مشاهدتها.. ولكن لساعة واحدة فقط

وكان هذا الفنان، ويدعى "كالفن راسل" قد اعد خطته لذلك بدقة. فعمل على الحصول على اذن من صالة العرض، برسم احد الاعمال الفنية المعروضة، حيث اتيحت له الفرصة لادخال قاعدة عرض، بحجة انها حمالة لوضع لوحة الرسم، واخفى تحت سترته منحوتة له تحمل اسم "ذي ايرون مان".. اي الرجل الحديدي، التي تمثل رجلاً بدينا واضح العزيمة والقوة. وكان قد اتفق مع شريك له لادخال غطاء زجاجي.

وما ان سنحت له الفرصة حتى سارع بتجهيز القاعدة، ثم وضع عليها منحوتته مع الغطاء الزجاجي خلال ثوان معدودة، وراح يتمتع بمشاهدة تاثيرها على الزوار ويلتقط صوراً لها مع المشاهدين.

ولكن سعادته لم تدم اكثر من ساعة، اذ تنبه الحراس الى ان الرجل الفولاذي لا يدخل في برنامج العرض، فسارعوا الى اخراج الفنان مع منحوتته من القاعة.

اما كالفن فقد صرح لصحيفة "صنداي اكسبرس" بانه كان سعيداً للغاية، بعد ان شاهد تجاوب الجمهور مع فنه !!

١٢٤ الف دولار ثمن حمامة واحدة

سجلت حمامة تدعى "جيردا" رقماً قياسياً خلال مزاد علني في سوق "سوستيرن" الهولندي، اذ بيعت بمبلغ ١٢٤ الف دولار لهاو ياباني.

ووصف منظمو المزاد هذه الحادثة بانها المرة الاولى في تاريخ السوق، التي تباع فيها حمامة بمثل هذا السعر.

الهاوي الياباني صرح بانه يعتزم استخدام بيوض هذه الحمامة، لانتاج جيل جديد من الحمام المؤصل.

والغريب ان "جيردا" لم تكن الحمامة الوحيدة التي بيعت خلال هذا المزاد، الذي شهد بيع ٤٥ حمامة اخرى، ولكن مجموع اثمانها لم يتعد حدود ١٣٠ الف دولار، اي بمعدل ٣٠٠٠ دولار تقريبا لكل واحدة.

جان دارك البحر الكاريبي

احتلت الفنزويلية "ايرين سايز"، التي تشغل حالياً منصب عمدة حي شاكاو في العاصمة كراكاس، ويبلغ عمرها ٣٤ عاماً، المركز الاول في استفتاء للراي حول افضل مرشح لرئاسة فنزويلا.

وقد قامت مؤخراً بزيارة لفرنسا استغرقت اربعة ايام بعد انتخابها رئيس لجمعية الصداقة الفنزويلية الفرنسية. ولدى سؤالها عن الانطباع الذي خلفه حصولها على ٤٠٪ من المؤيدين في هذا الاستفتاء، اجابت بقولها انه ياتي تعبيراً صريحاً عن الحاجة الملحة الى تغيير الطبقة السياسية التقليدية.

وتجدر الاشارة الى ان هذه الحسناء كانت قد انتخبت ملكة لجمال الكون عام ١٩٨١. ويصفها مؤيدوها بانها كرست حياتها منذ الصغر للعمل الاجتماعي. ولذلك يطلقون عليها لقب "جان دارك الكاريبي".

ويعتقد هؤلاء بانها مؤهلة اكثر من غيرها بان تتسلم سدة الرئاسة في البلاد، بعد ان تربعت لمدة عام على عرش جمال العالم، ومن ثم ترسخت في قلوب الفنزويليين.

الافلام الاستعمارية شوهت صورة العربي وقدمته كخادم او حاجب او مشعوذ او قاطع طريق

المخرجون السينمائيون المغاربة – دراسة ودليل – للناقد المغربي خالد الخضري، الذي سبق ان صدر له كتاب "موقع الادب المغربي من السينما المغربية" ١٩٨٩ ويرصد في الدليل ثمانين مخرجاً، من بينهم خمس نساء اثنتان منهن اكثر نشاطاً في الانتاج التلفزيوني.

من الجداول والاحصائيات التي وضعها خالد الخضري والتي ترصد مجموع الانتاج السينمائي المغربي بين العام ١٩٥٨ حتى العام ١٩٩٦ في ثمانية وثمانين فيلماً لا غير، يقدم اشارات او دلالات مهمة من بينها، ان ٣٥ مخرجا لم ينجزوا ولو فيلما روائيا طويلا واحدا، بل اقتصر دورهم على انجاز الافلام القصيرة، وان سنوات الثلاثينات والاربعينات شهدت بدايات العديد من المخرجين لارتباطها بظرف تاريخي هو حركة الاستقلال وسياق تحديث المغرب وتشجيع الشباب للتعلم والدراسة بالخارج. كما يلاحظ الناقد ان اغلبية مخرجي الافلام الروائية الطويلة لم يتجاوزا تجربة الفيلم الواحد – وبمساعدة صندوق الدعم وان واحدا فقط من المخرجين تخصص واستمر في انجاز افلام الرسوم المتحركة وهو حميد السملالي، هذا مع اشارته في الدليل الى مخرج آخر هو احمد المسناوي انجز فيلم رسوم متحركة العام ١٩٨٣ لصالح مؤسسة الخيالة الليبية ولكنه لم يستمر.

ويخلص الناقد الى ان حصيلة الانتاج السينمائي المغربي هزيلة على جميع المستويات مما يفضح الكثير من العيوب والمظاهر السلبية التي لا تليق بالمشهد البصري المحلي لاكثر من ثلاثين مليون مغربي !

ويعود الخضري في فلاش باك الى سينما الفترة الاستعمارية فالمرحلة الاولى بين ١٩١٩ و ١٩٤٤ يقدمها بان المغربي كان عنصرا مستهلكا ومتلقيا "لانتاج بعدي ذي حمولة استعمارية، وفي كتاب "السينما الاستعمارية" للناقد والمؤرخ الفرنسي جي هينيبيل ان من اهم الاسباب التي حالت دون تمكن مخرجين مغاربة من الوقوف خلف الكاميرا خوف المستعمر الفرنسي واستغلال الاهالي لهذه الوسيلة الاعلامية الخطيرة ليظهروا على الشاشة الوضع الحقيقي الذي تعانيه شعوبهم، ويعلق خالد الخضري على كتابة الناقد الفرنسي بانه يعتريها نقص معرفي بالاشارة الى المخرج المغربي محمد عصفور الذي انجز اول فيلم مغربي من تاليفه واخراجه وبطولته هو ابن الغابة العام ١٩٤١، والى احمد بلهاشمي الذي كان اول مغربي يدرس بباريس بين ١٩٤٩ و ١٩٥١.

وكانت الافلام الاستعمارية تتبنى فرضيتين متقابلتين :

تشويه صورة العربي المسلم واعتباره جزءاً من الديكور الافريقي الغرائبي كالنخلة والصحراء والجمل في المقابل صورة الفرنسي الجنتلمان النظيف والانسان اللبق.

واذا اضطروا الى ممثل مغربي فيقدم بليدا كالخادم، او حاجبا او حونيا، او ساحرا مشعوذا، او قاطع طريق او عاصيا متمردا وليس ثائرا او مناضلا، وتقدم المرأة كراقصة او عرافة. ويقدم لنا الخضري جدولا باسماء الممثلين المغاربة ومشاركتهم في افلام فرنسية والمانية صامتة وناطقة بين ١٩٢٢ و ١٩٣٥ يبرز من بينها فيلم بعنوان "ان شاء الله" اخراج فرانز توسان ١٩٢٢ – لاحظ العنوان !

المرحلة بين ١٩٤٤ و ١٩٩٥ يسميها المؤلف "على طريق الفن والتقنية" حيث لجأت سلطات الحماية في مواجهة الغليان الشعبي، الى اعتماد مخطط سياسي لخلق صناعة سينمائية في المغرب تستقطب الجمهور المحلي الذي هجرها الى مشاهدة السينما المصرية خاصة، وينشأ المركز السينمائي المغربي، وشركات انتاج خاصة، كما طلبت سلطات الحماية من شركة مصرفية فرنسية تزويد البلاد بتجهيزات صناعية سينمائية، وانشأت استوديوهات السويس بالرباط ١٩٤٥، ويدرج لنا الكتاب قائمة بالافلام المغربية الفرنسية، كلها لمخرجين فرنسيين، اعد بعضها في نسختين عربية وفرنسية، احدها انتاج مغربي – فرنسي – مصري عن مسرحية موليير "طبيب بالعافية" ومن بينها فيلم "عطيل".

سريلانكا تنتج شايا غازيا ينافس البيبسي والكوكا كولا

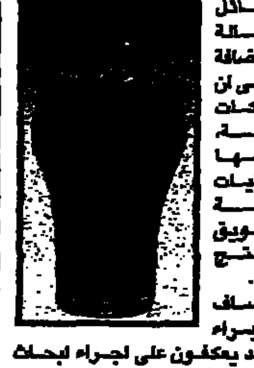
تستعد سريلانكا حالياً لغزو سوق المشروبات الخفيفة الجاهزة، تدخلها في منافسة حادة مع عملاقي السوق العالمي في هذا المجال البيبسي والكوكا كولا، وقد تسلحت بمنتج جديد قوامه الشاي الذي يشكل اهم السلع التصديرية للبلاد.

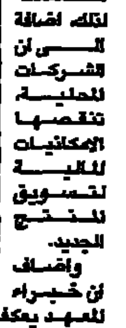
فقد ابتكر علماء في معهد ابحاث الشاي السريلانكي منتجاً جديداً من الشاي الغازي، يمكن تسويقه كمشروب جاهز خفيف وصحي.

وقال وسترموير مدير المعهد ان بلاده تخلفت في غمرة الاندفاع نحو ارضاء اذواق جيل جديد من الشباب يطلب مشروبات صحية خفيفة، واضاف ان سريلانكا تعتمد تقليدياً على تصدير الشاي، واذا قمنا باضافة هذه الميزة القيمة، وهي مشروب الشاي الغازي الجاهز فاننا ستفتح الطريق امام عهد قوي موفق، ولما كانت البلاد بحاجة الى تصدير ما لا يقل عن (٣٦٠) الف طن من الشاي بحلول العام ٢٠٠٥، للحفاظ على حصتها التي تبلغ ما بين ١٨ – ٢٠ في المئة من السوق العالمية، فانه يتحتم عليها تنويع منتجاتها من الشاي، واضافة مزيد من القيمة اليها، في سعيها للفوز باسواق تقليدية.

وقد اقيم معهد الابحاث هذا وسط مزارع الشاي، واحتل مركز الريادة في مجال ابتكار منتجات جديدة تشتهر بمميزات اضافية.

وقال مورد ان المعهد سجل ابتكار شاي سريع الذوبان جاهز للشرب خلال الستينات، ولكنه عجز عن تسويقه، لانه لا يمتلك الوسائل الفعالة لذلك. اضافة الى ان الشركات المحلية تنقصها الامكانيات المالية لتسويق المنتج الجديد.



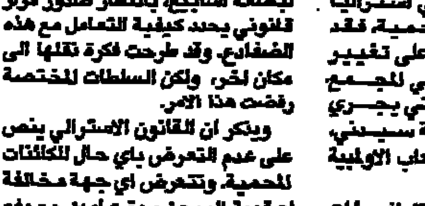


واضاف ان خبراء المعهد يعكفون على اجراء ابحاث تتناول الفوائد الصحية للشاي على امل الترويج له كمشروب صحي، يزيد من حصته في اسواق المشروبات الخفيفة العالمية التي تقدر عوائدها بمليارات الدولارات.

اما كبيرة الباحثين في المعهد "لونيتي ليانانجي"، فقالت ان قسم الكيمياء الحيوية نجح في انتاج خلاصة سائلة من الشاي يمكن تسويقها تجارياً. واضافت ان هذا الابتكار يمهد لانتاج مشروب شاي غازي وبنكهات متعددة مثل التفاح والاناناس والفراولة.

ويعترف المسؤولون في وزارة المزروعات الصناعية بضرورة تعلم اساليب البيبسي والكوكا كولا في ابتكار مشروبات ترضي اذواق الشباب في مختلف انحاء العالم.

ولكد هؤلاء ان الابحاث التي اجريت في معظمها على الشاي الاخضر قد اظهرت انه يفيد في مكافحة امراض السرطان، وامراض القلب والاوعية الدموية.



ضفادع استراليا تتحدى الالعاب الاولمبية

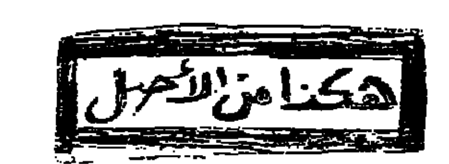
تقرأ ان الضفادع في استراليا تعتبر من الكائنات المحمية، فقد ارغمت المهندسين هناك على تغيير خارطة الانشاءات في المجمع الرياضي الضخم الذي يجري تنفيذها قرب مدينة سيدني، استعداداً لاستضافة الالعاب الاولمبية عام ٢٠٠٠.

جاء ذلك بعد ان تم اكتشاف مئات من الضفادع في منطقة كان من المقرر ان يشيد فيها الملعب الرئيسي والمسبح الاولمبي ومضمار العاب القوى.

وتوقفت الاعمال في هذا المشروع، التي تبلغ تكلفتها نحو مليار دولار لبضعة اسابيع، بانتظار صدور قرار قانوني يحدد كيفية التعامل مع هذه الضفادع، وقد طرحت فكرة نقلها الى مكان آخر، ولكن السلطات المختصة رفضت هذا الامر.

ويذكر ان القانون الاسترالي ينص على عدم التعرض باي حال للكائنات المحمية، وتتعرض اي جهة مخالفة لعقوبة السجن مدة عامين، مع دفع غرامة مالية قدرها نحو ٨٥ الف دولار.

ولم يجد المهندسون مفراً من اختيار مكان آخر بعيد عن الضفادع المحمية بحكم القانون، لاقامة المنشآت المطلوبة.



كاتب سيناريو "نهاية رجل شجاع" و"اخوة التراب" في حديث لـ"المجد"

حسن م. يوسف : السيناريست اديب.. الصورة المرئية اداته التعبيرية

بالصدفة توجه للكتابة للتلفزيون، وكانت صدفة موفقة بدات بمسلسل نهاية رجل شجاع، واستمرت الى الجزء الاول من اخوة التراب المسلسل التاريخي الذي حمل عدة ابعاد في نجاحه كعمل درامي، فقد اكد من جهة موهبة الكاتب الحقيقية وفنيته في المعالجة الدرامية للحقائق التاريخية.

ومن جهة اخرى اكد ان الدراما السورية تتطور، فكان خير شاهد على ذلك جمهرة الناس حول الشاشة الصغيرة المتابعة هذا العمل بشغف واعجاب، رغم غزارة البرامج التي كانت تمطر بها القنوات الفضائية في شهر رمضان المبارك.

لقد اكد مع نجدت انزور صاحب الرؤى الاخراجية المتميزة ان الدراما السورية قادرة على مخاطبة العالم بلغة جديدة.

والحوار الاتي كان مع الكاتب حسن م. يوسف حول بعض القضايا الفنية والادبية :



دمشق - مكتب المجد
حوار: ماري عيسى

- حقبة اخوة التراب بيضة الافعى التي خرجت منها كل شرور الوطن العربي
- في عمان تعرف علي مواطن قائلاً : انت الذي كتبت الوحش الذي قطع ذنب جحش
- صدمة الناس ببطل نهاية رجل شجاع وابطال اخوة التراب متساوون

● قصتك للكتابة للتلفزيون كيف بدات، وما هي الدوافع وراء هذا التوجه ؟

- سبق وقلت، اننا نحن البشر اشبه بالماء الذي يسكب على وجه الدنيا. فنحن لا نختار المكان الذي نسكب فيه، بل نندفع في المجرى الذي تحدده لنا تضاريس المكان، واثناء اندفاعنا قد نغير المجرى وقد يغيرنا.

ان الانسان لا يختار اهله ولا بلده. كل ما يستطيعه هو ان يختار الطريقة التي يعبر فيها عن انتمائه هذا. ولقد لعبت الصدفة دوراً بالغ الاهمية في حياتي. فبالصدفة بدات كتابة القصة القصيرة، وبالصدفة رشحني المخرج السينمائي اسامة محمد للكتابة سيناريو فيلم (كش مات). وبالصدفة سمع الاستاذ حنا مينه شخصاً ما يطري سيناريو الفيلم الذي كتبته، فاقترحني لكتابة سيناريو وحوار روايته (نهاية رجل شجاع) وقال لي بالحرف الواحد : (هذه ابنة اخيك، ولن تزوجها لرجل عاطل) !

وهكذا دخلت بالصدفة الى عالم الكتابة التلفزيونية. صحيح انني لم اكن احب التلفزيون لانه غالباً ما يستخدم كوسيلة لتنويم الناس وتخديرهم وتزوير وعيهم. لكن. صدفة جرت معي اثناء زيارتي لسلطنة عُمان عقب عرض (نهاية رجل شجاع) غيّرت نظرتي للتلفزيون، فبينما كنت اسير على شاطئ مدينة صلالة التي تقع في اخر الدنيا تعرّف علي شخص قائلاً : (انت الذي كتبت الوحش الذي قطع ذنب الجحش) !. لقد هزني هذا الموقف، على بساطته الشديدة، واثر بي تاثيراً عميقاً. العمل التلفزيوني حقيقة يصل لعشرات ملايين الناس. لقد شاهد نهاية رجل شجاع ١٤٠ مليون عربي، على العكس من الكتاب المطبوع الذي ربما يقف امام حدود مختلف البلدان ولا يصل في احسن الاحوال لاكثر من الفين او ثلاثة الاف قارئ.

وقد جعلني هذا ادرك ان التلفزيون هو كتاب العصر ! فقررت ان انقل مشروعي الادبي للتلفزيون، وهكذا جاء العمل الثاني (اخوة التراب).

وقد عزز الاستقبال الطيب والحوار الواسع الذي دار حول العمل قناعتي بصحة هذا التوجه، كما عمق احساسي بالمسؤولية الكبرى التي تنطوي عليها الكتابة للتلفزيون ! وانا استغل هذه الفرصة لاتوجه لكل الكتاب المعنيين بالناس وبهمومهم الملحة، كي يكفوا عن تجاهل جهاز التلفزيون الخطير الذي يطرق كل اذن وعين ويدخل الى كل بيت !

● هل تعتقد ان الشيء الذي تريد ان توصله الى القارئ بكتابتك الادبية يمكن ان توصله عن طريق الشاشة الصغيرة ؟

- هناك خصوصية كبيرة تمتاز بها الكتابة الادبية عن كل انواع الابداع الاخرى، فقارئ العمل الادبي يشكل شريكاً فعلياً للكاتب، لان الكاتب يضع مفاتيح والوان الامكنة والشخصيات بين يدي القارئ ليقوم هو برسم شخصياته الخاصة واماكنه الخاصة. اي ان القارئ لا يتفاعل مع العمل الادبي المكتوب وحسب، بل يقوم بصياغة نسخته الخاصة منه. اما الكتابة المرئية فوضعها مختلف تماماً، فالادب المرئي بعكس الادب المقروء يحيد المشاهد ولا يعطيه اية فرصة للمشاركة في صياغة العمل بطريقته الخاصة، لان الصورة تشكل كياناً ناجزاً مغلقاً على ذاته، وليس امام المشاهد الا ان يقبله او ان يرفضه.

وهنا يكمن السبب الذي يجعل الكثير من الكتاب والقراء يصابون بالصدمة عند مقارنة المسلسل او الفيلم بالاصل الادبي الماخوذ عنه، فكل واحد يبحث عن روايته الخاصة، في حين ان العمل المرئي يعتمد رواية واحدة ويفرضها على الجميع !

والكتابة المرئية لغة تستطيع التعبير عن كل المواضيع والافكار، وهي في بعض الاحيان تتجاوز اللغة الادبية بامكانياتها، خاصة عندما تجد المخرج الموهوب الذي يحسن التعامل معها ويعرف كيف يفجر طاقتها التعبيرية.

● ما هو الخط المشترك الذي يجمع بين العمل الادبي والسيناريو ؟

- ما يجمعهما بالدرجة الاولى هو الكتابة. فالسيناريو الجيد هو عمل ابداعي، لكنه يعتمد في التعبير، على الصور المرئية بدلاً من الصور الادبية المتخيلة. بعض الناس يتصورون ان كتابة السيناريو حرفة، يمكن لاي كان ان يتعلمها. لكن كاتب السيناريو يجب ان يملك موهبة الكتابة والقدرة على استبطان الشخصيات ورسم الاحداث الدرامية وتفرعاتها وتوزيعها على الشخصيات. ان كاتب السيناريو الجيد هو اديب ادلته التعبيرية هي الصورة المرئية.

● اخوة التراب عمل عالجت به قضية تاريخية بالاعتماد على وثائق ثابتة، كيف استطعت ان تعالج تلك الوثائق درامياً دون ان تؤذيها ؟

- حاولت ان اخلق توازناً بين التاريخ والدراما، كي اعطي التاريخ اجنحة الدراما ونارها بحيث يستطيع الوصول الى قلب المشاهد، ولكي اضفي على الدراما بعضاً من مصداقية التاريخ. واعتقد انني تمكنت نسبياً من تحقيق هذه المعادلة الصعبة، بالرغم من جنوح كتاب المتابعات الصحفية، لاعتبار المسلسل مجرد تاريخ وثائقي، او دراما صرفة.

مسلسل (اخوة التراب) هو دراما وثائقية تضمنت عناصر وشخصيات واحداث مرحلة تاريخية معينة، ثم اعادت بناء تلك المرحلة التاريخية في ضوء وعي الكاتب لها. انا لم اقدم كل شخصيات واحداث الحرب العالمية الاولى، بل اخترت منها ما يكفي برايي للتعبير عن حقيقتها التاريخية والانسانية.

وقد اخترت تلك السنوات لاعتقادي بانها اخطر سنوات تاريخنا الحديث.. فمرحلة الحرب العالمية الاولى هي بيضة الافعى التي خرجت منها كل الشرور التي يعاني منها الانسان العربي في القرن العشرين، وقد تجنب كتاب الدراما تلك المرحلة لحساسيتها الشديدة، بسبب اختلاط المفاهيم في اذهان غالبية المشاهدين، اذ ان معظمهم لا يميزون بين العثماني والتركي والطوراني، وينظرون الى السلطة العثمانية على انها سلطة اسلامية. وقد ركزت في (اخوة التراب) على الفرق بين هذه الاشياء الثلاثة، واثبتت بالوثائق ان الطورانيين الذين كانوا يحكمون السلطنة خلال فترة الحرب لا علاقة لهم بالسلطنة العثمانية الاسلامية، بل هم اتحاديون معظمهم من يهود الدونما الذين هاجروا من الاندلس الى تركيا، فنخروا بنية السلطنة العثمانية ببطء واداوا لسقوطها.

فمن المعروف ان المنظمة الصهيونية العالمية كانت قد اوفدت محامياً من يهود الدونما يدعى ميخائيل قاراصو لرشوة السلطان عبد الحميد بملايين الليرات الذهبية مقابل ان يسمح بشراء المزيد من الاراضي في فلسطين، وعندما رفض السلطان الرشوة، وقام الاتحاديون بانقلابهم عليه، ارسلوا له نفس المحامي - ميخائيل قاراصو - ليبلغه قرار تنحيته عن الحكم فقال له بشماتة : (انزل عن العرش ايها السلطان الظالم) ! وهذه الحادثة واضحة الدلالة، وتعبر عن طبيعة العلاقة بين الطورانيين واليهود !!

وقد تبدى حقد الطورانيين على العرب والثقافة العربية من خلال محاولاتهم تتريك العرب وطمس كل اثر للثقافة العربية في حياتهم، رغم استحالة فصل الثقافة العربية عن الثقافة الاسلامية. وما تزال هذه النزعة موجودة في تركيا الى حد ما حتى الان، فهناك خمسة عشر محطة تلفزيونية فضائية تركية، ورغم ذلك فتركيا لا تبث حرفاً واحداً باللغة العربية.

● الى اي مدى ساعدك الاخراج في نجاح العمل ؟

- المخرج نجدت انزور فنان موهوب لا يقرأ السطور، بل ما بين السطور، وقد جمعنا مشروع مشترك، وانا سعيد جداً بهذه الشراكة، فكلانا يؤمن بضرورة خروج الدراما العربية من الصيغة الاذاعية المسموعة، الى الصيغة البصرية التي تلعب الصورة فيها الدور الاساسي في التعبير.

الصينيون القدماء كانوا يعتقدون ان صورة واحدة تعادل عشرة الاف كلمة. وانا اعتقد بصحة هذه المقولة. لذلك لا اركز في كتابتي على الحوار بل اعطي السيناريو قدراً مماثلاً من الاهمية ان لم يكن اكثر. بمعنى انني اكتب الكثير من الحلول البصرية، غير انى امرر هذه الحلول على شكل اقتراحات غير مباشرة، احتراماً مني لشخصية المخرج الذي يجب ان يكون شريكاً اساسياً في العملية الابداعية، لا مجرد منفذ حرفي لما هو مكتوب على الورق.

والمخرج نجدت انزور، كما قلت، يقرأ النص جيداً، ويضيف رؤيته الاخراجية من خلال الاضاءة وزوايا التصوير وحركة الممثلين.. الخ.

والاهم من هذا كله هو انه شجاع في التجديد، ويملك عيناً تشكيلية عز مثيلها في الدراما العربية. وانا اظن ان (اخوة التراب) يشكل خطوة على الطريق الصحيح لايجاد صورة فنية عربية قادرة على مخاطبة العالم وتقديم ثقافتنا وفكرنا له. فالحوارات الاذاعية المصورة لم تعد مقبولة في هذا الوقت الذي تتفتح فيه السماء علينا وبدات تمطرنا بوابل من الاقنية الفضائية.

لقد اكد كثيرون ان (اخوة التراب) استطاع ان يعيد المشاهد العربي الى شاشته الوطنية خلال شهر رمضان الماضي، وهذا يؤكد انه ليس من سبيل لاستعادة مشاهدنا الذي اختطفته الفضائيات الا من خلال العمل الدرامي الذي يحترم وعي المشاهد ويخاطبه بشكل ممتع ومفيد.

ان التحدي الحقيقي المطروح على كل العاملين في مجال الدراما هو تطوير شكل فني عربي يستلهم جماليات التراث العربي ويملك القدرة على مخاطبة العالم بلغة الصورة، التي لا تحتاج لشرح او ترجمة !

● بطل (نهاية رجل شجاع) لم يكن قوياً كما توقع الجميع، وكما اراده الجميع، لقد تحطم في النهاية او بطلك في (اخوة التراب) لم يكن وحيداً، كان كل شخص مشارك بطلاً للعمل، بل كانت درجات البطولة متساوية عند الجميع. فما تعليقك ؟

- انا شخصياً لا احب البطل الفردي على الطريقة الامريكية، والصدمة التي حدثت للناس سواء في (نهاية رجل شجاع) او في (اخوة التراب) مقصودة تماماً، لانني اعتبر توليفة البطل الذي ينتصر دائماً على الاشرار ويتمكن من حل كل المشاكل على الشاشة، توليفة تحذيرية ومزورة.

لقد حاولت دائماً ان اقدم بطلاً ينتمي الى بيئتنا ويمثل واقعنا، بطلاً يشبهني ويشبهك وعن قوم خائبون نسبياً لاننا محصورون في مساحة رد الفعل، ولم نستطع في تاريخنا الحديث ان نكون بحجم التحديات المفروضة علينا. ومن غير المعقول ان اقدم في (نهاية رجل شجاع)، مثلاً، بطلاً يسحق الفرنسيين ويرفع علم بلاده فوق جثثهم لان هذا سيكون بمثابة تزوير للحقيقة التاريخية وللحقيقة الانسانية.

وفي (اخوة التراب) ايضاً قدمت بطلاً يشبهنا، فهو تفني بالتركية الاولى. لذا يساق ملفياً وجنودهم كي تحافظ اسرته على ملكية الارض، الذي ضحى لخوته بانفسهم ثمناً لها، وهو بهذا يدافع عن اسرته، وطنه الصغير، الذي هو بوابة الوطن الكبير.

ذات مرة سالني احد المقاتلين بنزق عما فعله بطل (نهاية رجل شجاع) فقلت له بهدوء فعل كما فعلنا انت وانا ! فلا انت حررت فلسطين ولا انا كتبت الاوديسة !

● كسيناريست لـ (نهاية رجل شجاع) ومؤلف لـ (اخوة التراب) اين وجدت نفسك اكثر حرية ؟

- طبعاً كمؤلف اكون اكثر حرية. رغم ان هناك ارتباط عميق بين السيناريو والعمل الادبي كالعلاقة بين البذرة والنبتة. ولكن الحرية تبقى نسبية حتى في العمل المؤلف فعندما اخلق شخصية فانا مضطر لاخضع لقوانينها الداخلية ولمنطق الحياة والاشياء وللمنطق الداخلي للمشهد.

● الا تعتقد ان الحرية ضرورية للكاتب وعنصر من عناصر الابداع ؟

- الحرية ضرورية واجمل انواعها هي الحرية التي ياخذها الكاتب بيده والتي يفرضها على الاخرين. الحرية الحقيقية لم تعط لاحد وانا مقتنع بهذا الامر. هناك كثيرون قادرون على اخذها، ولكن لا احد قادر ان يعطيني اياها فالحرية كما يقال : تؤخذ ولا تعطى. والحرية الابداعية هي احترام لمنطق المجتمع وهي ايضاً عاملة للتحايل على التحديات التي يفرضها المجتمع على الكاتب.

● التلفزيون محكوم برقابة صارمة في كثير من البلدان العربية، كيف لك ان تتغلب عليها لقول ما تريد ؟

- الرقابة هي تحد للكاتب وعليه ان يجد دائماً الطرق الابداعية للتحايل عليها كي يتمكن من قول الحقيقة ونقل رؤيته الناس كما هي. وهذا الامر قديم جداً. فالصعوبات كانت دائماً تعترض سبيل من يريد قول الحقيقة ففي كليلة ودمنة تحايل الكاتب على الرقابة من خلال تمرير ارائه على السنة الحيوانات. وفي (نهاية رجل شجاع) اوجدنا حلاً فنياً لتمرير القبلة الممنوعة في مختلف المحطات العربية : فقدمنا مفيد واقفاً مع حبيبته لبيبة وهما يتبادلان نظرات العشق والغرام ومع نزول الكاميرا نحو الارض، نرى لبيبة تقف على رؤوس اصابعها، ونرى الزهرة تسقط من يدها كما نرى العصا تسقط من يد مفيد. الرقابة قديمة وهي ليست ابنة عصرنا، فالتحديدات التي يفرضها الرقيب على المبدع يجب ان تشكل تحدياً له، وواجب المبدع الحقيقي ان يكون بحجم هذا التحدي.

● الاعمال التي تقدم الان في الوسط الفني كيف لك ان تقيمها ككاتب وناقد وصحفي ؟

- صحيح انني كنت اكتب النقد السينمائي في جريدة تشرين الدمشقية لفترة طويلة لكنني قللت من ذلك منذ ان بدات الكتابة الدرامية. فالذي يعمل في مجال تكون شهادته مجروحة فيه مهما بذل من جهد موضوعي، لذا اخترت التنحي كي اوفر على نفسي الشعور بالحرج !.

اعتقد انه ثمة صراع عميق يجري داخل العملية الفنية على امتداد الساحة السورية بل على امتداد الساحة العربية كلها. وهو صراع بين الصيغة الدرامية القديمة التي تعتمد الحوارات المطولة، وبين الصيغة الدرامية الجديدة التي تاخذ من السينما لغتها وجمالياتها. وقد احتدم هذا الصراع خلال العام الماضي، واظن ان الكفة بدات تميل لصالح الجديد بعد الصدى الطيب الذي لقيه (اخوة التراب).

انا شخصياً احترم التنافس واعتقد انه ضروري لتنشيط الحياة الفنية شريطة ان يكون التنافس في مجال الابداع اولاً واخيراً. لكن المؤسف هو ان الوسط الفني عندنا لا ينشغل بالتنافس الابداعي الخلاق بقدر ما ينشغل بالقيل والقال، واظن ان مثل هذا الجو لن يساعد على تطوير الدراما السورية بل سيشكل عبئاً عليها.

من نقطة في القلب

شعر : محمد حمدان / اللاذقية

لا صبح يحفر في سرير النهر اغنيتي
ولا افلاك ترفعني الى الجودي
لا مصباح في ليل الجزيرة
والجزيرة اغلقت في موسم النسيان باب
الذاكره
ابحرت من كفني الى كفن الدروب
فجاء هدهدنا
ليحملني الى جبلين من غضب ومن حبق
مضينا في شعاب الحلم
نسال عرفة الفضي عن سمت الجهات
يمتد حبلك يادم الزيتون
من يافا الى قانا
الى سهر الينابيع التي ارقت لاوجاع الفرات
يمتد حبل دمي جنوبا
في حقول التبغ والتفاح
من قلبي الى اطراف مملكة النبات
× × ×
قمران يشتعلان في عيني سمرقند
التي اشتاقت لبُن الشام
يلتفان حول عباءة الحجر
الذي اعتمر السواد
نعي سواقي ضيعت عنوان قافلة المطر
شمسان من شفق ومن غسق
ترشان الطيوب على حرير يديك
يا غرناطة الاولى
وزرياب الذي اضناه دجلة
يستعد لرحلة بحرية اخرى
يباغتها السفرجل والغريب
يا دار !
اين الدار ؟ اين ؟
تماوجت اطياف رحلته على وتري
فايقظني انجوى
والتيه اطلقه غياب المهر
ذات كآبة سرقت فمي
صاحت وقد وقفت على باب الحكاية
يا حكاية :
لم تجد باباً
ولم تجد الحكاية حين همت
لم تجد صوتاً سوى صوت الغريب
ولم تجد وطناً سوى رجع الصدى
× × ×
هل انت مسؤول عن الوهم الذي
ينتاب كالحمى فؤاد الوقت
من مدن السعال
الى مدارات الهجير
ومن صلاة القنب الهندي
حتى قبعات الدوم في المكسيك ؟
هل ... ؟
لست ابن ام القاطنين
ولا ابن عم للبلاد"
قال : ادن من قدمي
دنت قدماي منه
فخلفتني جبهتي شبحاً .
وطار حمام روحي في فضاء الغيب
يبحث عن فضاء
زمن على زمن.. مضى
موت على موت.. اتى
حجر على حجر
زرعت الرمل ملحاً
والغزالة تستحث خطاي
هل .. ؟
من الف عتم يا غزالة
والسؤال هو السؤال
من الف عتم يا غزالة
والامير هو الامير
اعيادهم تسطو على فرح النوارس
والضباب يمد جسر القمع
من جسدي الى جسد البنفسج
قلت : ما ابهاك يا مراكش الحمراء
ما ابهاك
- والعينان تتسعان في عينيك -
يا امراة من الرمان
والنيران
والصمت المثير
× × ×
ضحوا باسماعيل كي يشتد قرن الكبش
اسماعيل يبلغ ظله بي
والقرن يلعب في محفة هاجر
وسلالة المعراج
ارفع رايتي البيضاء
كي يرضى الشمال
× × ×
الان اذكر انني حاولت اغواء الشراع
تسلقت احزاني الاضواء
قلت : السكر انقع
- بعد ان زفوا الي هزائمي -
والقاع يشرب كل ماء
قلت : ان السكر احتج
قدمت لي خمرها عرياً
على طبق تربع فوق جمجمتين عاريتين
تبتسمان للحلمات
والحلمات مسبحة من البن المعتق في خوابيها
تعالى الهمس من ايقونة الشباك
مرتعش اللمى
ووجاقها حطب على حطب يئز
خلعت في محرابها جلدي
نفضت يدي من اوراق حارتنا
ومن نافورة الحناء
كان شتاء هذا الحلم اسود
كنت مختبئاً وراء العري
اركض كالزرافة
هودج يغدو فياخذني المكان الى المكان
وهودج يناى
فيبكي النيل عبد الناصر، الشهداء
يبكي في الصباح وفي المساء
وفي المدائن والعواصم
عرشه العربي
.. كان .. !
الجوع في بغداد ازمن
لم يعد يقوى على فتح النوافذ
في فنادقنا التي اغتصبت نشيد ابي
وكان العري احمر
والمدائح تستعيد رداءها القبلي
في زيف الفتوح

تبيع في سوق الضياع حليب امي
× × ×
هل انت انت ؟
ام البلاد هي التي لجات الى جلادها ؟
تركتك تشهر سيفك الخشبي وحدك
في مرايا الانكسار ؟
تركتك تقرا لوحك المحفوظ
في عطش الازقة
والرصيف يراقص الاهات
والنهد المهرب من بريد النهد
في وضح النهار
هذا لواؤك
قلت : بل هذا دمي
× × ×
يا سامعين الصوت
لا تقسوا على صوتي
لا تجرحوا موال من عشقوا
في موتهم موتي
× × ×
واعدتُ سر الارجوان
وواعدتني نخلة البللور
حين اطل وجهك كالرغيف
اطل وجهك من ربيع الوشم
يملأ من نضارته خريطة بابل والقيروان
يمضي ولا يمضي
يقول ولا يقول
اتيت ؟
كيف اتيت من ازل الهموم الي ؟
احياني كقبلة طرفك المكحول فيض الانبياء
اليوم اكملت الرسالة طقسها :
السكت موت البيت
والارجاء بيت الموت
فاختر ما يليق بكبرياء قصيدة لا تنحني ابداً
وعرس الورد يا ولدي ضفائر نجمة
تدعوك للافق الذي لا ينتهي
فاختر دمك
واختر مساحة قبرك الاتي
سياج حديقة الليمون
وانهض من حوار الجرح منتصباً
- فديتك -
ان بعض دم الغزالة مسكنا
فاختر لامك عطرها
واختر لدهرك وقعه
واختر دمك
هم قاتلوك على تخوم العصر باسم الامن
في الصحراء باسم النفط
في الاشياء باسم اللون
فاختر، وهو ميدان لاختيارك وحده
اختر دمك
بين انبعاث رمادها متنا
وبين فواتنا نفق
نهايته مسافة خطوة
فاختر دمك
× × ×
يا قابضين الجمر
من تنوركم زيتي
يا راكبين الخيل
ظهر مطيكم بيتي
× × ×
للبحر فاتحة تؤسس موجه
ورذاذه اللجي
للغابات اشواق يكابدها الصنوبر
والعصافير التي غصت بها الاقفاص
واستلت قوانصها رموش التاج
للعشاق منديل يفتش عن يد سمراء
عن تلويحة في البال
عن لغة يغازلها النسيم
"ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتاً"
فماذا تفعلون به ؟
يا انت !
لا ترحل الى غرب المحيط
فليس في كنف المحيطات الجواب
يا انت !
بطن الحوت قومك
والرمال
وثدي امك
والكتاب
والقهر
والحر المسافر في جفون الغمد
والعطب المقيم
يا انت !
ارضك ثم ارضك
قبل ان يرث الديارات الخراب
صيدون ام البحر
حاضرة المياه جميعها
صيدون ترفع ببرق الالطاف للندماء
فاكشف عن ضميرك في ضميرك
وابسط جناح الحب فوق الرعد
بات الوعد في حكل الصبا
ليضيء شمعك او جنونك
× × ×
من نقطة في القلب يسكنها الجنوب
شرعت اعبر برزخ الايام
والايام تدفعه الى حضن يباركه
فتبتعد النهاية عن نهايتها
لترسم مشهد الفلوات
تقترب البداية من بدايتها
لتنسج من غمار الوجد اكليلاً
تعانقه اميرات القرنفل والنبيذ
يمتد حبل دمي الى حقل البشارة
في جنوب التبغ والتفاح
من قلبي الى حجل المشيمة
يورق التيار في عينيك
سنبلة الولادة في الطريق الى الطريق
العالم السفلي يهجر نعشه
والارض تبعث وحيها
من نقطة في القلب يسكنها الجنوب
× × ×
ويعود وجهك من اقانيم الفصول
الى مواكب قوسه القزحي ثانية
ليجمعنا
ويفتح صدره للعاشقين

عدد جديد من مجلة المستقبل العربي

صدر عن "مركز دراسات الوحدة العربية" العدد (٢١٦) من مجلة "المستقبل العربي" الخاص بشهر شباط ١٩٩٧، متضمناً المقالات التالية : "الاسلام وحقوق الانسان" (محمد عبد الملك المتوكل)، "استراتيجية الاستيطان الصهيوني في الاراضي العربية المحتلة بعد عام ١٩٦٧" (موسى القسي الدويك)، "اسواق العمل في بلدان مجلس التعاون الخليجي : الواقع والمستقبل" (نادر فرجاني)، "مستقبل المشروعات العربية المشتركة في ضوء الدعوة الى خصخصتها" (زياد عربية)، و"بعض مقومات الفضاء الثقافي الشنقيطي : مدخل لدراسة اشكاليات المجال والهوية في موريتانيا الامس" (حماه الله ولد السالم).

ويتضمن هذا العدد ندوة المستقبل العربي حول "مناقشة كتاب محمد عابد الجابري "المثقفون في الحضارة العربية : محنة ابن حنبل ونكبة ابن رشد". شارك فيها عبد الجليل طليمات، كمال عبد اللطيف، ومحمد نور الدين افاية.

كما يحتوي العدد على تقرير عن نشاط مركز دراسات الوحدة العربية خلال عام ١٩٩٦.

وفي باب كتب وقراءات (تحرير نيفين عبد المنعم مسعد) عرض وتحليل لخمسة كتب هي : "قراءات في الفكر القومي، الكتاب الثاني : للوحدة العربية" (مجموعة من المؤلفين) اعده امين اسكندر، "اصلاح العقل في الفلسفة العربية : من واقعية ارسطو وافلاطون الى اسمية ابن تيمية وابن خلدون" (ابو يعرب المرزوقي) اعدته سوسن بشير، "اليهود والمشهد الامريكي الجديد" (سيمور مارتن ليبست وارل راب) اعدته منار الشوربجي، "تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٦" (برنامج الامم المتحدة الانمائي) اعده ابراهيم العيسوي، "الاقتصاد العراقي بين دمار التنمية وتوقعات المستقبل، ١٩٥٠ - ٢٠١٠" (عباس النصراوي) اعده عبد الوهاب حميد رشيد، اضافة الى موجز لكتب مختارة.

وفي باب مؤتمرات "تقرير عن : "المؤتمر السنوي الثالث لجمعية لسان العرب لرعاية اللغة العربية" : مستقبل اللغة العربية في الحياة العلمية والعملية، القاهرة، ١٦ - ١٧ تشرين الثاني ١٩٩٦" اعدته امل فرح، وتقرير عن : "مؤتمر الموسيقى العربية الخامس، القاهرة ١ - ١٠ تشرين الثاني ١٩٩٦" اعدته مايسة الحافظ.

قصة قصيرة

عبرة ١٩٨٠

قصة فانتازيا للكاتب الايطالي دينو بوتزاتي
ترجمة د. محمود موعد

واخيرا.. بعد ان ضاق الرب ذرعاً بكل تلك المنازعات بين بني البشر شاءت ارادته ان يلقن الناس درساً شافياً لهم مما هم فيه.

ففي منتصف الليل بالضبط من يوم الثلاثاء الحادي والثلاثين من كانون الاول ١٩٧٩، مات، بغتة، بيوتر سيميونوفيتش كورولين زعيم الحكومة السوفييتية حدث ذلك وهو يتبادل الانخابه في لحظة دخول العام الجديد، مع ممثلي الاتحاد الديمقراطي لافريقيا الشرقية، في حفل الاستقبال الذي اقيم على شرفهم. فجاة انطفات البسمة على شفتيه وهو يتناول كاس الفودكا الثاني عشر، وتهاوى على الارض مثل كيس من الاسمنت وسط ذعر الحاضرين. هزت العالم ردود افعال متضاربة لهذا الحدث، حيث وصل الامر به الى مرحلة ازمة حادة رهيبة من مراحل الحرب الباردة التي لم يسبق لها مثيل.

ولقد كانت دوافع هذا التوتر، هذه المرة، بين تلكتلة الشيوعية وبين الكتلة الغربية، ادعاء كل منهما امتلاك منطقة كوبر نيكوس البركانية على سطح القمر. ففي ذلك الجزء الشاسع، الغني بالمعادن النادرة، كانت قوى الاحتلال الامريكية والسوفييتية، حيث كانت الاولى تتمركز في الجزء المركزي الصغير نسبيا بينما كانت الثانية تحيط بها كالدائرة.

من الذي هبط على القمر اولاً ؟

ومن الذي يستطيع ادعاء اولوية حقه ؟

تماماً قبل بضعة ايام، اي في ليلة عيد الميلاد، بدرت عن الزعيم السوفييتي كورولين تصريحات عنيفة بشان منطقة كوبر نيكوس البركانية، كان لها رد فعل سيئ في الكتلة الغربية حيث اعلن على الملأ تفوق السوفييت في مجال وسائل تفريغ الضغط (فالقنابل الذرية التي استعملت من قبل في الصراعات الدولية، مثيرة رعباً جنونياً، قد باتت، من الان فصاعداً شيئاً غير ذي بال، عفا عليه الزمن). ولقد قال كورولين باسلوب يذكر بطريقة خروتشوف النارية في حديثه : ايريد المسؤولون عن هذا العدوان الامبريالي وضع حساباتهم دون اخذنا بعين الاعتبار ؟ اننا قادرون، اليوم في خمس وعشرين ثانية على تفجير بلدانهم كالبالونات الصغيرة بسكانها.

كان يشير بذلك الى الامكانات السرية القادرة على تفريغ المساحات الشاسعة من ضغطها الجوي، وما يعقب ذلك من نتائج وخيمة.

لم ياخذ الغربيون - وقد تعودوا على كلام خصمهم الاول الذي فيه من البلاغة اكثر مما فيه من الكراهية - تلك التهديدات على محمل الجد. ولكنهم مع ذلك لم يستهينوا بخطورة الرسالة، وعلى اي حال فالتحضيرات، التي كانت تجري على قدم وساق على سطح القمر، فاقت بمئات المرات التحضير لبيان بيان فو جديدة. وقد كان لاختفاء كورولين المفاجئ، ارتياح كبير لدى الامريكيين. وكان كورولين، كسابقه، قد جمع مقاليد السلطة في يده. وعلى الرغم من غياب المعارضة الداخلية، في الظاهر على الاقل، فان سياسته توصف بانها شخصية محضة. وباختفائه لا بد ان تمر موسكو بمرحلة حيرة وتردد. وسيخفف، على اي حال، التصلب السوفييتي الديبلوماسي والعسكري بشكل ملحوظ.

وقد شهد المعسكر الروسي بليلة واضحة بحيث يبدو ان العزلة المفروضة على الصين لا تبشر بخير. ومن جانب اخر فان وفاة الحاكم الفرد وقعت، بينما هو يستعد لاعلان الخطة العسكرية (كما ان هناك بوادر بالاعلان عن خطة عشرينية)، وكان لهذه الوفاة وقع سيئ على الشعب الذي كان يرى فيها نبوءة شر الا ان هذه السنة ما كانت تبدا حتى حملت باشياء واشياء غير متوقعة. فبعد اسبوع من دخولها، وفي تمام منتصف الليل، يوم الثلاثاء السابع كانون الثاني شيء فظيع كالسكتة المفاجئة وقع. فقد خر الرئيس الامريكي صموئيل فريدريكسون على مكتبه ميتاً وهو يتشاور مع الامين العام للحربية، ذلك الرئيس التقني البارع والرائد، ورمز الروح الوطني الجريء، والذي كان اول امريكي يطأ سطح القمر.

لقد اثار اختفاء اكبر خصمين في حماة الصراع الدولي، بفارق اسبوع واحد بينهما، شعوراً مضيئاً في العالم، وبالذات حول الامر للاثنين في منتصف الليل ؟ ولقد قيل ان هناك جماعة سرية دبرت هذه الجريمة، ويفترض بعضهم وجود تدبير غريب لتدخل قوى من العالم الاخر، بل ذهب بعضهم الى القول بان الامر حكم الهي. ولم يعد المحللون السياسيون يعرفون في اي اتجاه يسيرون. نعم.. بالتاكيد قد يكون الامر مجرد مصادفة الا ان هذه الفرضية كانت صعبة التصديق، ولا سيما ان كورولين وفريدريكسون كانا يتمتعان، حتى ذلك الوقت بصحة كالحديد.

في تلك الاثناء تسلم زمام الامور في الاتحاد السوفييتي مجموعة لتدير دفة الحكم وال المنصب. بحسب الدستور، في واشنطن، الى نائب الرئيس فيكتور س. كليمنت، وهو قانوني بارع، ورجل ادارة في الستينات من عمره. وكان حتى ذلك الوقت حاكم ولاية نبراسكا.

وفي ليلة الرابع عشر من كانون الثاني، الثلاثاء ايضاً، عندما دقت الساعة المثبتة على الموقد، حيث تشع جذوات من الجمر، الثنتي عشرة دقة، وبينما كان الرئيس جالساً في كنبته على مقربة من النار يقرا رواية بوليسية، ترك الكتاب يسقط من بين يديه، وحنى راسه برفق الى الامام، دون حراك، ولم تفد كل المساعدات التي قدمها المقربون اليه، ولا الاطباء الذين هرعوا، من بعد لاسعافه. لقد حل هو الاخر الى عالم الاكثرية. في هذه المرة اجتاحت العالم موجة من الرعب الخرافي لا.. لم يعد ممكناً الحديث عن مجرد مصادفة. ثمة قوة خارقة، بلا شك بدات تضرب بدقة محسوبة وفي زمن محدد. هؤلاء الكبار في العالم، والمراقبون الاكثر تبصراً استشفوا الية تلك الظاهرة المخفية : بامر علوي، يتخطف الموت كل اسبوع، ذلك الذي بات، الى تلك اللحظة، بين الرجال الاكثر قوة في العالم.

ثلاث حالات، حتى ولو كانت غريبة جداً، لا تسمح، بالتاكد، بصياغة قانون ما غير ان التاويل صعق الارواح، ورسم علامة استفهام قلقة : دور من يكون الثلاثاء القادم ؟ من هو الرجل الاقوى في العالم، المرشح للموت بعد كورولين وفريدريكسون وكليمنت ؟ واجتاحت العالم كله حمى المراهنات لهذا السباق مع الموت.

لقد مر اسبوع لا ينسى من هذا الغليان النفسي. من هو المعني اكثر من غيره بمنطقة كوبرنيكوس على القمر ؟ كان اكثر من رجل دولة يتارجح بين الكبرياء والخوف : فمن جهة يساوره التفكير بانه سيكون ضحية ليلة الثلاثاء لان هذا هو المعيار البارز لسلطته الشخصية ومن جهة اخرى فانه يسمع في داخله نداء حب البقاء وفي صباح الحادي والعشرين من شهر كانون الثاني، قام لونتشي مين، الزعيم الصيني الاكثر سرية وغموضاً، وهو معتقد باعتزاز، ان ساعته قد دنت ولكي يبرهن على حرية اختياره تجاه المشيئة الالهية وهو الملحد، قام بمنح نفسه للراحة الابدية.

وفي الوقت نفسه قام ديغول الطاعن في السن والذي غدا الزعيم الاسطورة لفرنسا والذي بات مقتنعاً بانه هو الاخر المختار الاتي، وبكل ما تبقى له من صوت، بالقاء خطبة وداع لبلاده، وقد بلغ بكلامه، بما يشبه الاجماع، قمة الفصاحة والاثارة المشاعر على الرغم من ثقل اعوامه التسعين.

ويلاحظ هنا، كم يستطيع الطموح التغلب على ما عداه، فما زال هناك بين الناس من يكون سعيداً بالموت، عندما يكشف تفوقهم على سواهم من بقية البشر.

ولكن ديغول وجد نفسه يلفه لاحساس بالخيبة المريرة، وقد مر منتصف الليل، وهو في صحة جيدة، وبالمقابل فان الذي مات بقسوة وسط دهشة الجميع، كان كوكسبو، الرئيس المحنك لاتحاد افريقيا الغربية والذي كان، حتى ذلك الحين، يتمتع بسمعة وتعاطف منقطع النظير وتفشي الخبر، فيما بعد فقد اكتشفت في مركز البحوث العلمية في بوسندي الذي كان الرئيس قد انشاه، وسيلة لتجفيف البشر والاشياء عن بعد. وهو سلاح رهيب في زمن الحرب.

بعد ذلك تاكد القانون القائل "الاقوى هو الذي سيموت" ولوحظ فرار المسؤولين عن مناصب كانت مشتهاة حتى الامس. وشغرت تقريباً كل المناصب الرئاسية، واصبحت السلطة التي كانت مثار الرغبات، تحرق ايدي من يمسك بها، وبدا سباق بين كبار رجالات السياسة والصناعة والمال نحو التواضع وهوان الشان. الكل يتضاءل يطوي لجنحته يبدي التشاؤم القانط حول مستقبل وطنه بالذات، حزبه بالذات مشروعه بالذات.

وانقلب العالم على عقبيه. مشهد مسل بالفعل : انتظار كابوس الثلاثاء القادم ليلاً.

ثم ودائماً عند منتصف الليل الثلاثاء الخامس، السادس، السابع، هوسي نائب الرئيس الصيني فات النظام الحاكم بامره في القاهرة، وكذلك الشريف كالتيبرينر المسمى (سلطان منطقة الرور) اخرجوا جميعا من رقعة اللعب.

اما فيما بعد فقد حصدت ضحايا من الناس الاقل اهمية، وتخلى ذوو الالقاب والرعب ياخذ بخناقهم عن مهامهم حتى شغرت، بذلك المناصب القيادية الرفيعة. وحده، ديغول العجوز بقي على الساحة، رصيناً، ثابت الجاش فلم يتخل عن عصا السلطان. الا ان الموت، وهو وحده الذي يعرف لماذا، لم يحقق له الغاية المرجوة. ويجب الاعتراف بان ديغول الاستثناء الوحيد من القاعدة : فلقد تساقط اناس اقل اهمية منه حين حل لجل ليل الثلاثاء وربما كان تجاهل الله له من لجل اعطائه درساً في المهانة !

وخلال شهرين من الزمن لم يتبق ديكتاتور، او رئيس حكومة، او زعيم حزب كبير، او مدير عام لشركة صناعية كبرى.. شيء رائع ! لقد استقال الجميع، ولم يتبق على راس الدول او كبريات الشركات سوى مجموعة اشخاص تدير دفة ادارتها، ويحاول كل فرد فيهم تجنب اثارة الانتباه اليه. في الوقت ذاته، تخلص كبار اثرياء العالم من ثرواتهم الطائلة بسرعة، موزعين ملياراتهم المكدسة بعطاءات سخية لمصالح اجتماعية ولجمعيات رعاية العلوم والفنون والاداب.

لقد وصل الامر الى حد المفارقات غير المعقولة. فقد اتهم الرئيس الارجنتيني هيرموسينو نفسه بالباطل اثناء حملة.. الانتخابات بعد ان خشي الحصول على اصوات الناخبين لصالحه وكانتها الطاعون، مما عرضه لتهمة اهانة زعيم الدولة.

وفي مجلة الوحدة الصادرة في روما اعلنت الافتتاحية المجللة بالسواد خبر حل الحزب الشيوعي الايطالي مع انه كان في اوج نشاطه وذلك لان النائب كانيزارو، زعيم الحزب الذي لم يكن يرغب في التخلي عن مسؤولياته، كان يعمل خفية على حل الحزب ليبعد عنه بذلك شبح القدر، والبطل العالمي للوزن الثقيل فاسكو بولوتا اوقع نفسه بحمى الملاريا كي تنبل قواه لان الهيبة الجسدية اشارة خطر للقوة والامكانية. اما في الصراعات الدولية او الوطنية او الخاصة فكان كل واحد ينصر خصمه عليه، ويحاول جهده ليكون الاضعف والاكثر خضوعاً، والاكثر اثارة للشفقة. وقسمت منطقة كوبر نيكوس بالتساوي بين الروس والامريكان وتنازل اصحاب رؤوس الاموال عن مشروعاتهم لصالح العمال بينما تضرع العمال الى هؤلاء للحفاظ على ممتلكاتهم. وفي بضعة ايام تواصل الجميع الى اتفاق حول نزع السلاح العام حتى تفجير المخزون من القنابل في مناطق كوكب زحل مما ادى الى تحطم حلقتين من حلقاته. وما ان مضت ستة شهور على ذلك حتى تبددت كل ظلال المعارك حتى المحلية منها. ماذا اقول عن الصراعات ؟ لم يعد ثمة من اختلافات من حقد، من مشاحنات، من خصومات، من عداوات. لقد انتهى السباق الى القوة وزالت الفكرة السائدة للتسلط وخيمت العدالة في كل مكان، وعم السلام الذي تمتعنا به بفضل الهبة السماوية خمسة عشر عاماً. واذا حاول احد الطامحين الناسين عبرة ١٩٨٠ رفع راسه فوق الاخرين فان اليد القادرة تقطعه يوم الثلاثاء تماما في منتصف الليل.

انتهت احكام الاعدام الاسبوعية نحو منتصف تشرين الاول، ولم تعد ضرورية. لقد كانت تلك الاربعون ميتة الموزعة عبر ارجاء الكون كافية لاعادة ترتيب سير الامور على الارض. وقد كانت الضحايا في الفترة الاخيرة من الصف الثاني، ذلك ان السوق الدولي لم يعد لديه نوعية من الشخصيات المتفوقة في قوتها. وحده ديغول ظل حياً على الدوام.

ما قبل الاخير من الضحايا كان جوزيف سويت المقدم الاذاعي والتلفزيوني الامريكي الشهير. لقد اثار ذلك دهشة الجميع، ولكن في الحقيقة كان سويت يتمتع بحظوة هائلة من التقدير حتى انه كان قادراً، لو رغب على الوصول الى اعلى المناصب والى الرئاسة الاتحادية. ولما سئل الكونت مايك بونجيبورنو الذي عرف اثناء شبابه في الخمسينات شهرة رائعة كمقدم اذاعي في ايطاليا، عن رايه بذلك اجاب بان الخبر لم يدهشه اطلاقاً، فهو نفسه في مطلع شبابه كان له شان عظيم لا حدود له تقريباً، مما جعل (بلداً غريباً لم يسم تلك البلد) عرض عليه المئات والالاف كي يدفع الشعب الايطالي بكلمة الى التمرد، لاقامة نظام جديد (لم يشا تحديد هذا النظام). ولكنه ولدوافع وطنية على الرغم من انه يحمل جواز سفر امريكي رفض ذلك وقال : لا.

مطلوب تحالف من اجل الحق

● د. هدى فاخوري

احلف بالعظيم انه اضحكني كلام السادة الذين اصدروا "رفض واستنكار بناء وتوسيع المستعمرات اليهودية". هؤلاء السادة هم جماعة "التحالف الدولي من اجل السلام العربي - الاسرائيلي"، هؤلاء السادة يستنكرون وكانهم لا يعلمون ان الاستيطان جزء لا يتجزأ من الوجود الصهيوني على الارض العربية الفلسطينية. وهؤلاء السادة يرفضون خطط "الحكومة الاسرائيلية" لبناء وتوسيع مستعمرات يهودية في القدس وبقية الاراضي العربية المحتلة. فكيف يرفضون اساس الوجود الصهيوني على الارض العربية الفلسطينية. ومن هم حتى يرفضون او يستنكرون، هل هم قوة مدعومة من جهة تملك دبابات وطائرات وصواريخ عابرة للقارات حتى يكون لرفضهم طعم او معنى.. !

اقول لهؤلاء المتحالفين من اجل السلام الذين وردوا الينا من كوبنهاجن، والذين اعربوا عن فزعهم البالغ بسبب الخطط الجديدة للحكومة الاسرائيلية لبناء وتوسيع المستوطنات في القدس وبقية الاراضي العربية المحتلة، اقول لهم: من قال ان هذه الخطط جديدة وان توسيع المستوطنات في القدس وحول القدس هو مشروع بدأ الان.

الم يزر هؤلاء السادة القدس، بل قل الم يروا صور المستوطنات وهي تحيط بالقدس احاطة "السوار بالمعصم" اي والله العظيم انها مشيدة على رؤوس التلال والجبال المحيطة بالمدينة المقدسة، وهي تمنع عن الشمس من الوصول لقلب المدينة، وهي بالتالي، اقصد المستوطنات، تعيق الدعاء والصلوات من الوصول الى قبب السماء ان كان ثمة صلوات تقام لصالح المساكين والفقراء والمستضعفين والمحتلين. فالاحتلال كمم افواه السادة رجال الدين وخلق جوا ارهابيا في الكنائس والجوامع لصالح تهويد المدينة التي هي جزء لا يتجزا من الاراضي العربية المحتلة.

وقد ابتسمت عندما قرات في بيان "التحالف من اجل السلام" "ان اللجنة التوجيهية لاعلان كوبنهاجن لن تدخر جهداً من اجل اقامة علاقات مبنية على اسس الاحترام المتبادل لحقوق الطرفين". اي جهد يقصدون، الجهد المعنوي والضغط الاخلاقي ؟

هل يتوقع المتحالفون ان المحتل يحترم ويقدر حقوق الناس الذين احتل ارضهم، ان الاحتلال يقتل يسحق يدمر يخطف يصادر ولا يحترم، فلو كان يحترم الانسان وحقوق الانسان لما شرد ملايين الفلسطينيين العرب من ارضهم وجلب بدلا عنهم ملايين الاجانب الذين لا يعرفون شيئاً عن فلسطين، ولم يولدوا او يعيشوا بها هم او اباؤهم او اجدادهم.

اذا كان السادة المتحالفون من اجل السلام يرغبون بالعمل، عليهم العمل من اجل اعادة اللاجئين الفلسطينيين الى اراضيهم وبيوتهم وبيوت اجدادهم. وعليهم اعادة الاوروبيين الذين اغرتهم الصهيونية للمجيء الى فلسطين، اقول اعادتهم الى بلادهم الاصلية.

هذا هو الجهد المطلوب من الاوروبيين، ساعتئذ نقبل ونفهم ونبارك التحالف من اجل الحق، ولا شيء غير الحق نقبل، ولا بديل عن ارضنا فلسطين مهما طال الصراع.

اتفاق الخليل ومفاوضات القضايا العالقة.. خطوات تراجعية ليست في مصلحة الجانب الفلسطيني

بقلم: عصام حامد / دمشق

مضى الان اكثر من شهر على اتفاق الخليل الذي تم التوقيع عليه بالاحرف الاولى بتاريخ ١٩٩٧/١/١٥م بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية، حيث تناولت الصحافة ووكالات الانباء العربية والدولية هذا الحدث الهام بالكثير من التحليل والتعليق والدراسة.

ولكن الشيء الملفت للنظر بعد التوقيع على اتفاق الخليل الاخير هو حالة اللامبالاة وعدم الارتياح من قبل قطاعات واسعة من شعبنا الفلسطيني، سواء في الضفة والقطاع ام في الشتات. وهذا ما تناقلته معظم وكالات الانباء مؤخراً.

ومرد حالة الاحباط هذه يعود الى ان غالبية هؤلاء الناس اصيبوا بخيبة امل كبيرة نتيجة هذا الاتفاق، والذي جاء اكثر سوءاً واجحافاً بحق الشعب الفلسطيني بالمحصلة العامة، بالقياس الى الاتفاقات الاخرى السابقة (اوسلو - القاهرة - طابا) سيئة الذكر التي وقعتها السلطة الفلسطينية مع الجانب الاسرائيلي.

ومما زاد الطين بلة، ان هذا الاتفاق جاء بعد مفاوضات شاقة وطويلة (ماراثونية) دامت اكثر من ستة اشهر متواصلة بين الجانبين المتفاوضين على اتفاق موقع اصلاً بين السلطة الفلسطينية وحكومة (العمل) الاسرائيلية السابقة. وكان من المفترض من حكومة (الليكود) الاسرائيلية الحالية ان تنفذ هذا الاتفاق حول اعادة الانتشار في مدينة الخليل، وليس اعادة التفاوض عليه. كما حصل مؤخراً في تلك المفاوضات العقيمة والتي كانت متفرقة في التفاصيل الصغيرة، نتيجة لصلف وتعنت الجانب الاسرائيلي اليميني المتطرف الذي ابعد عن قصد وسابق اصرار البحث في القضايا الهامة والرئيسية، وحصر المفاوضات في موضوع اعادة الانتشار في مدينة الخليل. والتي ادى بدوره الى وضع الجانب الفلسطيني المفاوض في الموقع الضعيف وكذلك اثر كثيراً على ادائه التفاوضي المربك والمتراخي مما دفعه نتيجة لازدياد الضغوط عليه في نهاية الامر الى التوقيع على هذا الاتفاق الهش والمذل.

واصبحنا بعد هذا الاتفاق في حال لا نحسد عليها، لا بل اصبح ينطبق علينا المثل الشعبي القائل: (صام صام ثم افطر على بصله) !!

وبعد الاطلاع على بنود اتفاق الخليل الاخير، وابراز اهم (ايجابياته وسلبياته) ولكي لا نخوض في التفاصيل الكثيرة والمتشعبة، يمكن بالتالي الحكم عليه بشكل موضوعي وامين.

اولاً: الايجابيات: ان النقطة الوحيدة والبسيطة والتي يمكن اعتبارها (ايجابية) هي: حصول معظم سكان مدينة الخليل وهم (١٥٠) الف مواطن فلسطيني على حريتهم ولو جزئياً.. بعد احتلال اسرائيلي لمدينتهم دام ما يقارب الـ (٣٠) عاماً، وانتقال زمام الامر من الجيش الاسرائيلي الى السلطة الفلسطينية بعد تنفيذ (انسحاب) الجيش الاسرائيلي من المدينة، وبشكل ادق اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في مدينة الخليل نفسها، لان الجيش الاسرائيلي لم ينسحب بالكامل من مدينة الخليل، بل اعاد ترتيب مواقعه فقط.

ثانياً: السلبيات: ١ - عدم وجود اي ذكر في بنود الاتفاق للحرم الابراهيمي، وابقاء السيطرة عليه بالكامل بيد الجيش الاسرائيلي، اي بمعنى اخر تم التنازل عن الحرم الابراهيمي، او على الاقل القبول بتأجيل البحث فيه لفترة قادمة. وهذه النقطة الخطيرة سبق للسلطة الفلسطينية ان تنازلت عنها سابقاً في اتفاق (طابا) الموقع في ايار عام ١٩٩٥م (اتفاقية الخليل الاصلية) عندما وافقت على تقسيم الحرم الابراهيمي الى (قسمين) ٦٠٪ للمتدينين اليهود و ٤٠٪ للمسلمين !! وقبول الجانب الفلسطيني المفاوض بالتخلي عن الحرم الابراهيمي يعتبر ضربة كبيرة للمشاعر الدينية والمعنوية والاخلاقية لعموم الشعب الفلسطيني وليس لسكان مدينة الخليل فقط.

٢ - مجموع الترتيبات الامنية المتعلقة بامن المستوطنين اليهود الـ (٤٥٠) مستوطناً في مدينة الخليل وخاصة ما يتعلق منها بـ (تسليح الشرطة الفلسطينية - شارع الشهداء - الدوريات المشتركة (ضمناً) المطاردة الساخنة - المناطق العازلة - السيطرة على التلال المحيطة للمدينة - الخ..). والتأكيد على سوء هذه الترتيبات الامنية نورد الفقرة التالية مما جاء في البيان الرسمي لمكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي والذي تم توزيعه ليلة التوقيع على اتفاق الخليل: - (ان بروتوكول اتفاق اعادة الانتشار الجديد في الخليل يتضمن بنوداً جديدة لم تكن واردة في الاتفاق الذي وقعته حكومة العمل السابقة مع السلطة الفلسطينية. ان هذه البنود تضمن بشكل افضل امن المستوطنين اليهود في مدينة الخليل وتطوير وازدهار الاستيطان اليهودي كما يعطي للجيش الاسرائيلي حق الوصول والتواجد في التلال المشرفة على احياء المستوطنين اليهود عن طريق دوريات متحركة (فلسطينية - اسرائيلية) بدلاً عن المطاردة الساخنة، كذلك ينص الاتفاق الجديد على اقامة (مناطق عازلة) بين احياء المستوطنين واحياء الفلسطينيين الخ !!).

اليس ما جاء في هذا البيان الرسمي الدليل الساطع على فداحة وخطورة هذه الترتيبات على الجانب الفلسطيني ؟!

٣ - ما يسمى بورقة (الضمانات الاميركية) وخاصة الفقرة التي تشير الى ان مدى الانسحابات من باقي المناطق الريفية (ب و جـ) تعود فقط الى الجانب الاسرائيلي لتحديد مدى هذه الانسحابات حسب ضرورات وضعه الامني. وهذه الفقرة بالتحديد تعطي الجانب الاسرائيلي ورقة ضغط هامة وخطيرة سوف تؤثر سلباً على الجانب الفلسطيني.

٤ - موضوع المعتقلين الفلسطينيين: (لقد نص الاتفاق بهذا الخصوص على الافراج عن الاسيرات الفلسطينيات فقط وعددهن (٣٧) اسيرة فلسطينية).. وابقى الاتفاق على باقي المعتقلين الفلسطينيين وعددهم يتجاوز الـ (٣) الاف معتقل تحت رحمة الجلاد الصهيوني العنصري لمزيد من الوقت من خلال ارجاء البحث في قضيتهم لمرحلة لاحقة من المفاوضات مع القضايا العالقة.

وهذه النقطة ايضاً شكلت خيبة امل كبيرة لالاف المناضلين الفلسطينيين المعتقلين في سجون الاحتلال الاسرائيلي البغيض.

٥ - موضوع الاستيطان والمستوطنين: لقد ابقى الاتفاق على وجود المستوطنين اليهود في قلب مدينة الخليل من خلال ابقاء السيطرة على مساحة ٢٠٪ من مساحة مدينة الخليل (خمس المدينة) تحت السيطرة الكاملة للجيش الاسرائيلي، وهي عبارة عن الاحياء التي يقطنها المستوطنون اليهود (١٤) حي يهودي في قلب مدينة الخليل او ما يسمى (بمدينة الخليل القديمة).. وبهذا يكون هذا البند قد سمح بتشريع الاستيطان الاسرائيلي في الخليل، وهو من اخطر البنود في هذا الاتفاق.. وليس هذا فحسب.. بل ان الجانب الفلسطيني تخلى ايضاً عن (٢٠) الف مواطن فلسطيني يقيمون ضمن نسبة الـ (٢٠٪) التي تخضع للسيطرة الاسرائيلية بالكامل.

٦ - اعطاء الغطاء الرسمي للحكومة الاسرائيلية اليمينية المتعجرفة للخروج من عزلتها السياسية الخانقة بعد توقيعها على اتفاق الخليل مع السلطة الفلسطينية.. واعادة بث الروح لسياستها التطبيعية مجدداً مع المحيط العربي وخاصة (دول الخليج والمغرب العربي) وكذلك تدعيم صورتها السياسية والدبلوماسية عالمياً.

هذا بالاضافة الى ما تحدثت عنه بعض وكالات الانباء من وجود (ملاحق سرية) للاتفاق والتي لن تكون في مطلق الاحوال لمصلحة الجانب الفلسطيني.. كما ان التعهدات التي التزمت بها السلطة الفلسطينية والمتعلقة بتسليم المطلوبين الامنيين من المناضلين الفلسطينيين للحكومة الاسرائيلية وضرب البنى التحتية للمعارضة الفلسطينية.. وغيرها الكثير من الامور الخطيرة والتي تعتبر في ابسط الاحوال تسليماً بشروط اسرائيل وتظهر بكل وضوح مدى خطورة وهشاشة هذا الاتفاق .. ليس على مدينة الخليل فحسب بل على مصير وطموحات الشعب الفلسطيني برمته.. خاصة وان هذا الاتفاق يمهد الطريق للحكومة الاسرائيلية في الحصول على المزيد من التنازلات الهامة والحيوية من قبل السلطة الفلسطينية، بما يتعلق بالمفاوضات حول القضايا العالقة (والتي من المفترض ان تبدأ في شهر اذار الحالي) مثل: المعبر الامن - المعابر (المطار - ميناء غزة) الانسحابات (الثلاث) من المناطق الريفية - والمعتقلين وخلافه الكثير من النقاط العالقة. وحسب المصادر الفلسطينية فان هذه النقاط العالقة يصل عددها الى (٣٤) نقطة.. لكننا نذكر ابرزها فقط ومن المعروف ان معظم هذه النقاط تعتبر من القضايا الجوهرية بالنسبة للحكومة الاسرائيلية.. ولا شك ان الصعوبات سوف تبرز مجدداً في المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية.. فور الانتقال الى بحث تطبيق القضايا العالقة واعادة الانتشار وبدء المفاوضات النهائية. كما انه في المرجح والمتوقع ان يسعى الاسرائيليون الى التوقف عن تنفيذ الاتفاق الانتقالي والدخول في مفاوضات الوضع النهائي.. وبهذا الصدد.. فقد كشفت مصادر اسرائيلية النقاب مؤخراً عن نية الحكومة الاسرائيلية الاحتفاظ بنحو ٥٥٪ من اراضي الضفة الغربية بعد اتمام عمليات الانتشار (الثلاث) أ - ب - جـ وتلك للمحافظة عليها كورقة مساومة اسرائيلية في مفاوضات التسوية الدائمة مع الفلسطينيين.. وان افضل منطقة لتحقيق هذا الغرض هي: (غور الاردن) حسب ما جاء على لسان المحلل السياسي الاسرائيلي: "روبيك روزنتال" لصحيفة (معاريف) الاسرائيلية في الفترة الاخيرة الماضية.

وعليه.. فان المحك الحقيقي والاختبار الفعلي لمدى جدية النوايا الاسرائيلية بعد اتفاق الخليل سوف تظهر فعلياً حين التطرق لتنفيذ القضايا العالقة للاتفاق الانتقالي في الفترة القريبة القادمة.

مع ان كل المعطيات والمؤشرات السابقة الذكر واضحة وجلية وتعطينا الدليل بان الجانب الاسرائيلي سوف يعمل جاهداً من اجل كسب الوقت لتوسيع وتعميق سياسة الاستيطان، بهدف فرض الامر الواقع على الجانب الفلسطيني، من خلال اتباعه لسياسة المماطلة والتسويف التي ينتهجها للحيلولة دون الالتزام بحل القضايا العالقة، ومحاولة تهميشها وربطها بالمفاوضات النهائية.. واكبر دليل على ذلك ما ورد فيما سمي بوثيقة (بيلين - ايتان) بين حزبي العمل والليكود حول التسوية الدائمة مع الفلسطينيين.

وهنا يقع على عاتق الجانب الفلسطيني التنبه والحذر لهذه المخاطر الجسيمة، من اجل تفادي المزيد من الانزلاق والتدهور والتفريط بحقوق الشعب الفلسطيني.. وهذا ايضاً لا يعفي المعارضة الوطنية الفلسطينية من مسؤوليتها، وعليها الاسراع بفتح حوار وطني شامل بهدف مواجهة هذه المخاطر المحدقة بشعبنا ورفع وتيرة النضال الوطني على كافة الصعد وتطوير اساليب عملها الكفاحي، بما يتناسب مع طبيعة المرحلة التي نعيشها، من اجل احباط المشروع الصهيوني الاستيطاني التوسعي والعمل على صون الحقوق الوطنية التاريخية للشعب الفلسطيني في حق تقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

كغثاء السيل

● محمد أمين زيتون

المتتبع لاخبار العالم يلاحظ درجة الانحطاط والهوان التي الت اليها حال ربع سكان هذه الكرة الارضية، رغم انهم يملكون بين ظهرانيهم اقدس عقيدة، واسمى رسالة سماوية. فحيثما يدار مفتاح المذياع او التلفاز او اقتناص جريدة اياً كانت لغتها، لا تكاد تخلو من اخبار المسلمين التي تبعث في النفس الذل والهوان، لدرجة اصبح الواحد منا يتمنى الموت صبح مساء لتفادي سماع ومشاهدة مثل تلك الاخبار.

هذه حالنا نحن المسلمون في اصقاع الكرة الارضية. فبالامس كان المسلمون في البوسنة يتعرضون لابشع اعمال ابادة عرفتها البشرية على امتداد عصورها. حيث مورس ذلك كله بمباركة من هيئة الامم المتحدة ومجلس امنها الصهيوني الصليبي. حصل كل ذلك واكتفينا بدور من لا حول له ولا قوة، وهو الدعم المادي ولعله قد غاب عن بالنا ان الانسان الذي يتعرض للاعتداء على كرامته وعرضه لا يفكر في ما ذهبنا نواسي به انفسنا. وزدنا الطين بلة حين دنست تلك الحملة باموال ابناء العم يهود العقل المدبر لكل ما يحصل في البوسنة.

ولعله قد غاب عن بالنا ان ما يحصل في البوسنة هو بداية لحمام الدم والاغتصاب الذي يبيت له النظام العالمي احادي القطب برعاية دولة الالحاد الاولى في العالم، وبمباركة رئيسها زعيم طاقم الانحلال الخلقي الذي يتلذذ برؤية الدم، والعرض المسلم المباح.

طوي فصل البوسنة او نسي. وكذلك حال الصومال والشيشان وغيرها من شعوب الارض المسلمة، وعلق السودان العربي المسلم على مقصلة الذبح والجلد من لدن ملة الكفر وارذل امم الارض في افريقيا وراح اعلامنا الرسمي يغط في سباته العميق مكتفياً بنقل وتقديم ما تتناقله وكالات الانباء العالمية ذات الهدف الاستعماري الذي لا يسمن ولا يغني من جوع، كما كان عليه حالنا ابان حرب الخليج الثانية حين اكتفينا بتلقي اخبارنا وتقاريرنا من لدن الصهيوني بيتر ارنت. فالمراقب لاخبارنا يلاحظ انها غير كافية، ولا تضع الامور في نصابها الصحيح. ومن المفارقات ان فنانة حصلت على جائزة الاوسكار في هوليود قد يفسح لها حيزاً في نشرات اخبارنا تفوق ضعافاً ما يمنح لاخبار السودان وغيره من بلاد العرب والمسلمين.

لم كل هذا التضليل والتعتيم ؟ او ليس للاعتداء على وحدة السودان وترابه دلالات ومعان ابعد مما نفكر ؟ فالسودان يعد من دول الطوق لوقوعه على البحر الاحمر واهم مصدر مائي في الوطن العربي. فالاجهاض على السودان يعني القضاء على مصر بطريقة او باخرى. زد على ذلك ان السودان على مشارف مهبط الرسالة المحمدية في الجزيرة العربية.

اقول ان الامر في غاية الخطورة وان الاتي سيكون على دول الطوق او دولة مهبط الرسالة المحمدية حيث يقول سيد الرسل صلى الله عليه وسلم: "لتتداعى عليكم الامم كما تتداعى الاكلة على قصعتها قيل او من قلة نحن يا رسول الله قال لا بل انتم حينئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل". فهذه هي والله حالنا وكان الله في عون من يقف في الطابور منتظراً، اذا طال زمن صمتنا، وفرقتنا وبقينا نضع الافعى الاسرائيلية في احضاننا ونخفي الم لدغاتها لنصبح نحن يهود التاريخ ونعوي في الصحراء بلا ماوى.

التعريف بالقومية العربية

● علي ياسين الطراونة / الكرك

لا بد في هذا الصدد من ايضاحات محددة ومختصرة تحملها الذهنية عند الحوارات الفكرية والعلمية في المخزون العقلي، لكي تكون جاهزة عند خطوط الدفاع الفكري والسياسي والعقائدي والعلمي المختلفة عند الضرورة.

القومية: هي تلك الشعور الحي الوجداني الانساني المتجدد في اعماق كل عربي وهي قرينه لروحه حتى انتقاله لجوار ربه.

العالم العربي الجاحظ والاديب المفكر كتب عن القومية العربية كتابة المفكر المحلل والعالم المتمكن من علمه ورؤياه ومصداقيته ليشعر القارئ او الباحث انه امام علامة خالد لم يمت او يطويه الزمن.

يقول الجاحظ: في تعريفه للقومية: لقد استووا في التربية والحمية والاخلاق والسجية، فسبكوا سبكاً واحداً وافرغوا مرة واحدة، من قالب روحي واحد، ونتج عنه ولادة اخرى. وهذه المعاني قامت عندهم مقام الولادة والارحام الماسة، وان المشاكلة من جهة الاتفاق في الطبيعة والعادة، ربما كانت ابلغ واوغل من المشاكلة من جهة الارحام.

هذا التعريف عن القومية العربية، وهذه اللوحة التاريخية في التصوير والتعبير اللغوي والدقة في الوصف، تدل على ان هذا المفكر قدم للاجيال العربية لوحة مشرقة ومضيئة من كل الجوانب، جمع فيها بين عمق النسيج والصهر العضوي وبين الولادة والارحام في مساق ثابت.

هذه الاطارات التوضيحية الجدلية لسان حالها اشغال الفكر العربي الانساني، في رؤى وتصورات وتوضيحات وابداعات، تولدت عن مطالعات مكثفة وتجمع فكري منضج، وتخريجات وتفاعلات تولدت مع واقع امتنا وما عانته من ارهاصات مع نفسها وفي مناخها، ومع القوى الخارجية من انفعالات ونكسات ومظالم وانتصارات وبناء حضاري، يخبو في مكان ويظهر في مكان اخر في محيط العروبة، حفاظاً على سماته وسر وجوده. كيف لا وان هذا الوجود العربي اينما انتقل، لا يخرج عن وعاء واحد عظيم محكم، ومرجع لكل المراجع وعطاء متجدد، هو القومية العربية: انها تحمل الهيبة والرهبة والانسانية معاً في وجدان كل عربي، في دمه وروحه وكانه في بحر من الماء الصافي النقي العذب.

ورب قائل يقول القومية العربية خلق انساني ولد مع الانسان العربي جنينا وطفلاً ويافعاً وحلماً دون كهولة وفي حالة تجدد وانبعاث مع الزمن.

ان اختلاف الرؤى والمعاني الجلية الخصبة والعميقة عن القومية العربية كلها تصب في مجرى النظرية العربية وفي فلسفتها البيانية التي لا يمكن سبر غورها والانتهاء من معرفتها كلية. فقد قال الشيخ محمد عبده والشيخ جمال الدين الافغاني، لقد افنينا عمرنا للتبحر في العربية والاسلام، من اجل الوصول لنهاية كمال البيان العظيم، ولكننا بعد عمر ثمانين عاماً رجعنا بالايمان فقط لان كل اية في القران غطاء لكل ما في الكون.

ورب قائل يقول ان القومية وجود انساني توارث عاداته وتقاليده وقيمه ومثله العليا في ضمير اجياله، واسقط الرديء منها على حاشية المسيرة، وحمل العادات الجيدة التي يتولد منها عادات واعراف افضل، لتواكب فعاليات الظروف المستجدة، وجنب معه الاخلاق المتميزة المكتسبة منه ومن القوى الخارجية في مغامرات الاتجار الاقتصادي والكسب الثقافي، لان اسباب البحث عن المعيشة اقحمته في لجج الافاق البعيدة براً وبحراً، واخذ من العلم ما يفوق امكانياته فتوسعت مداركه، وعظمت روح القومية في حياته اليومية وبعده السامي، واضطردت في ميادينه التجارية والاقتصادية والاجتماعية حياة الازدهار وتجدد الحضارة.

عبد الناصر والحاج خالد حمدان

● عبد المعطي الدرباشي

هو الحاج خالد احمد حمدان الطيطي مختار عراق المنشية في مخيم الفوار، وقصته مع عبد الناصر، رحم الله الطرفين، بدات مع الحصار الصهيوني للجيش المصري في الفالوجة وعراق المنشية عام ١٩٤٩. هذا الحصار الذي استمر ستة اشهر تقريباً، من اواخر عام ١٩٤٨ الى شهر نيسان ١٩٤٩، وهذه الحكاية التي نرويها في هذا المقال تبين لنا وفاء الرئيس جمال عبد الناصر، ومدى المودة التي كان يكنها الحاج خالد للرئيس عبد الناصر، البكباشي في الحصار.

لقد بقي اثناء الحصار عدد كبير من آل الطيطي واهل قرية عراق المنشية مع الجيش في الحصار، وكان الرئيس عبد الناصر رحمه الله قائد موقع عراق المنشية. وحين اشتداد الحصار، وانقطاع الاتصال، تقاسم اهل عراق المنشية افراد الجيش المحاصرين في قريتهم، وتولت كل اسرة محصورة اطعام عدد من افراد الجيش من نفس ما ياكلون. وهكذا تقاسم سكان عراق المنشية المحاصرين مع الجيش الحلوة والمرة. وزيادة على ذلك فلم يكونوا يقاسمونهم الطعام فحسب، بل كانوا يشاركون في القتال في كل معركة وقعت في هذا الموقع.

ومرت الايام، واصبح البكباشي عبد الناصر، وكان من منظمي قيادة الضباط الاحرار، اصبح رئيساً لجمهورية مصر العربية. وفي مرحلة انعقاد مؤتمر باندونغ، عرج على مكة المكرمة لاداء العمرة، فاغتنم الحاج خالد حمدان الفرصة للقاء صديقه عبد الناصر. وفي مكة المكرمة، وعلى باب مقر اقامة الرئيس، وقف يطلب الاذن للدخول ومقابلته. ولكن الحرس استخفوا به وامروه بالابتعاد فلم يبتعد. وبعد الحاح منه ورفض منهم، قال لهم من فضلكم قولوا له الحاج خالد بالباب. وقد فعلوا، فقال لهم رحمه الله ادخلوه فوراً. فدخل ولقيه الرئيس بالعناق والاحضان. وقد نشرت الصحف المصرية صور الرئيس وهو يعانق ضيفه. وهناك قال له: يا حاج خالد انا لا استطيع ان اعمل هنا شيئاً، ولكن تعال الى مصر.

عاد الحاج خالد الى مخيم الفوار، وهو ينتظر عودة صديقه الى القاهرة وبعد عودته بقليل تهيأ للسفر، ومن عمان العرب ركب الطائرة وتوجه الى القاهرة، ومن المطار الى القصر الجمهوري في القبة. وما حدث في مكة المكرمة، حدث في القاهرة، واخيراً لبوا طلبه واتصلوا بالرئيس واخبروه ان بالباب رجلاً اسمه الحاج خالد يريد مقابلة الرئيس، فامر بادخاله فوراً. وفي هذه الزيارة، انزله سيادة الرئيس ضيفاً على جمهورية مصر لمدة شهر، ومن ثم كان يساله عن كل اسرة عانت من الحصار مع الجيش. ثم ساله سيادة الرئيس عن مبالغ النفقات التي انفقها اهل عراق المنشية في ايوائهم واطعامهم للجنود. واعطاه ضابطاً يسجل اقواله، ثم امر سيادته بدفع مبلغ من المال لكل اسرة مقابل اطعامها للجنود.

وبعد ان استكمل الضيافة في القصر الجمهوري استضافه شهراً اخر في منزله الخاص في منشية البكري بالقاهرة، وحين قرب موعد السفر، ساله: هل من حاجة اخرى يا حاج خالد ؟ فقال الحاج خالد: نعم. وما هي ؟ عاد الرئيس يسال، فقال الحاج خالد: اريد ان البس من قماش بدلتك هذه، فقال الرئيس بكل طيبة قلبه وبكل وفاء ومودة: حاضر يا حاج خالد. ثم امر باحضار عدة امتار من نفس قماش الصوف الذي صنعت منه بدلة الرئيس: له ولابنه محمد ولاخوانه الثلاثة.

ان وفاء عبد الناصر للحاج خالد وعشيرته واهل بلدته الذين بقوا مع الجيش، هو وفاء حقيقي صاف نابع من القلب. ولم يكن دفع مبالغ النقود لاهل القرية، هو المظهر الوحيد لهذا الوفاء، ذلك ان الرئيس سمى طفله الاول خالداً وفاءً وتقديراً للحاج خالد. والحاج خالد كان هو الاخر وفياً لعهده لعبد الناصر، فعند وصوله الى مخيم الفوار اعطى كل اسرة شاركت الجيش الحصار ما امر بدفعه الرئيس لهم.

واخيراً فان هذا ليس كل ما في الامر، بل ان الرئيس منح الحاج خالد وساماً تقديراً له، واحتراماً ووفاء على الخدمة الجليلة التي قدمها للجيش المصري المحاصر في عراق المنشية.

ملاحظة: هذه القصة لم اسمعها من احد، وانما سمعتها من الحاج خالد مباشرة رواها عليّ في ديوانه بمخيم الفوار في حينها.

قلبي على ولدي وقلب ولدي على الحجر

هذا المثل كنت اسمعه يتردد على السنة الاباء والامهات منذ الصغر وها انا اقوله والاباء والامهات ايضاً يرددوه بين الفينة والاخرى.

موضوع اليوم غير متوقع ولا يتبادر الى انسان بقدر ما فيه من الغرابة.

يحدثني صاحبي قائلاً: كنت اعمل سائق شحن كبير ولي زميل في نفس المهنة نسافر معاً الى خارج الوطن لنقل المواد المصدرة، ونعود بمواد مستوردة. وعند وصولنا الى احدى محطات الاستراحة على الطرق طلبت من زميلي ان نتناول وجبة طعامنا في الاستراحة.

ولكنه رفض بشدة وقال زوادتي.

اكتشفت بعد مرات عديدة ان زوادته مكونة من الخبز والزيتون والزيت والمخللات والبندورة والبصل.. وهكذا استمرت زمالتي واياه لمدة تزيد عن خمس سنوات ثم افترقنا ولم يبح احد منا باسراره للاخر.

وحسب قول المثل "جبل على جبل لا يلتقي ولكن بني ادام على بني ادام يلتقي" شاء القدر ان نلتقي في مناسبة فرح لابن زميل لنا فسررت كثيراً لرؤيته وجلست بجانبه وبدانا نستعيد ايام السفر وايام القوة والعمل، بحكم اننا الان في الستينات من عمرنا، ولا نعمل نظراً للظروف الصحية.

كلمني وهو يتلعثم، ووضعه الصحي لا يسر ناظره ولا سامعه، فسألته بما حل به وما اوصله الى هذا الوضع، فقال بعبارة: تزاملنا فترة لا تقل عن خمس سنوات ولم يبح احد منا باسراره للاخر وبالتالي سابيح لك بسري الاليم الان لعله يكون درسا لكل معني.

وتابع يقول.. انهى ولدي الثانوية العامة ولم يحصل على معدل يؤهله لدخوله احدى الجامعات الرسمية وبالتالي ذهب الى روسيا وزميله ليدرسا هناك وكنت خلال ست سنوات اقطع اللقمة عن فمي وفم امه واخوانه لنبعث له مصروفه، وبعد مضي ست سنوات من العناء والشقاء تبين ان ولدي لم يسافر وانه يمارس اعمالاً لا رغبة لنا فيها. وعلمنا ان النقود التي كنت ابعثها الى روسيا كان زميله يستلمها ثم يعيدها له في عمان لذا اتمنى على وزارة التعليم العالي فتح اوسع الابواب امام طلابنا للدراسات الجامعية واخص ابواب الجامعات الاهلية لما يعود على الجميع من منفعة ذات مردود جيد للجميع، وبهذا اقدم النصح والارشاد لاولياء الامور كي لا يقعون في نفس الخطأ او ما يشابهه.. والله من وراء القصد.

حمد الحجاوي

الكبرياء المشروع

● هدى أبوغنيمة

لا بد ان نضع نصب اعيننا وضع حد لانكسارات الروح القومية. هذه الروح التي حشدت لها السياسة الامريكية والصهيونية كل قواها العلمية والثقافية والاقتصادية كي تكسرها، وجندت لها كل وكلائها في العالم العربي كي تجردها من كبريائها المشروع.

قد نفتقر الى القوة التقنية العلمية ونفتقر الى السلاح والمال والغذاء، لكننا قوة لا تتضاءل امام قوة الكبرياء المشروعة، وقوة الرؤية القومية الموحدة. هذه القوة التي تجبر صدع الروح وتبث الحياة في ارادة الارتقاء، التي تستمد قوتها من محنها.

اننا نملك قوة روحية كامنة في حنايانا لم تستطع كسرها جحافل التتار ولا حملات الصليبيين ولا هزائمنا المفتعلة. ترى هل دار في خلد نتنياهو وهو يتحدث بصلافة عن القدس من عاصمة عربية، انه عندما يتحدى كبرياءنا المشروع، يبث فيه قوة جديدة ؟ واننا سنواجهه ونقابله يوماً ما بشكل اخر ؟

نعرف اننا محط احقاد العالم الاستعماري واطماعه، وان مخططاته لاضعافنا قد بلغت مداها. لكنها لن تستطيع محو وجودنا، بل تستنهض كبرياءنا لنمسك بزمام الحضارة الانسانية من جديد.

لن تستطيع قوة في الارض اجبارنا على التسليم بالامر الواقع. وسيكون الاستمرار في تهويد القدس مقتل القوة الصهيونية الفاجرة وارهاصاً بدورة حضارية جديدة، ستقلب موازين القوى. ولنعلم ان الاستعلاء بالجاه والنفوذ لا يعوض الكبرياء المشروع. وان الاستقواء بالاجنبي استكبار يؤدي الى ادنى مراتب الاذلال. لن تمنع دماءنا ولطفنا نتنياهو والادارة الامريكية من الاستمرار في تهويد القدس. ولن تجبره السياسة الامريكية على التنصل من موروثه اليهودي الدموي، بل ستواصل ابتزازنا وتجاهل حقوقنا والاستهانة بانسانيتنا، ليس لاننا لا نملك القوة المادية والاقتصادية والسياسية، بل لاننا لسنا نداً لاعدائنا بالكبرياء المشروع.

اصحاب الارض الشرعيين

ورد في تقرير صحفي موثق ان اسرائيل تقوم حالياً في اعداد خطة لتوسيع مطار اللد سابقاً والذي سمي بعد الاحتلال الاسرائيلي بمطار بن غوريون، ليستوعب اربعة عشر مليون مسافر سنوياً في عام ٢٠٠٠ بدل سبعة ملايين مسافر حالياً.

وقد علق على هذا المشروع الاسرائيلي عمدة بلدية اللد المحتلة ريشون ليزيون، قائلاً انه لمن السيء بمكان فعلاً، ان لا نجد احداً يمتلك الجراة في التصدي لذلك المشروع الاحمق.

اذا كان هذا ما يقوله مسؤول اسرائيلي، فكيف بنا نحن الاردنيين اصحاب الارضي المسلوبة، التي تحيط بالمطار، لا نعترض وبشدة على توسيع مطار بن غوريون، قبل ان تتم التسوية المطلوبة ما بين اسرائيل واصحاب الارض الشرعيين، الذين ما زالوا يحتفظون بسندات ملكيتهم لتلك الاراضي التي ورثوها عن اجدادهم، وضمنتها قرارات الشرعية الدولية، والذين عاشوا فيها قبل مقتل الملك شاؤول بالف عام ؟ ونحن على ثقة ومستعدون لان نثبت لسلطات الاحتلال الاسرائيلي وللعالم ذلك التاريخ.

اننا نطالب بحقنا في العودة الى هذه الاراضي التي توارثناها عن الاباء والاجداد، قبل العهد التوراتي المزعوم وبعده.

محمود الفارس



● بهجت ابو غربية

على اثر قرار حكومة العدو باستيطان جبل ابو غنيم في القدس الشرقية حفلت الصحف الاردنية بعناوين مثيرة مثل "نتنياهو اعلن الحرب على السلام"، "اسرائيل تعلن الحرب على القدس والسلام" الخ.. والحقيقة التي يحاول البعض ان يتجاهلها ان (السلام) من الجانب الفلسطيني والعربي كان استسلاماً، يفتح الباب واسعاً لتنفيذ العدوان الصهيوني المبرمج لتهويد القدس والخليل وسائر انحاء فلسطين، ويفتح ابواب العالم العربي لتمدد وانتشار السيطرة الصهيونية الاقتصادية والسياسية. وستقول اجيالنا القادمة "هذا ما جناه ابي علي" او "ضيعني صغيراً وحملني دمه كبيراً" فما جرى ويجري نكبة للاجيال القادمة وليس حفاظاً على مستقبلها.

قد لا نضيف جديداً اذا قلنا ان اتفاقات اوسلو وتوابعها ومعاهدة وادي عربة واستحقاقاتها قد صيغت من جانب واحد، فجاءت املاءات لصالح العدو الصهيوني خطوة بعد خطوة، والعدو يمسك بزمام المبادرة استناداً الى هذه الاتفاقيات، والى ما يتمتع به من عوامل القوة الذاتية والدعم الامريكي الذي يظهر بل ويتالق بوضوح كلما زار نتنياهو الولايات المتحدة، ويعود الينا وقد ازداد تحدياً ليفرض املاءات جديدة.

وقضية القدس تتعرض الان للخطر المباشر، خطر التهويد السريع الذي يتبع نتنياهو في معالجته الاساليب العسكرية. فبعد ان حشد خلفه دعماً امريكياً وتعبئة صهيونية، نقل المعركة الى ارض (العدو)، فبدلاً من ان يجري البحث في هذه المرحلة في المطالب العربية المتعلقة بالقدس، بادر الى اقامة مستعمرات واحياء يهودية تكمل حصار القدس وتطمس معالم عروبتها. وعمل في نفس الوقت على تفريغ القدس من سكانها بحرمانهم من الاقامة فيها وبالغاء هويات العديد منهم. وهو يكذب عندما يقول انه سيبني مساكن جديدة لعرب القدس، واذا فعل فانه سيبنيها خارج القدس ليرحل اليها اهل القدس العرب.

وهو يحاول ان يتعامل مع الاردن كما يتعامل مع ادارة عرفات، بكل تعال وصلف وباسلوب نقل المعركة الى ارض العدو. ففي مؤتمره الصحفي الاخير في عمان، لم يكرر عبارة "القدس عاصمة اسرائيل الابدية" المعتادة، الا انه كان في كل ما قاله عن القدس يتكلم على اساس ان تهويد القدس مفروغ منه ولم تعد هناك حاجة لترديد تلك العبارة، وعلى اساس ان جميع ارض فلسطين بما فيها القدس (ارض اسرائيل) لا يحق لاحد ان يمنعهم من البناء والاستيطان في اي جزء منها، او ان يحتج على ذلك. وبهذا الموقف يصبح الحديث او الطلب باخلاء المستعمرات اليهودية غير وارد وليس موضع بحث. ولم يات نتنياهو الى عمان ليقدم اي تساهل في موضوع القدس والاستيطان، بل ليؤكد طروحاته وموافقه على مشهد من الجميع.

ومع ان مباحثات نتنياهو في عمان احيطت بستار من الكتمان، الا اننا لا نستبعد انه، ولكي يتابع موقف الهجوم قدم طلبات جديدة تتعلق بتوسيع وتسريع التطبيع، وتتعلق بتوطين اللاجئين الذي يجب ان يشرع فوراً لالغاء حق العودة وكل الحقوق العربية في فلسطين، واسدال الستار الى اخر فصل من فصول الصراع العربي الصهيوني. وقد تكرم علينا بانه يسمح للمسلمين والمسيحيين بالعبادة في القدس، بشكل يفهم منه بوضوح ان التمتع بالعبادة في القدس هو الشيء الوحيد المسموح به.

ازاء كل تلك علينا ان نقول ان القدس وسائر فلسطين ليست ملكاً او ارثاً للفلسطينيين فقط، بل ملك لجميع العرب والمسلمين، عليهم ان يهبوا جميعاً لانقاذها، ولن يبرئ ساحة العرب والمسلمين من مسؤولية تهويد القدس وفلسطين والغاء حق اللاجئين في العودة، ان بعض الفلسطينيين استسلم لليهود وبذلك افسح لهم المجال لتنفيذ اهدافهم، مع ان ذلك الاستسلام كان بالفعل هو الباب الواسع الذي انفتح امام الهجوم الصهيوني.

واذا اردنا ان نعمل ونواجه، فامامنا مجالات كثيرة على المستويات الرسمية والشعبية : لماذا لا تجمد ادارة عرفات اتفاقها مع اليهود ؟، ولماذا لا تجمد الحكومة الاردنية العمل بالمعاهدة ؟، اذ لم يكن في مقدورهم الغاء هذه الاتفاقيات، لماذا لا توقف التطبيع بدلاً من توسيعه، لماذا لا تسمح بتحركات جماهيرية على نطاق واسع ؟ وهل التمسك بشعار السلام والخوف على السلام يبرر السكوت على تهويد القدس والغاء حق العودة ؟ اين هو السلام الذي يتحدثون عنه ؟.

لماذا لا تجمد الدول العربية والاسلامية علاقاتها بدولة العدو او تقطعها ؟ وعلى المستوى الشعبي فان اي تقصير من الحكومات او تقاعسها، لا يخلي الجماهير والاحزاب من مسؤوليتها في هذه المواجهة الخطيرة.

لا شك اننا نجتاز مرحلة تاريخية من اسوأ ما مر على العرب والمسلمين في التاريخ. نشاهد باعيننا تهويد القدس وسائر فلسطين، ونقف اما متفرجين او مساعدين العدو على عدوانه نقر له بشرعية الاحتلال وشرعية التهويد. وبدلاً من مجابهة العدو وردع العدوان نشجع وندفع بنشاطات التعامل مع اليهود كما جرى مع مطبعي كوبنهاجن، ونهيء وندفع بلاجراءات الغاء حق عودة اللاجئين.

فلنتق الله في اوطاننا ومقدساتنا ومستقبل ابنائنا. ومستقبل الاردن وسائر البلاد العربية.

على ضفاف المجد

القدس.. نقطة البداية



بقلم فهد الريماوي

القدس ليست مدينة مثل باقي المدائن، وليست قضية مثل باقي القضايا، وليست مسالة حسابية تخضع لعمليات الجمع والطرح والقسمة، وليست جملة معترضة لا محل لها من الاعراب.. بل هي عروس المدائن العربية والاسلامية، وهي حالة وجدانية وجوانية تسهر في اعماق كل عربي.. مسلماً كان ام مسيحياً، وهي اولى القبلتين وبوصلة التاريخ وفاتنة عمر بن الخطاب وصلاح الدين الايوبي وعبد القادر الحسيني وعز الدين القسام.

القدس ليست رقعة جغرافية يمكن التنازل عنها. ليست تجمعاً عقارياً يمكن بيعه او مقايضته، وليست مساحة من الارض يمكن فرزها الى قطع واحواض وحيازات سكنية.. بل هي روح سماوية تجسدت على الكرة الارضية، ومحراب مقدس لا يعرف القسمة على اثنين، وضمير عربي ينبض في قلبين.. الاقصى والقيامة، ويمشي في دربين.. درب الآلام ودرب الآمال، ويتنفس من رئتين.. رئة الزمان ورئة المكان.

ومع ان القدس فقدت وجهها العربي غير مرة، وجراء اكثر من غزوة على مدار التاريخ القديم والوسيط والمعاصر.. الا انها لم تفقد ضميرها العربي قط، ولم يسلم اهلها وبنو قومها لغاصبيها قط، ولم يكفوا عن القتال وادامة المنازلة الا بعد طرد الغزاة، واستعادة المدينة المقدسة.

حدث هذا عقب الغزو العبري، ثم عقب الغزو الصليبي، ثم عقب الغزو الانجليزي.. وسيحدث ايضاً في خضم الغزو الصهيوني الراهن.. فلن يتحقق سلام، ولن يتوفر استقرار في الشرق الاوسط كله ما دامت القدس سبية، والاقصى اسير، والقيامة محاصرة بنجمة داود.

هذه حتمية، ولكنها في اشد الحاجة الى الفعل العربي الجماعي الكفيل بوضعها موضع التنفيذ والتسريع، فالحتميات التاريخية لا تتحقق من تلقاء نفسها، وبمعزل عن المجاهيد البشرية.

هذه الايام تتمادى حكومة العدو في استفزازاتها، فتضرب عرض الحائط بكل الحقوق والوجدانيات العربية والاسلامية، حين تقرر بصلافة زرع مستوطنة جديدة في كتف القدس، ليس بغرض تكثير الديموغرافيا الاسرائيلية فيها فحسب، ولكن بهدف عزلها تماماً عن سياقها الفلسطيني، وتقرير مصيرها السياسي سلفاً، ووضع العرب والعالم امام الامر الواقع.

هذا الفعل الصهيوني الشديد العدوانية والاستكبار نامل الا يقود العرب الى التكيف والاستخذاء، كما يتوقع نتنياهو، بل يقودهم الى العكس تماماً، فهذا الاستفزاز سوف ينتج نقيضه الشعبي الفلسطيني والعربي والاسلامي، مهما حاول "المهرولون" العرب ضبط ردود الافعال، ووضع العصي في دواليب المقاومة.

لا صلح ولا سلام مع الغطرسة الاستيطانية.. فزرع خنجر جديد في كتف القدس هو تحد للانظمة التي سالمت وصالحت وبادرت الى اقامة علاقات سياسية وتجارية مع العدو، قبل ان يكون تحدياً للجماهير الشعبية.. وعلى تلك الانظمة المهرولة ان تقطع – او تجمد – علاقاتها اياها مع دولة العدو فوراً، ليس حفاظاً على عروبة القدس فحسب، ولكن حفاظاً على ماء وجهها الذي سفحه نتنياهو علناً ومرغه في التراب.

ليس يجدي تلك الانظمة خطابها الاستنكاري لفعل الاستيطان، مالم تضع القول في رحاب الفعل، وتعطي لمقولاتها الاستنكارية وزناً عملياً وميدانياً يتمثل في قطع العلاقات، ووقف كل اشكال التعامل والتطبيع مع العدو الصهيوني الذي بات يحقق في "زمن السلام" اضعاف ما حقق في عهود المقاطعة والصراع.

ثم نقول.. ان الحاجة باتت ماسة الى عقد مؤتمر قمة عربي عاجل تحضره كافة الاقطار العربية دون اي استثناء، ويتحقق من خلاله ارقى انواع التضامن القومي دون ابطاء وتستعيد فيه قضية فلسطين بعدها العربي، بعد ان ثبت بالملموس ان "اقلمة" القضية الفلسطينية ادت الى مسخها وتقزيمها واعتبارها مجرد مسالة اسرائيلية داخلية.

اما الفصائل الفلسطينية، المسالم منها والمقاوم، فعليها ان تتقي الله في شعبها وقضيته التي توشك على الضياع.. عليها ان ترتفع الى مستوى التحديات التي تجابه هذا الشعب، وتهدد مصيره ومستقبل وطنه.. عليها ان تعرف ان بناء حي جديد في جبل ابو غنيم، ليس مجرد اضافة استيطانية، بل هو "فصل الختام" في تهويد قدس الاقداس، وهو نقطة التقاطع المركزية التي سيكون لها ما بعدها على مجمل القضية الفلسطينية.

على المسالمين الذين هرولوا الى "اتفاق اوسلو" ان يتوقفوا عن هذا العبث السياسي الذي قادهم الى الكارثة الراهنة، وليس الدولة المستقلة.. عليهم ان يراجعوا حساباتهم بشجاعة، وان يثوبوا الى رشدهم الوطني بسرعة، وان يضعوا مصلحة القدس ومصيرها ومستقبلها فوق مصالحهم ومصائرهم، وان يرفعوا ضغوطهم عن شعبهم حتى يعود الى مزاولة مهامه النضالية.

اما الفصائل المقاومة فلن ننتظر منها بعد اليوم خطاباً نارياً، او جملة ثورية، بل نحن في انتظار اعمالها وعملياتها.. نحن في انتظار الدماء والاشلاء والانفجارات، واذا كان اغتيال الشهيد يحيى عياش قد انجب اربع عمليات صاعقة لحركة حماس، فان اغتيال القدس يستدعي الف عملية جهادية من حماس وغيرها، واذا كان حزب الله اللبناني يخوض اشرف واشرس قتال لتحرير بضعة قرى في الشريط الحدودي، فليس كثيراً على القدس الشريف ان تُخاض من اجلها، وفي سبيل تحريرها حرب شعبية ضروس تمتد لعشرات الاعوام.. ولتكن القدس نقطة البداية، وليس خط النهاية، في كل مجريات الصراع او "السلام".

ابو غنيم وكل فلسطين !!



بقلم النائب : د. همام سعيد

كل شيء مطمئن، وكل شيء ايجابي.. بهذه العبارات ختم المؤتمر الصحفي قبل ان يغادر (نتن ياهو) عمان ليذهب مباشرة الى اجتماع الحكومة اليهودية الذي اتخذ قراراً بالاجماع ببناء (٦٥٠٠) وحدة استيطانية جديدة في جبل ابو غنيم.

وياتي هذا القرار باتفاق حزبي الليكود والعمل فليس في هذا القرار حمائم ولا صقور، بل كلهم يهود، كما هي الحقيقة في جميع القرارات المصيرية.

بالنسبة لي ولامثالي لم يتغير شيء، فالعدو هو العدو، واليهود هم اليهود، والاحتلال هو الاحتلال، والحل عندي قبل ابو غنيم وبعد ابو غنيم هو حل واحد الا وهو الجهاد والاعداد، هو الانتفاضة والمقاومة، فالحكم على المفاوضات لم يتغير لا قبل ابو غنيم ولا بعده، فهي مفاوضات الجانب الواحد والمستفيد الوحيد، وهذه اللقاءات والمؤتمرات والندامات لا تقدم بل تؤخر القضية.

والادهى والامر ان الشكاوى ستذهب الى مكتب (اولبرايت) وزيرة خارجية امريكا اليهودية، و(ريفكند) وزير خارجية بريطانيا اليهودي، وفلان وعلان من وزراء خارجية دول كذا وكذا اليهود ! وستكون الشكاوي بايد امينة على مصالح اليهود، وسيبقى الكلام عن القلة القليلة التي لا تقدر انجازات السلام المشرف ! ولا تعترف بالصديق الجديد نتن ياهو !! وهي قلة لا ترضى بحكمة المفاوض العربي لو [illegible] الزاحف [illegible] خطة [illegible] المفاوضات و(نتن ياهو) [illegible] يفاوض وسياكل كل القدس [illegible] ثم يتخذ قراراً [illegible] ولتحيا [illegible] متحرراً [illegible] من [illegible] الى [illegible] الطريق [illegible] ويتحشى اطفال الحجارة ان يحملوا حقائبهم [illegible] وان [illegible] بحجارتهم [illegible] المرأة الفلسطينية ان تفيق [illegible] الى المواجهات الحامية الوطنية ولا [illegible] يمر قرار ابو غنيم الا اذا وجد (نتن ياهو) اعواناً له من العرب يقمعون له كل الحسانية من الطفل والمرأة ويصادرون المقلاع ويجمعون الحجارة من ساحات المنازل والمساجد !!

آه والف آه !! لو كان قرار ابو غنيم قبل السلطة وقبل الحكم الذاتي !! لاشتعلت البلاد الفلسطينية بالرصاص والحجارة !! ولعادت ايام (عيون قاره) ملحمة الاقصى !!

ولذا كان الشر لا يخلو من الخير فان كل يوم ياتي تشتد خيبة المفاوضات مع اليهود، وتقتنع الشعب بان القضية لم تحل بل زالت اشتعلا واستمر اوارها، والشعب يمهل ولا يهمل وان يتخلى الطفل الفلسطيني عن الحجر حتى لو اعتقد الآف الحجارة، فكل فلسطين حجارة !!

من الشرق والغرب

نواب المعارضة ينسحبون من جلسة الامس احتجاجا على استمرارية العلاقة الاردنية - الاسرائيلية

انسحب نواب المعارضة من جلسة مجلس النواب مساء امس احتجاجاً على رفض رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي الالتزام بقطع العلاقات الاردنية مع اسرائيل، وسحب السفير الاردني من تل ابيب.

جاء ذلك بعد ان القى النائب حمزة منصور كلمة باسم نواب المعارضة قال فيها ان نواب المعارضة يريدون ان يسمعوا الان التزاماً من الحكومة بقطع العلاقات الاردنية الاسرائيلية، وسحب السفير الاردني من تل ابيب، احتجاجاً على خطوات تهويد القدس والاستيطان في جبل ابو غنيم.

الكباريتي رد على مطلب نواب المعارضة بقوله ان الحكومة تكرر القول بان موقف الاردن من هذا الموضوع ثابت وواضح ويعتبر اسرائيل مخلة بالقوانين الدولية وبالاتفاقيات الموقعة مع مصر والاردن وفلسطين.

وقال اما مسالة سحب السفير فان هذا موضوع يتعلق بالسيادة.

بعد رد الكباريتي هذا انسحب نواب المعارضة من تحت القبة وعقدوا مؤتمراً صحفياً شرحوا فيه وجهات نظرهم حيث قال حمزة منصور ان موضوع القدس ليس موضوعاً فئوياً او جهوياً، بل هو موضوع كل الامة، وان الاردن هو في طليعة هذه الامة من حيث الارتباط ببيت المقدس، فالذي جرى من اسرائيل لا يحتمل.

واضاف يقول ان نتنياهو وجه لطمة وصدمة لنا في الاردن حين زار عمان وعاد ليعلن مباشرة عن اقامة مستوطنة ابو غنيم، ليصبح عدد المستوطنات في القدس ١٧ مستوطنة بهدف الغاء هويتها العربية والاسلامية.

وقال ان مجلس النواب بصفته ممثلاً للشعب يجب ان يكون في الطليعة للتصدي لكل المؤامرات التي تحاك بشان القدس.. مؤكداً ان نواب المعارضة كانوا ياملون في ان يتجاوب رئيس الحكومة مع مداخلات عدد منهم يمثلون مجموعة كبيرة من نواب الامة، ويقول سنتدارس امر التعامل مع الكيان الغاصب في ضوء موقفه من القدس.

وتساءل منصور قائلاً.. اين هي سيادة الاردن عندما تُهود القدس ولا يتحرك، واكد انه بالطريقة التي تعامل بها رئيس الوزراء مع نواب المعارضة لا تستطيع الاستمرار في الجلسة، وستبحث في المستقبل مع القوى الخيرة في احزاب المعارضة والنقابات والقوى الوطنية كيفية التعامل مع هذه القضية المركزية.

واشار الى ان نواب المعارضة سيعقدون اجتماعات مع هذه القوى الخيرة قبل موعد جلسة مجلس النواب المقبلة يوم الاربعاء القادم لتحديد موقفهم من حضور جلسات المجلس او عدم حضورها البتة.

كما تحدث في المؤتمر الصحفي عدد من نواب جبهة العمل الاسلامي هم عبد المجيد الاقطش وعبد العزيز جبر ومحمد الحاج وذيب انيس واحمد الكوفحي وسليمان السعد وضيف الله المومني وعبد المنعم ابو زنط الذين ايدوا ما قاله حمزة منصور وزادوا عليه، فيما اكتفى النائبان الدكتور عبدالله العكايلة والدكتور بسام العموش بالانسحاب من تحت القبة مع نواب المعارضة، دون المشاركة في المؤتمر الصحفي.

كما تحدث النائب خليل حدادين بالمؤتمر فاشار الى وجود سوابق جرى فيها سحب السفير الاردني من دول عربية لابسط الامور، فلماذا لا يسحب السفير الاردني من اسرائيل في موضوع القدس ؟؟

ووصف النائب نزيه عمارين ما يجري في القدس بانه اكبر واخطر من ان يواجه بالشجب والاستنكار، وقال انه لا بد ان يواجه هذا الامر الخطير بخطوات عملية على ارض الواقع اقلها سحب السفير ووقف التطبيع، كما طالب بتحسين العلاقات مع سوريا والعراق.

وفي ختام المؤتمر الصحفي، اصدر نواب المعارضة المنسحبون بياناً صحفياً قالوا فيه ان الموقف الرسمي الاردني الذي يجري من تهديد القدس وفلسطين لا يتعدى الشجب الاعلامي الذي لم يعد مجدياً في التعامل مع التعنت الصهيوني في الوقت الذي يستمر فيه التطبيع وتوثيق العلاقات مع العدو الغاصب.

اننا نهيب بزملائنا النواب ان يقفوا موقفاً عملياً ازاء موقف الحكومة هذا لالزامها باتخاذ الاجراءات العملية التي ترقى الى مستوى قدسية هذه القضية.

اعتصام نسائي امام الامم المتحدة احتجاجاً على الاستيطان بالقدس

كتبت يسرى الكردي

نفذت المنظمات والهيئات والاتحادات النسائية في الاردن، صباح امس اعتصاماً امام مكاتب الامم المتحدة بعمان، احتجاجاً على قرار الحكومة الاسرائيلية الاخير ببناء مستوطنة جديدة على جبل ابو غنيم في القدس.

وقالت المذكرة التي وجهتها المعتصمات الى الامين العام للامم المتحدة، ان استمرار مصادرة الاراضي الفلسطينية لصالح توسيع الاستيطان، وبناء الجديد منها لهو اجراء مناقض لكل المواثيق الدولية، وخاصة اتفاقية جنيف الرابعة التي تقضي في احد بنودها عدم احداث اي تغيير في الاراضي الواقعة تحت الاحتلال.

وطالبت المذكرة امين عام الامم المتحدة، بالضغط على اسرائيل بكافة الوسائل لوقف مصادرة الاراضي، ووقف توسيع الاستيطان، ووقف بناء المستوطنة المنوي اقامتها على جبل ابو غنيم، فالقدس ارض محتلة لا يحق للمحتل تغيير معالمها، او احداث تغييرات ديموغرافية فيها.

وتحدث عدد من القيادات النسائية في هذا الاعتصام، نوردها فيما يلي :

● قالت عبلة ابو علبة/ عضو المكتب السياسي في "حشد" : ان ما يجري الان في القدس له صلة مباشرة بمفاوضات المرحلة النهائية، حيث تريد اسرائيل ان تلقي بكل ثقلها السياسي والعسكري من اجل الاحتفاظ بالقدس (غربية وشرقية) عاصمة ابدية لاسرائيل كما يزعمون. ان المسالة تتعدى مصادرة بضعة آلاف من الدونمات، انها خطوة استراتيجية بالنسبة للسياسة الاسرائيلية تتمثل في تكريس ما هو قائم حالياً على انه الحل النهائي ولا حل بعده. ومن هنا تجب مقاومة ما يجري الان في هذا الافق.

● من جانبها قالت ليلى خالد عضو اللجنة المركزية في الجبهة الشعبية، ان هذا الاجراء هو استمرار لسياسة اتبعتها اسرائيل منذ زمن طويل، متجاهلة كل القرارات والقوانين الدولية التي تمنع مصادرة اراضي الغير. والدليل على ذلك ان المستوطنات التي اقيمت في الاراضي الفلسطينية المحتلة، استدعت مصادرة آلاف الدونمات مع قطع الاشجار المثمرة.

وقالت ان القرار الاسرائيلي الاخير ببناء مستوطنة على جبل ابو غنيم، انما هو عملية استباق لمفاوضات الحل النهائي، تستهدف لاحداث تغيير جذري على وضع القدس، بحيث لا يكون هناك اي مجال للتفاوض حولها، سواء من حيث الارض او السكان.

وقالت انه مالم تكن هناك اجراءات فعالة، تعاقب اسرائيل على اجراءاتها اللاشرعية، فان المواقف النظرية لن تردع اسرائيل عن تنفيذ مخططاتها العدوانية.

● وقالت رئيسة اتحاد المرأة الفلسطينية عصام عبد الهادي، ان هذا الاجراء الجديد ببناء آلاف الوحدات السكنية فوق جبل ابو غنيم بالقدس الشرقية يعتبر عدواناً جديداً على عروبة القدس، واستمراراً لمشاريع التهويد التي تجري في هذه المدينة المقدسة، رغم مخالفة ذلك لكل الاتفاقات الدولية المتعلقة بالاراضي المحتلة، لان القدس جزء من الاراضي العربية المحتلة، ولا يجوز اجراء اي تغيير فيها او اي عدوان على سكانها واراضيها.

وطالبت باسم الهيئات النسائية العربية الامم المتحدة باتخاذ قرار سريع ضد هذا الاجراء ووقف تنفيذه، خاصة وانه ينذر بانفجار جديد يهدد التوصل الى سلام عادل ومشرف.

● من جانبها قالت واجدة الفايز، عضو جمعية رعاية اليتيم، ان اسرائيل قد اعتادت بجبروتها العدواني المدعوم من الولايات المتحدة الامريكية، على تنفيذ جميع اهدافها الاستيطانية، ضاربة عرض الحائط بكل مقررات الامم المتحدة، مستغلة ظروف الامة العربية التي تحد من قدرتها على الوقوف امام امريكا العظمى ودعمها المادي والمعنوي للكيان الصهيوني.

وقالت انه مهما طال الزمن فان النساء العربيات يلدن الابطال الذين يعيدون بناء الحضارة والامجاد العربية. واذا كنا الان في نقطة الصفر مع العدو الصهيوني، الا ان املنا في قدرة الاجيال القادمة على اعادة الامجاد الاسلامية العربية للقدس الشريف.

● اما هيفاء البشير فقد اعربت عن غضبة الهيئات النسائية وكافة المؤمنين بالسلام العادل، ازاء الاجراءات والانتهاكات الاسرائيلية، المنافية لكل الاعراف الدولية، والمتناقضة مع امال كافة المؤمنين بالحق.

وقالت ان الاجراءات الاسرائيلية تهدف لتحويل المنطقة الى بركان متفجر، لان صاحب الحق لا يمكن ان يغض الطرف عن استلاب حقوقه، مؤكدة على ان القدس العربية ستبقى عربية، وان طال الاحتلال والتعسف.

● عضو المكتب التنفيذي في اتحاد المرأة الاردنية، ناديا شمروخ، قالت من جانبها ان اسرائيل تثبت كل يوم وبشكل عملي، طبيعتها العدوانية، الاستيطانية والتوسعية، التي تجعلها غير قادرة على الالتزام، حتى بالاتفاقات التي وقعت عليها، رغم ما فيها من اجحاف بالحقوق الفلسطينية والعربية.

واضافت ان هذا الامر يستدعي من الامة العربية حكومات وشعوب، اتخاذ موقف اكثر جدية في مواجهة الاستيطان الصهيوني بكل اشكاله، والرد المبدئي على كل هذه الممارسات بالتوقف عن الحوار والتطبيع مع العدو.

● عضو المكتب السياسي في الحزب الشيوعي الاردني، اميلي نفاع، قالت ان اعتصام المنظمات النسائية، يعبر عن تضامننا ودعمنا للشعب الفلسطيني في مواجهة السياسة العنصرية التوسعية العدوانية لحكام اسرائيل، الذين صعدوا لجراءاتهم الاستيطانية في القدس العربية.

واضافت تقول ان اسرائيل تستند في اجراءاتها هذه على ترسانة الاسلحة النووية التي ترفض اخضاعها للرقابة الدولية، اضافة الى رصد اموال طائلة جديدة للتسلح في عام ١٩٩٧.

واكدت على ان الجرائم الاسرائيلية المتكررة، تشكل انتهاكاً فاضحاً للمواثيق الدولية، وتحدياً سافراً للراي العام العالمي، معربة عن القناعة بان الشعب الفلسطيني سيواصل نضاله لكنس العدوان والاحتلال.

حزب التجمع المصري يحقق مع لطفي الخولي

استقالة جماعية من اتحاد كتاب اسيا وافريقيا بسبب "اعلان كوبنهاجن"

قرر حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي المصري لجراء تحقيق مع الكاتب لطفي الخولي، باعتباره عضوا في الحزب، لمشاركته في تاسيس التحالف الدولي من اجل السلام العربي الاسرائيلي، والذي اطلق عليه "اعلان كوبنهاجن"، مع عدد من الشخصيات الاسرائيلية.. وهو ما اعتبره الحزب نوعاً من التطبيع مع اسرائيل.

واكد حزب التجمع في بيان، صدر عن اجتماع اللجنة المركزية للحزب، ان مجرد البحث في التطبيع او شكل يحدد العلاقة مع اسرائيل قضية غير مطروحة، قبل تحقيق تسوية شاملة وعادلة، تقوم على انسحاب اسرائيل من كافة الاراضي العربية التي احتلتها عام ١٩٦٧.

من ناحية ثانية شهدت اجتماعات اللجنة المركزية، التي عقدت في منتصف شباط الفائت، اختلافات ملتهبة بسبب مشاركة لطفي الخولي في اعلان كوبنهاجن.

لطفي الخولي كان قد ارسل خطاباً الى رئيس الحزب خالد محي الدين، يطلب فيه سماع دفاعه عن نفسه واستعداده لمواجهة اللجنة المركزية، خاصة بعد ان لاحظ وجود تعاطف معه من بعض اعضاء الحزب، واعلنوا دفاعهم عنه.

من ناحيته اوضح خالد محي الدين في حديث لمجلة "روز اليوسف" الاسبوعية، انه وبصفته رئيساً للحزب فانه سوف يتخذ موقفاً من مشاركة لطفي الخولي في تاسيس التحالف العربي – الاسرائيلي، وان اللجنة المركزية ستستمع لدفاعه في التحقيق الذي سيجري معه.

عضو التجمع في مجلس الشعب المصري البدري فرغلي قال في حديث لروز اليوسف : "اننا قاومنا الدروع والدبابات الاسرائيلية، ومستعدون لمواجهة الدروع الجديدة المتمثلة في المثقفين الصهاينة.. لان الحرب الان هي حرب تدمير ثقافة المجتمع وعقله وخلط المواقف لجعل مصر كما مهملاً لفرض الهيمنة الصهيونية على المنطقة بقوة المثقفين.. والثقافة المصرية فقدت هويتها من خلال هذه القلة التي وقعت اعلان كوبنهاجن.

واضاف فرغلي : "انني ارفض ان اكون عضواً في حزب داخله احد يفكر فقط ان يتحاور مع اسرائيل".

من ناحيتها تساءلت الاديبة فتحية العسال، في اجتماع اللجنة المركزية للحزب، عن عدم فصل لطفي الخولي من عضوية الحزب حتى الان.

على صعيد اخر اعدت مجموعة من المثقفين المصريين خطاب استقالة جماعية من الرابطة المصرية لاتحاد كتاب اسيا وافريقيا، احتجاجاً على استمرار رئاسة لطفي الخولي للرابطة بعد قيامه بتاسيس التحالف العربي الاسرائيلي في كوبنهاجن، واستخدامه لمقر الاتحاد في عقد بعض الاجتماعات التحضيرية بالقاهرة.

الرابطة المصرية لاتحاد كتاب اسيا وافريقيا انشئت عام ١٩٨٨ لتكون تجمعاً بديلاً لاتحاد الكتاب ولكنها عقب انتخاب لطفي الخولي تجمد نشاطها، واصبحت مجرد منصب يضمه الخولي الى قائمة طويلة من مناصب يشغلها.

في نفس الوقت صدر بيان احتجاج على "فضيحة كوبنهاجن" تحت اسم "بيان المثقفين العرب"، ضمن القائمة الاولى باسماء الموقعين اكثر من ٥٠٠ مثقف من مصر ولبنان وسوريا وفلسطين والاردن.

ذكرى رحيل المفكر عبدالله الريماوي



يصادف يوم بعد غد – الاربعاء – الذكرى السنوية السابعة عشرة لرحيل المفكر القومي البارز المرحوم عبدالله الريماوي.

وستحيي اسرته هذه الذكرى بتلاوة القرآن على روحه الطاهرة.

رحم الله "ابا نضال" فارس الفكر والنضال القومي المجيد.

الكفاح العربي تتحول الى يومية

الاسبوع الماضي صدرت في بيروت جريدة "الكفاح العربي" اليومية لتصبح عاشر جريدة يومية لبنانية، بعد ان كانت تصدر لعدة سنوات في شكل مجلة اسبوعية.

وقد اقام الزميل وليد الحسيني صاحب ورئيس تحرير "الكفاح العربي" احتفالاً كبيراً بمناسبة صدورها اليومي، حضره حشد كبير من رجالات الصحافة والسياسة والفن اللبنانيين والعرب.

وكانت "الكفاح العربي" ذات الميول القومية الناصرية قد تاسست عام ١٩٥٨ كجريدة يومية، ولكنها تحولت الى مجلة اسبوعية، وها هي تعود مجدداً الى رحاب الصدور اليومي باربع وعشرين صفحة ملونة ومتنوعة.. فاهلاً وسهلاً بالزميلة القومية "الكفاح العربي" ومبروك للزميل العزيز الاستاذ وليد الحسيني الذي جعل شعار جريدته.. "الحرية الكاملة في الجريدة الكاملة".

العفو الدولية تطلب الكشف عن مصير منصور الكيخيا



طالبت منظمة العفو الدولية في مذكرات ارسلتها مؤخراً الى كل من الحكومة المصرية والحكومة الليبية بالكشف عن مصير داعية حقوق الانسان الليبي "منصور الكيخيا" الذي اختفى في القاهرة قبل اكثر من ثلاث سنوات.

وطالبت المنظمة السلطات المصرية الاعلان عن نتائج التحقيق في قضية اختفائه والاساليب التي استخدمت فيه.

وكان الكيخيا يشغل قبل اختفائه منصب الامين العام للتحالف الوطني الليبي، وهو حزب ليبي معارض في الخارج، وقد اختفى في شهر كانون الاول من عام ١٩٩٣، وذلك اثناء وجوده في احد فنادق القاهرة.

وسبق للكيخيا ان شغل منصب وزير الخارجية الليبي، وممثلاً دائماً لبلاده لدى الامم المتحدة حتى استقالته في ايلول ١٩٨٠، احتجاجاً على قيام الحكومة الليبية باعدام معارضين سياسيين انذاك.

عقود اردنية جديدة لتصدير البضائع للعراق

علمت "المجد" ان عدداً من الشركات الصناعية الاردنية قد وقعت امس – الاحد – عقوداً لتوريد زيوت نباتية وصابون ومساحيق، الى العراق بقيمة ٥٣ مليون دولار.

وذكرت مصادر تجارية ان هذه الشركات تلقت موافقة لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة على هذه العقود، حيث سيتم التصدير قريباً.

وكانت الشركات الاردنية قد تلقت موافقة سابقة على ان تبلغ قيمة هذه البضائع ٣٣ مليون دولار، الا ان الموافقة الرسمية الجديدة تضمنت رفع القيمة الى ٥٣ مليون دولار.

وتاتي هذه العقود في اطار اتفاقية النفط مقابل الغذاء والدواء التي وقعت بين العراق والامم المتحدة مؤخراً.

عرقلة الترشيح لاتحاد الطلبة في الجامعة الاردنية

علمت "المجد" ان عمادة شؤون الطلبة في الجامعة الاردنية، وبالتعاون مع بعض الجهات الامنية تشن حملة واسعة ضد المرشحين للهيئات الادارية لاتحاد الطلبة وخصوصاً المرشحين الاسلاميين.

ويذكر انه طُلب من بعض المرشحين العدول عن ترشيح انفسهم في الوقت الذي تم فيه تهديد الطلبة الذين ينتفعون من المكرمة الملكية بوقف استفادتهم منها في حالة اصرارهم على ترشيح انفسهم، وتم تهديد البعض الاخر بالفصل من الجامعة.

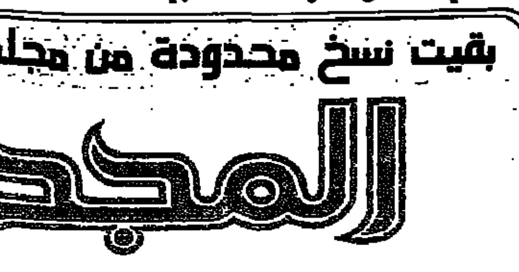
وقال احد المرشحين ان الدورة القادمة لمجلس الطلبة تشهد صراعاً عنيفاً على مقاعد الاتحاد وسط مخاوف من سيطرة الاسلاميين على مقاعد الهيئات الادارية.

تشكيل لجنة وطنية للدفاع عن الحريات العامة قريباً

شكلت اللجنة الوطنية للدفاع عن الحريات العامة لجنة متابعة مؤلفة من الدكتور رياض النوايسة، والدكتور اسحق الخيري والمحامي عاكف الداود والمحامي محمد العبداللات وعبدالله حمودة لتقديم طلب الى وزارة الداخلية من اجل الحصول على الترخيص اللازم للجنة.

وكانت الهيئة التاسيسية قد عقدت عدة اجتماعات على مدى الشهرين الماضيين تم خلالها وضع مسودة النظام الاساسي في صيغته النهائية والتوقيع على طلب التاسيس من قبل اعضاء الهيئة.

بقيت نسخ محدودة من مجلدي



للسنتين الاولى والثانية

يمكن للمهتمين بالشراء والاقتناء مراجعة الادارة.. هاتف ٥٥٣٠٥٥٣